

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



معجم أسماء الأفعال

في اللغة العربية

إعداد الدكتور

أيمن عبد الرزاق الشوا

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مُعْجَزَاتُ سَبَاءِ الْأَعْمَالِ

فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

إعداد الدكتور

أيمن عبد الرزاق الشوا

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الطبعة الأولى

٥١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول

أسماء الأفعال

في اللغة العربية

أهميتها ، أنواعها ، أغراضها ، أحكامها

تمهيد :

يُتَّصَفُ المعجم العربي ، بشقيه : الحديث والتراثي بخصائص الكائن الحيّ ، فهو يحيا صحيحاً سليماً بمولاته بالرعاية والاهتمام ، وبتغذيته والعمل على تنميته ، وتهيئة البيئة الملائمة ليبقى حياً نابضاً بالحياة ، قادراً على أداء وظائفه ، التي وُجد من أجلها ، بكفاءةٍ واقتدارٍ ، وليتمكن من أن يأخذ موقعاً بارزاً على خريطة معاجم العالم بين أقرانه من المعاجم الغربية المتقدمة .

وسبيلُ تحقيق هذه الغاية للمعجم العربي الحديث العام والمُتَخَصِّص ، يتأتى بمواصلة دراسته دراساتٍ منهجيةً : وصفيةً ونقديةً ، وتوسيع هذه الدراسات وتطويرها ، بهدف رَصد واقعِهِ أولاً ؛ للوقوف على طرق ترتيب موادّه ، وأساليب معالجتها ، ومعرفة المجالات التي يغطيها ودرجة تنوعها ، والحدود الزمنية لهذه التغطية .

وتهدف ثانياً إلى تقويم هذا الواقع لمعرفة مدى نجاحه في تلبية حاجات عصره المتنامية .

وتهدف ثالثاً إلى تخطيط النشر المعجمي بعد تحليل واقع المعجم العربي وتقويمه .

والحديثُ عن أسماء الأفعال في اللغة العربية له رصيدٌ واسعٌ في رحاب

المعاجم وكتب النحو واللغة ، وله قيمته وأهميته البالغة في بيان أساليب التعبير العربي المشرق . لكن هذا البحث لم يلقَ الاهتمام الكافي الذي يستحقه ، ولم يُدرس باستقصاءٍ ومنهجيةٍ ؛ إذ كان الحديثُ عنه متفرقاً في كتب اللغة والنحو .

ولقد حاولت جاهداً أن أقف على مؤلفٍ نحويٍّ ، قديمٍ أو حديثٍ أفردَ لهذا البحث مكاناً خاصاً فلم أوفق ، وإذا كانت الأسماء هي أصول مباني أكثر الكلام فإن أسماء الأفعال لها حيزٌ واسع وأهمية ، خاصةً ضمن مبحث الأسماء ، التي بعلمها يُستدلُّ على أكثر علم القرآن والسنة .

ومبحث أسماء الأفعال - بحقٍ - جديرٌ أن يستقلَ بكتابٍ يوفيه حقه من البسط والإيضاح والتهذيب ، وجمع شتاتِه المتناثر في المطبوعات ، والمراجع الكبيرة ، واستصفاً ما يجدر الأخذ به ، واستبعاد ما يغشيه مما لا يناسب ، وإرشاد القارئ إلى غنى العربية باستعمال أسماء الأفعال بصيغٍ ولغاتٍ عديدة وراءها شعورٌ نفسي مناسب ، وأغراضٌ بلاغيةٌ محددة .

فالحاجة إلى وضع أسماء الأفعال وعدم الاكتفاء بمدلولاتها - وهو الأفعال أنفسها - على أرجح المذاهب - أن المتكلم قد يقصد المبالغة ، ويريد أن يعبر عن مقصوده بأوجز لفظ ، والسرُّ في هذا أن اسمَ الفعل يدلُّ على شدة الحدث ، فإن قال القائل : (أف) ، فكأنه قال : أتضجّر جداً ، وإن قال : (شتان) ، فكأنه قال : بُعدٌ بُعداً شديداً ، وإن قال : (واهاً) ، فكأنما قال : أعجبُّ أشدَّ العجب ، وإذا قال (آمين) ، فكأنما قال : استجيب استجيب استجيب ، وهكذا .

وقياساً على طرائق أمتنا في التأليف ، فقد ذكر غير واحدٍ من علمائنا ، أمثال ابن حزم وغيره : أنه لا يتصدى عاقلٌ للتأليف إلا إذا أراد أن يُطلع الناس على جديد ، ومن هنا فإن على أيِّ مؤلف جديد أن يعالج إحدى المسائل التالية :

- أن يُحاول ابتكارَ شيءٍ جديد .

- أن يتمم عملاً ناقصاً .

- أن يوضح أمراً غامضاً أو يشرح مُسْتَعْلِقاً جاء في كتاب .

- أن يختصر عملاً مُطَوِّلاً مُسَهِّباً .

- أن يصحح عملاً خطأً في كتاب .

- أن يرتب عملاً مُسَوِّشاً .

- أن يجمع شتات موضوع من كتب مبعثرة .

وتحقيق هذا كله غرضٌ جليل مهمٌّ في الدراسات اللغوية الحديثة خاصة ، وهذا يقتضي بحثاً مستقلاً ، لا تزاحمه البحوث الأخرى ، فتضغطه ، أو تطغى عليه . مما حثم عليّ أن أتصفح عَشْرَاتِ المصادر والمراجع اللغوية ، كالصّحاح والجَمْهْرَة ومقاييس اللغة واللسان والقاموس وتاج العروس ، وعددًا وافرًا من كتب النحو ككتاب سيبويه وشرح المفصّل وشرح الكافية الشافية وارتشاف الضّرْب وغيرها ، بالإضافة إلى كتب أعراب القرآن ، حتى تمكّنتُ من هذا الجمع النافع ، ورتبته وضمّنته بعضَ التفصيلات والقواعد ، مقرونةً بالشرح والتوضيح ، وبعرضٍ لمذاهبٍ متنوعةٍ لأهل اللغة ، آثرت إثباتها لما فيها من آراء مؤيِّدة أو مخالفة ، تضيء جوانب هذه الدراسة وتبني أحكاماً ميسرةً لصور أسماء الأفعال ، تقدّم للقارئ يسيراً وسهولةً ، لتكون حلقةً من سلسلة مباحث النحو تعدُّ مبدأً أساسياً من مبادئ فهم الجملة العربية .

والله أسأل أن يُوفّقنا لخدمة لغة القرآن الكريم ، وأن يسدّ هذا البحث تلك الثغرة في مكتبتنا النحوية في هذه المسألة ، وأسأله المغفرة إن أخطأت أو زللت ، وجزيل الثواب إن أصبت . وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

* * *

مقدمة لا بُد منها :

العربية منطقتها

من أوجه التيسير للغة العربية نحوها وصرفها العرضُ الجديد المشرق لموضوعات النحو والصرف الذي ييسر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها . ويوضح للدارسين سبل فهمها وإبراز أغراضها وأسرارها .

وقراءة النحو القديم من أصوله ، بتدبر وتعمق يجعلنا قادرين على أن نضع خطة شاملة موفقة لتهديب النحو العربي وتنقيحه ، وإقراره على القواعد المحكمة ، التي لا يتناولها التغيير والتبديل ، كلما قامت في النفوس شهوة للتغيير ، لا ترتبط بنظر فلسفي ولا قياس منطقي ، وإنما تستمد من طبيعة اللغة العربية وروحها المشرقة .

تدلُّ اللغة على الحياة العقلية من ناحية أن لغة كل أمة في كل عصرٍ مظهرٌ من مظاهر عقلها .

والعلم ملك شائع ، ومرفق مباح يغترف منه الناس جميعاً ، وليس له حدود فاصلة كالتي ترسمها السياسة الدولية ، وإنما الذي يقدر في الأمة حقاً أن تُغمضَ عيونها ، وتسدَّ آذانها عمّا حولها من نظريات وأفكار ، أو أن يدفعها التعصب الأعمى أن تنسب لنفسها ما ليس لها ، وتعزو إليها خلق ما لم تخلق ، وابتداع ما لم تبتدع .

يعتقد علماء اللغة أن اللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من : ألفاظٍ وتراكيبٍ وصرفٍ ونحوٍ وأدبٍ وخيال ، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة .

ولا شك أن اللغة اليونانية واللغة العبرية واللغة السنسكريتية واللغة اللاتينية

قد بدأ تدوينها كلها قبل اللغة العربية بقرون كثيرة ، ولا يزال في الحياة إلى اليوم لغة يونانية ، ولغة عبرية ولغة سنسكريتية ، ولكن هذه اللغات فقدت كثيراً من ألفاظها ومن قواعد الصرف والنحو فيها ، إلى حدّ أصبحت عنده اليوم غير ما كانت عليه بالأمس . . . ولكن اللغة العربية اليوم لا تزال لغة القرآن الكريم ولغة الشعر الجاهلي في صرفها ونحوها وتشابيحها واستعاراتها . وهذا ما يؤهلها أن تكون أمّاً للغات الأعرابية جمعاء ، إلا أن يرى أهل الاختصاص في هذا الميدان رأياً آخر .

طبيعة العقلية العربية

قال الجاحظ :

كلُّ شيءٍ للعرب فإنما هو بديهته وارتجال ، وكأنه إلهام ، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ، ولا إجمالة فكر ولا استعانة ، وإنما هو أن يصرف همه إلى الكلام ، فتأتيه المعاني أرسالاً ، وتثال عليه الألفاظ انشياً . . . وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر ، وهم عليه أقدر وأقهر ، وليس هم كمن حفظ علم غيره ، واحتذى على كلام من كان قبله ، فلم يحفظوا إلا ما علق بقلوبهم ، والتحم بصدورهم ، واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد ، ولا تحفظ ولا طلب .

إنّ العرب اضطروا إلى أخذ كلماتٍ فارسية في كل مرفق من مرافق الحياة ، ولا بدّ أن يكونوا قد أخذوا منهم تراكيب للجمل جديدة ، ومعاني جديدة ، وخيالاً جديداً ، ولكن من العسير تعيين ما أخذوه من هذا النوع بالدقة ؛ لأن المعاني والخيال وما إليها مما يُسرق وقلّ أن يضبط ، ولم تسجل أمة معانيها وخيالاتها كما تسجل ألفاظها .

ولا يُنكر أن نجد في مناهج بعض النحويين مصطلحات وقواعد منطقية وآراء فلسفية ، طبقت على مادة النحو ، فظهرت في الصورة التي نراها في كتب

المتأخرين ؛ من التزام الحدود والتعاريف الدقيقة - وبعضها غامضٌ - على حين لم يكن القدماء يحفلون بذلك كله ، وإنما كانوا يحرصون على المثال وحده ، يجعلونه فارقاً بين معنى ومعنى كما يجعلونه الطريق لتصور الموضوع ، بدون إلحاح على ما يندرج تحته أو يخرج عنه من صور التعبير والموافقة والمخالفة .
قال المخزومي :

وجاء سيبويه ، وهو تلميذ الخليل ، الذي كان أميناً في نقله عنه ، ضابطاً لما أخذه عنه ، فأراد هو وتلاميذه من بعده تعييد هذه الدراسة وإحكام أصولها ، فترخصوا في استخدام مصطلحات ليست من اللغة في شيء ، كالعامل والمعمول ، والناصب والجازم والجار ، وغيرها ، مما مهّد السبيل للفلسفة الكلامية ولمنطق اليونان ، بما لها من قياسات ومصطلحات وتوجيهات ، أن ينفذوا إلى هذا الدرس اللغوي ، وتتمّ لهما السيطرة ، ويكون لهما الغلبة عليه .

وأما مجال أسماء الأفعال فكلّ ما جعل النُّحاة يختلفون فيها هو أنّها وصلت إليهم على هيئات ليست في هيئات الأفعال وما يشبهها ، يُضاف إلى ذلك أنهم رأوا بعضها مما يدخله الثنوين ، وما هي في واقع أمرها - في أغلب الظن - إلا أفعال جامدة تخلفت عن سائر الأفعال ، فلم تتخذ لها صيغها ، ولم تتصرف تصرّفها .

ومن التَّبَع الدقيق لأسماء الأفعال - وهي محدودة تقريباً - يتبين لقارئ العربية أنّ أصولها جميعاً من منطوق العربية . وليس صحيحاً أنّ لها مَسَاساً من دخيل يوناني . إنّ ما تظمن إليه النفس ويقبله المنهج العلمي أن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف واسم فعل فيه منهجية واضحة للغة العربية .

إنّ هذا التقسيم فيه منهجية واضحة تعمُّ غالب كلام العرب ، انطلاقاً من طبيعة العربية ، وصدداً لما تفوّه به العربي . فالعربيُّ تكلم لغةً هدبته الفطرة ، وأحكمتها السُّليقة ، صادرةً عن واقع نفسي ، أقام اللغويون العرب قواعد هذه

اللغة على أساس تعبير الكلام عن المعاني المختلفة .

فهل بعد هذا ننتقد النحويين بأنهم لم يراعوا في تقسيمهم هذا خصائص الكلمات العربية ذاتها ليقسموها على أساس هذه الخصائص ، وأيُّ رابطٍ بين أسماء الأفعال ومدلولاتها وبين تأثرها بفلسفة اليونان ونظرتهم إلى الموجودات ، وبخاصة فلسفة أفلاطون ؟ ؟

إنَّ قول بعض الدارسين للنحو العربي وتقسيماته : إنَّ النحويين تأثروا بهذه الفلسفة في تعريفهم لهذه الأقسام ، وإن أثر منطق اليونان في ذلك كبير غير صحيح ؛ لأنَّ للنحو العربي قواعد وقوانين خاصة بلسان العرب ومقتصرة على أرباب البيان ، ولكل لغة نحوها ، لم تهيمن لغة أخرى ولا قواعد على قواعد العربية ، وقد ذكر المتعمقون في دراسة النحو العربي والمنطق أنَّ علم النحو هو منطق العرب ، ورأى أبو سليمان السجستاني المنطقي - على لسان أبي حيان التوحيدي - أنَّ النحو أول مباحث الإنسان والمنطق آخر مطالبه ، وأنَّ ما يُستعار للنحو من المنطق حتى يتقوَّم أكثر مما يستعار للمنطق من النحو حتى يصحَّ ويستحکم^(١) .

* * *

(١) فجر الإسلام ١٣٤ ، ١١٧ ، ٥١ ، عبقرية اللغة العربية : ٨٧ ، البيان والتبيين ١٣/٣ ، النحو العربي نقد وتر- ٩ ، انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : اسم الفعل دراسة وطريقة تيسير مجلد ١٦ ص ٦٠ ، في فلسفة اللغة : د . محمود فهمي زيدان ص ١٨٨ ، وانظر اللسانيات واللغة العربية : عبد القادر الفاسي الفهري ص ٦٥ تصور خاطئ للغة العربية .

أسماء الأفعال

هذا لون من ألوان تقسيم الكلم عند علماء العربية ، فقد ورد في النصوص أن بعض النحاة جعل أقسام الكلم أربعة ، فأضاف إلى الاسم والفعل والحرف قسماً رابعاً هو اسم الفعل .

ولأهمية هذا القسم ودوره في شواهد متنوعة واسعة من كلام العرب استحق أن يكون قسماً مستقلاً لدى بعض الدارسين المعاصرين ، فأيد أن يكون لأسماء الأفعال حيزاً خاصاً لا بد من إبرازه ، ولفت الأنظار نحو أهميته ، ورأى أن من عدّها قسماً رابعاً كسر الطوق الذي فرضه النحاة القدماء على تقسيم الكلم ، واضعاً أمام الدارسين المتذوقين لبلاغة العربية إشارة الدعوة إلى إعادة النظر في التقسيم ، والخروج عن حيرة النحاة في تقسيم الكلم ، وخاصة في نظرتهم إلى أسماء الأفعال ، فمنهم من اعتبرها أسماء حقيقية ، وأعطى الدليل على ذلك قبول ألفاظها لعلامات الاسم ، وأبرزها التنوين ، وأنها لا تقبل علامات الفعل ، ومنهم من اعتبرها أفعالاً حقيقية ، ونسب بعضهم هذا الرأي إلى الكوفيين ؛ محتجين بأنها إنما كانت أفعالاً ؛ لدلالاتها على الحدث والزمن ، ولرفعها الفاعل ونصبها المفعول ، ولتأديتها معاني الفعل من أمر ونهي ، ومنهم من يقول : إنها أفعال ، استعملت استعمال الأسماء ، ومنهم من يقول : إنها بمنزلة بين الأسماء والأفعال ، ومنهم من يقول : إنها قسم رابع من أقسام الكلم ، قسيم للاسم والفعل والحرف^(١) .

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي ، بحث اسم الفعل دراسة وطريقة تيسير ، مجلد ١٦ ، ص : ٦٨ ، ٥ . سليم النعيمي .

وأرى أن من المعقول أن تفرد أسماء الأفعال بدراسة مستقلة ؛ وهي خطوة لتيسير قواعد العربية ، باختيار المذهب السهل ، الذي يقوم على الشاهد وتوازره الحجة ، اعتماداً على معنى الصيغة لكل اسم فعل ، وما يحققه من أغراض لغوية وبلاغية .

هل لأسماء الأفعال قسمٌ خاصٌّ في أقسام الكلمة ؟

اختلف النحاة في أسماء الأفعال ، فقال جمهور البصريين : هي أسماء قامت مقام الأفعال في العمل ، ولا تتصرف تصرف الأفعال بحيث تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ، ولا تصرف الأسماء بحيث يُسند إليها إسناداً معنوياً فتقع مبتدأ أو فاعلاً ، وبهذا فارقت الصفات كأسماء الفاعلين والمفعولين .

وقال جمهور الكوفيين : إنها أفعالٌ ؛ لأنها تدلُّ على الحدث والزمان ، كلُّ ما في الباب أنها جامدة لا تتصرف ، فهي ك : ليس وعسى ونحوهما .

ولأهمية أسماء الأفعال ودورها في تركيب الكلام وتنوع دلالاتها جعلها بعض النحويين نوعاً خاصاً من أنواع الكلمة ، فالمعهود أن الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ ، والقسم الرابع أسماءُ الأفعال ؛ وذلك أنها ليست أفعالاً وليست أسماءً ؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ، ولا تصرف الأسماء ؛ ولأنها لا تقبل علامات الأسماء ولا علامات الأفعال ، فقد خالفت نمط الاسم والفعل فسميت الخالفة .

قال أبو حيان الأندلسي في الارتشاف :

اختلف الذين قالوا : إنها أسماء أفعال ، فقليل : مدلولها ألفاظ أفعال لا أحداث ولا أزمان ، وتلك الأفعال هي التي تدل على الحدث والزمان ، فد (مه) اسم للفظ : اسكت .

وقيل : تدل على معاني الأفعال من الحدث والزمان ، فد (مه) مرادف لـ (اسكت) ، قيل : وهو ظاهر مذهب سيبويه وأبي علي الفارسي وجماعة ، فدلالته على الزمان بالوضع لا بالصيغة ، وقيل : هي أسماء للمصادر ، ثم دخلها معنى الطلب والأمر فتبعه الزمان ، ودخلها معنى الوقوع بالمشاهدة ، ودلالة الحال في غير الأمر ، فد (مه) اسم لقولك : سكوتاً ، وكذلك باقيها ، فيكون إطلاق أسماء الأفعال عليها يُعنى به المصادر ، وهي أفعال لا الأفعال التي قسيمة الأسماء .

وبالرغم من هذا البيان الذي عرضناه لإيضاح الرأي الغالب ، لا يزال يشوبه - بحق - بعض الضعف ، كاعتبار هذه الألفاظ أسماء عاملة مع أنها لا موضع لها من الإعراب ؛ فلا تكون مبتدأ ، ولا خبراً ، ولا فاعلاً ، ولا مضافاً ولا مضافاً إليها ، ولا غير ذلك . .

ويخفُّ الاعتراض ، ويكاد الضعف يختفي لو أخذنا بالرأي القائل : إنها قسم رابع مستقل من أقسام الكلمة ، وأصحاب هذا الرأي يسمونه الخالفة ، بمعنى : خليفة الفعل ونائبة في معناه ، وعمله وزمنه ، وكل ما يتضمنه^(١) .

قال ابن جني في الخصائص : باب في تسمية الفعل :

اعلم أن العرب قد سمّت الفعل بأسماء . . وذلك على ضربين : أحدهما : في الأمر والنهي ، والآخر : في الخبر .

الأول منهما نحو قولهم : صه ، فهذا اسم : اسكت ، ومه ، فهذا : اكفف ، ودونك اسم : خذ . .

(١) انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٣/١٩٧) ، ومنحة الجليل ٢٧ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه (٢٠٢-٢٠٤) ، النحو الوافي (٤/١٤١ ، ١٤٢) حاشية ١ .

وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهي ، من قِبَل أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلَمَّا قويت الدلالة فيهما على الفعل حُسنت إقامة غيره مُقَامَه ، وليس كذلك الخبر ؛ لأنه لا يُخَصُّ بالفعل ؛ ألا ترى إلى قولهم : زيد أخوك ، ومحمد صاحبك ، فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة تسميته في باب الأمر والنهي ، وعلى ذلك فقد مرّت ألفاظ صالحة جمعها طولُ التقري لها ، وهي قولهم : أفّ ، اسم الضجر^(١) .

قال ابنُ الخشاب :

ومما أُعمل عمل الأفعال ألفاظٌ سُميت بها الأفعال ، أي : قامت مقامها ، ودلّت عليها بعملها عملها ، وذلك اختصار منهم ، فسُميت أسماء الأفعال ، وبهذا تُعرف في الصناعة ؛ لأنها - كما قلنا - شُبهت في دلالتها عليها ، بدلالة الاسم على مسماه .

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عملَ مسماه ، فيحتاج إلى فاعل ، نحو : هيّهات نجدٌ ، كما تقول : بَعُدْتُ نجد ، قال الشاعر :

فهيّهات هيّهات العقيقُ ومَنْ به وهيّهات حِلٌّ بالعقيق نواصلُهُ

وتقول : شتان زيدٌ وعمرو ، كما تقول : افترق زيد وعمرو .

ويحتاج إلى مفعول نحو : تَرَكَ زيداً ، كما تقول : اترك زيداً^(٢) .

(١) الخصائص ٣/ ٣٤ ، ٣٧ ، وانظر المترجل ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) المترجل في شرح الجمل ٦٨ .

تقسيم أسماء الأفعال من حيث وضعها :

ينقسم اسم الفعل ثلاثة أقسام :

١- المُرْتَجَلُ ٢- المنقول ٣- المُشْتَقُّ .

الأوّل - المرتجل : وهو ما وُضع من أوّل الأمر اسم فعل ، أي لم يسبق له استعمالٌ قبل العلميّة في غيرها ، ك :

١- هَيْهَاتَ ، شَتَانَ ، سَرَعَانَ ، وشَكَانَ (أسماء أفعال بمعنى الماضي) .

٢- صَهْ ، مَهْ ، آمِينَ ، حَيْهَلْ ، هَلُمَّ ، هَاءَ ، إيه (. . . بمعنى الأمر) .

٣- أَفْ ، وَيْ ، آهْ ، أَوْهْ (. . . بمعنى المضارع) .

الثاني - المنقول من غيره إليه ، وهو ما سَبَقَ له استعمالٌ في غير اسم الفعل ، والتَّغْلُ إمّا من ظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ أو من مصدرٍ ، لغرض الاختصار والسرعة والمبالغة ونحو ذلك . وهو نوعان :

أولاً : ما نقل من ظرفٍ أو جارٍ ومجرور ، نحو : عليك وإليك ودونك ، ومكانك ، وأمامك ، ووراءك .

والثاني : ما نقل من مصدر ، وهو نوعان :

١- مصدر استعمل فعله ، نحو : رويداً زيداً ، فإنهم قالوا : أروده إرواداً ، بمعنى : أمهله إمهالاً ، ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم ، وأقاموه مقام فعله ، واستعملوه تارةً مضافاً إلى مفعوله فقالوا : رويداً زيداً . وتارةً متوناً ناصباً للمفعول ، فقالوا : رويداً زيداً ، ثم إنهم نقلوه وسمّوا به فعله ، فقالوا : رويداً زيداً . والدليل على أنه اسم فعل كونه مبنياً ، والدليل على بنائه كونه غير متون .

٢- مصدر فعل مهمل ، وهو قولهم : بَلَّةُ زيدٍ ، فإنه في الأصل : مصدر فعل مهمل مرادف لـ (دع) و (اترك) .

الثالث - المشتق : ما أخذ من فعل الأمر ، نحو : نَزَلَ وَتَرَكَ وَحَذَرَ ، إذا أردت : انزل و اترك واحذر . .

أسماء الأفعال المعدولة عن فعل الأمر :

يُعدّل فعل الأمر : افعلْ إلى صيغة فَعَالٍ ، قياساً مطّرداً ، فيؤدي المعنى نفسه ، نحو : حَذَرَ ، تَرَكَ ، دَرَاكَ ، مَنَعَ ، نَظَرَ ، نَعَاءً .

قال سيبويه : فالحدُّ في جميع هذا : افعلْ ، ولكنه معدول عن حدّه ، ولا يتصل به ضمير الفاعل ، فصيغة « فَعَالٍ » يؤمر بها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ؛ لأنه ليس بفعل ، وإنما هو اسم في معنى الفعل ، والاسم بعده منصوب على أنه مفعول به .

تنبيه :

قال بعض النحاة - وقوله سديد - لا أدري الحاجة إلى جعل مثل هذا الظرف : مكانك ، اسم فعل ؟ فهلا جعلوه ظرفاً على بابهِ ، باقياً على أصله من الظرفية من غير نقله ، إلى اسم الفعل ؛ لأنّ اعتباره منقولاً إلى اسم الفعل إنما يحسن حين لا يمكن الجمع بين الظرف وذلك الفعل الذي بمعناه ، كما لا يصحّ أن يُقال : اسكت صه ، الزم عليك ، خذ دونك ، أما إذا أمكن فلا يجوز إخراجه عن الظرف إلى اسم الفعل ، فإنه يصحّ أن يُقال : اثبت مكانك وتقدّم أمامك . . في حين لا يصحّ أن يُقال : صه اسكت ، كما تقدّم^(١) .

ما نُقِلَ عن حرف :

توسّع ابن منظور في لسان العرب في الحديث عن الهاء ، فذكر أنّ « ها »

(١) انظر شرح الكافية ٢ / ٧٥ .

مقصورة ، كلمة تنبيه للمخاطب ينبّه بها على ما يساق إليه من الكلام ، ثم قال^(١) :

وهاء أيضاً : كلمة إجابة وتلبية .

قال الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب : هاء وهاك ، بمنزلة حيّهل وحيّهلك ، وكقولهم : النّجّاك ، وهذه الكاف لم تجئ علماً للمأمورين والمنهيّين والمضمّرين ، ولو كانت علماً لمضمّرين لكانت خطأ ؛ لأن المضممر هنا فاعلون ، وعلامة الفاعلين الواو ، كقولك : افعلوا ، وإنما هذه الكاف تخصيص وتوكيد وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان : النّجّاك محالاً ؛ لأنك لا تضيف فيه ألفاً ولا ماً .

قال الله تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة : ١٩] جاء في التفسير أن الرجل من المؤمنين يُعطى كتابه بيمينه ، فإذا قرأه رأى فيه تسبيحاً ، بالجنة ، فيعطيه أصحابه فيقول : هاؤم اقرؤوا كتابي ، أي : خذوه وقرؤوا ما فيه ؛ لتعلموا فوزي بالجنة .

وفي هاء بمعنى خذ لغات معروفة ، قال ابن السكيت : يقال : هاء : يا رجل ، هاؤما يا رجلان ، هاؤم يا رجال ، ويقال : هاء يا امرأة ، مكسورة بلا ياء ، وهائيا يا امرأتان ، وهاؤنّ يا نسوة . . ومن العرب من يقول : هاك هذا يا رجل ، وهاكما هذا يا رجلان ، وهاكم هذا يا رجال ، وهاك يا امرأة ، وهاكما هذا يا امرأتان ، وهاكن يا نسوة .

ومن شواهد الشعر قول الشاعر :

قوموا فهاؤوا الحقّ نزل عنده إذ لم يكن لكم علينا مَفْخَرُ

أي : خذوا الحق . . اسم فعل أمر . . وواو الجماعة فاعل .

(١) لسان العرب (ها) ، الكتاب ٤٢/٢ .

ومنه قول الشاعر :

ومريح قال لي : هاء! فقلتُ له : حياك ربي! لقد أحسنتَ بي هائي

الدليل على اسمية هذه الألفاظ :

الدليلُ على أن هذه الألفاظ أسماء ، أشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء ، منها :

أ - التنوين : الذي هو علم التنكير ، وهذا لا يوجد إلا في الاسم ، نحو قولك : آه ، وأف ، وصه . . .

ب - التثنية : وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم : دُهدُرَيْنِ ، وهذه التثنية لا يُراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة ، وإنما الغرض فيها : التوكيد بها ، والتكرير لذلك المعنى . « دُهدُرَيْنِ : اسم فعل ماض ، بمعنى : بَطَّلَ بَطَّلَ » .

ج - وجود الجمع فيها : في هَيْهَاتَ ، والجمع مما يختص بالاسم .

د - وجود التانيث فيها : في هيهاة وهيهات ، والتانيث بالهاء والألف من خواص الأسماء .

ه - الإضافة : في قولك : دونك ، وعندك ، ووراءك ، ومكانك .

و - وجود لام التعريف فيها : نحو النجاء لك ، فهذا اسم انج .

ز - التحقير (التصغير) : وهو من خواص الأسماء ، وذلك قولهم : رُوَيْدَكَ .

وبعض هذا ما يثبت ما دعواه أضعاف هذا^(١) .

(١) الخصائص ٣/٤٤-٤٥ .

قال الرضي : والذي حملهم على أن قالوا : إن هذه الكلمات وأمثالها ليست بأفعال ، مع تأديتها معاني الأفعال ، أمر لفظي ؛ وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال ، وأنها لا تتصرف تصرفها ، ويدخل اللام على بعضها والتنوين في بعض ، وظاهر كون بعضها ظرفاً وبعضها جاراً ومجروراً^(١) .

أقسام أسماء الأفعال من حيث زمانها :

تقسم أسماء الأفعال بحسب الزمان إلى ثلاثة أقسام :

أولها : بمعنى الأمر ، قال ابن هشام : وورودها بمعنى الأمر كثير ك : صه ومه وآمين ، بمعنى : اسكت وانكف واستجب ، ونزال وبابه ، وإيه ومعناها : حدث ، وإيها ومعناها اقطع الحديث ، ورويدك بمعنى : اتدد .

وقال ابن الخشاب : هذه الأسماء المسمى بها الفعل بابها الأمر ؛ لأنه الموضع الذي يجتزأ فيه بالإشارة في أكثر الأحوال عن النطق بلفظة الأمر ، وأسرار ذلك : أن المراد بها مع ما فيها من مبالغة الاختصار ، والاختصار يقتضي حذفاً ، والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف ، وهذا حكم مختص بالأمر ؛ لأن الأمر يُستغنى فيه في كثير من الأمر عن ذكر الفاظ أفعاله بشواهد الحال ، كقولك لمن رأيتَه قد أشرع رمحاً أو سدّد سهماً أو أشال سوطاً أو شهر سيفاً : زيداً أو عمراً ، وتستغني بشاهد الحال عن أن تقول : اطعن أو ارم أو اضرب ، ويكفي من ذلك الإشارة أو غيرها مما ليس بلفظ بل يقوم مقامه .

ثانيهما : بمعنى الماضي ، وفيهما معنى الخبر ، والخبر ليس كالأمر في ذلك ، فلذلك قلّ استعمال هذه الأسماء في الخبر .

من أمثلة هذا القسم : شتّان وهيئات ، بمعنى : افترق وبعّد .

ثالثهما : بمعنى المضارع ، وهو أيضاً قليل ، نحو : أوّه وأف ، بمعنى :

(١) شرح الكافية ٢/٧٣ ، المرتجل ٢٥٠ .

أتوجع وأتضجر ، ووا ، ووي وواها ، بمعنى : أعجب كقوله تعالى : ﴿ وَبَكَائِهِ لَا يَفْلِحُ الْكٰفِرُونَ ﴾ [التقصص : ٢٨٢] ، أي : أعجب لعدم فلاحهم .

أحكام اسم الفعل :

من أحكام اسم الفعل أمور منها :

١- بناؤها :

اسم الفعل مبني يلزم غالباً صيغةً واحدةً ، وبناؤها كما سُمِعَ من العرب .
عِلَّةُ بناء هذه الأسماء^(١) : إِنْ عِلَّةَ بِنَاءٍ : صه ومه ، إنما هي تَضْمُنُهَا معنى لام الأمر ، ألا ترى أَنَّ صَهَ بمعنى اسكت ، وَأَنَّ أَصْلَ اسكْتِ : لِتَسْكُتَ ، كما أَنَّ أَصْلَ قُمْ : لِتَقُمْ ، واقعد : لتقعد ، فلما ضُمَّتْ هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحرف فبنيت ، كما أَنَّ « كيف » ، و« مَنْ » ، و« كم » لَمَّا تَضَمْنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا معنى الاستفهام بُنِيَ ، وكذلك بقيَّةُ الباب .

وقالوا : إنه إنما بني ؛ لوقوعه موقع المبني ، يعني أَنَّ : دَرَاكٍ بمعنى أدرك ، وصه بمعنى اسكت ، والمراد أَنَّ عِلَّةَ بِنَائِهِ إنما هي نفس وقوعه موقع المبني لا غير ، أو أَنَّ المراد أَنَّ وقوعه موقع فعل الأمر ضمنه معنى حرف الأمر ، وهذا ظاهر في صه وإيه وويهاً وأشباه ذلك .

٢- أسماء الأفعال كلام تام :

أسماء الأفعال مدلولها لفظ الفعل ، كما يُفْهَمُهُ قولهم : اسم فعل ، لكن من حيث دلالة على معناه ، لا من حيث كونه لفظاً ، ولذلك كان كلاماً تاماً .
ويترتب على هذا أن تكون أحكام اسم الفعل مع فاعله أحكام الجملة الفعلية ، كوقوعها صفةً أو حالاً أو مفعولاً به بعد القول^(٢) .

(١) الخصائص ٥٠/٣ .

(٢) النحو الوافي ١٥٩/٤ .

٣- محلُّها من الإعراب^(١) :

تعددت آراء النحويين في بيان المحلِّ الإعرابي لأسماء الأفعال ، فعلى القول بأنها أفعال حقيقية ، أو أسماء لألفاظ الأفعال : لا محل لها من الإعراب عند الأخفش وطائفة ، وهو اختيار ابن مالك ، وعلى القول بأنها أسماء لمعاني الأفعال موضعها : رفع بالابتداء وأغنى مرفوعها عن الخبر ، وهو مذهب ابن جني وبعض النحويين ، وعلى القول بأنها أسماء للمصادر النائية عن الأفعال موضعها : نصب بأفعالها النائية عنها ؛ لوقوعها موقع ما هو في موضع نصب ، وهو قول المازني وطائفة .

قال أبو حيان في الارتشاف :

ومذهب الأخفش : أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب ، ونسبه أبو جعفر النحاس إلى الجمهور ، وذهب سيويه والمازني وأبو علي الدينوري إلى أنها في موضع نصب . . وذهب بعض النحاة إلى أنها في محل رفع على الابتداء ، وأغنى الضمير المستكن فيها عن الخبر ، كما أغنى الظاهر في : أقاتم الزيدان .

والصحيح أن كلاً منها اسم الفعل ، وأنه لا موضع لها من الإعراب ، قال في حاشية التصريح : أسماء الأفعال لا تكون فاعلةً ولا مفعولةً . وجاء في الأشباه والنظائر ما نصّه :

قول بعض النحويين في مثل (تراكِ) و(نزالِ) : إنه مبتدأ وفاعله مضمّر ، ولا خبر له ؛ لاستقامة المعنى من حيث كان معناه : انزلْ واتركِ ، وهذا هو الصحيح فيه . وقد ذهب كثيرٌ إلى أنه منصوب انتصابَ المصدر ، كأنه قيل في نزالِ : انزلْ نزولاً ، وهذا عندي ضعيف ؛ لأنه لو كان كذلك وجب أن يكون معرباً بمثابة : سقياً ورعياً ، ونحن نفرّق بين سقياً وبين (نزالِ) ، فكيف يمكن

(١) شرح التصريح ٢/١٩٥-١٩٦ ، الارتشاف ٣/٢١٤ .

حملهما على إعراب واحد وهو أن يكونا مصدرين ، مع أنَّ أحدهما مُعْرَبٌ
والآخر مبني؟^(١) .

٤- أسماء الأفعال من حيث اللزوم والتعدي :

قال ابن يعيش ، هي ثلاثة أقسام :

- قسم لا يكون إلا لازماً ، ك : صه ومه .

- وقسم لا يكون إلا متعدياً ، نحو : عليك زيداً ، أي : الزمه . ودونك
بكرأ ، أي : خذه .

- وقسم يستعمل تارة لازماً وتارة متعدياً ، ك : رويد ، وهلم ، وحيهل ،
قال : ونظير ذلك من الأفعال باب : وزنته ووزنت له ، وكلته وكتلت له^(٢) .

٥- استعمال أسماء الأفعال من حيث التعريف والتنكير :

أسماء الأفعال في الاستعمال ثلاثة أقسام :

١- قسم لم يستعمل إلا معرفة ، نحو : بله وآمين ؛ لأنه لم يُسمع فيهما
تنوين .

٢- قسم لا يستعمل إلا نكرة ، وهو ما لم يفارقه التنوين ، نحو : إيها في
الكف ، وويها في الإغراء ، وواها في التعجب .

٣- قسم استعمل معرفة ونكرة فينوّن ؛ لإرادة التنكير ، ويحذف التنوين ؛
لإرادة التعريف ، وذلك نحو : صه ومه وإيه وأف .

٦- أسماء الأفعال من حيث الإضافة :

إنها لا تضاف ، كما أن مسماها - وهو الفعل - كذلك . ومن ثمّ قالوا : إذا
قلت : بله زيد ، ورويد زيد ، بالخفض كانا مصدرين ، والفتحة فيهما فتحة

(١) حاشية يس ١٩٦/٢ ، الأشباه والنظائر ٣/٣٠٦ ط المجمع .

(٢) الأشباه والنظائر ٢/٢٩٢ ، شرح المفصل ٤/٤٦ .

إعراب ، وإذا قلت : بله زيداً ورويداً زيداً كانا اسمي فعل ، ومعلوم أن الفتحة فيهما حيثُ فتحة بناء لعدم التنوين .

٧- لا يتقدّم معمولها عند البصريين ؛ لأنها فرع على الفعل في العمل ، فينبغي ألا تتصرف تصرفه ، لا تقول : (زيداً عليك) ، وأما الكوفيون فذهبوا إلى جواز تقديم معمولها عليها ، واستدلوا على ذلك بظاهر قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٤] وبقول آخر :

يا أيُّها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا
والتقدير : دونك دلوي ، فدلوي في موضع نصب بدونك ، فدلّ على جواز تقديم معمولها عليها ، ويرى البصريون : أن (دلوي) : في موضع رفع ؛ لأنه خبر مبتدأ مقدر ، والتقدير : هذا دلوي دونكا ، أو منصوب بإضمار فعل : خذ دلوي دونك^(١) .

٨- لا تنصب المضارع :

ما ذُكر من اتساع أسماء الأفعال ومن الإيجاز ومن المبالغة لم يترك لها حرية العمل وكامل التصرف ، فالعرب أبعثوا أحوالها من أحوال الفعل المسمّى بها ، وتناسوا تصريفه ، لتناسيهم حروفه ، يدل على ذلك أنك لا تقول : صة فتسلم ، كما تقول : أنصت فتسلم ، ولا : مة فتستريح ، كما تقول : اكفُفتستريح ، وذلك أنك إذا أجبتَ بالفاء فإنك إنما تنصب لتصوّر في الفعل معنى المصدر ، وإنما يصحّ ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ، ألا تراك إذا قلت : زرني فأكرمك ، فإنك إنما نصبتَه ، لأنك تصوّرت فيه : لتكن زيارة منك فأكرامٌ مني . فد (زرني) دلّ على الزيارة ؛ لأنه من لفظه ، فدلّ على مصدره . . وليس كذلك أسماء الأفعال ك : صة ؛ لأنه ليس من الفعل في قبيل

(١) أسرار العربية ١٦٠-١٦١ ، شرح شذور الذهب ٥٢٢ .

ولا دبير ، وإنما هو صَوْتُ أَوْقَع مَوْقَع حُرُوفِ الْفِعْلِ ؛ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ (صه)
فِعْلاً وَلَا مِنْ لَفْظِهِ قَبِحَ أَنْ يَسْتَنْبِطَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَصْدَرِ لِبَعْدِهِ عَنْهُ^(١) .

٩- يجزم المضارع في جواب الطلب منها :

قال ابن جنى : فأما الجزم في جواباتها فجائز حسن ، وذلك قولك : صه
تَسَلَّمَ ، وَمَهْ تَسْتَرِحْ ، ودونك زيدا تظفرُ بسَلْبِهِ ، ألا تراك في الجزم لا تحتاج
إلى تصوّر معنى المصدر ، لأنك لست تنصب الجواب فتُضطرُّ إلى تحصيل
معنى المصدر الدالّ على أن والفعل . وهذا واضح^(٢) .

من أبرز شواهد النحويين على جزم اسم الفعل للجواب قول الشاعر :
وقولي كلِّما جَشَّاتْ وجَاشَتْ مكانك تُحمّدي أو تستريحي
جزم (تُحمّدي) بعد قوله (مكانك) ، وهو اسم فعل بمعنى اثبتى^(٣) .

وجاء جواب الطلب مجزوماً بعد اسم الفعل : رويد في قول الشاعر :
رويد نِصاهلُ بالعراق جِادنا كأنك بالضحاك قد قام نادبة
أي : رويدَ بعضَ وعيدكم نِصاهلُ ، كقول الآخر :
رويدَ بني شِيبانَ بعضَ وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوانِ

١٠- خِفةُ أسماء الأفعال :

قال ابن جنى : باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف :
هذا موضع من كلامهم طريف ، ذكر فيه أن أسماء الأفعال ، صه ومه وإيه
وأف وأوتاه ، وهيهات : كل واحد منها جزء مفرد هو قائم برأسه ، وليس
للضمير الذي فيه استحكام الضمير في الفعل ، يدل على ذلك أنه لما ظهر في

(١) الخصائص ٤٧/٣ .

(٢) الخصائص ٤٩/٣ .

(٣) شرح شذور الذهب ٤٤٩ .

بعض أحواله ظَهَرَ مخالفاً للضمير في الفعل ، وذلك قول الله سبحانه : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [نحاة : ١٩] وأنت لا تقول في الفعل : اضربهم ولا ادخهم ولا اخرجهم ولا نحو ذلك^(١) .

الفائدة من أسماء الأفعال في كلام العرب :

استحقت أسماء الأفعال تقسيماً خاصاً عند بعض النحويين ؛ لأنها حنقت الفوائد الآتية :

أحدها : السعة في اللغة والتفنن في التعبير .

والثاني : المبالغة ، وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعاً إلى موضع ، إما لفظاً إلى لفظٍ وإما جنساً إلى جنس .
والثالث : الإيجاز والاختصار^(٢) .

قال صاحب البسيط :

فائدة وضع أسماء الأفعال : الاختصار والمبالغة ، أمّا الاختصار فإنها بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع . .
وأما المبالغة فتعلم من لفظها ؛ فإنَّ « هيهات » أبلغ في الدلالة على البعد من (بَعُد) وكذاك باقيها ، ولولا إرادة الاختصار والمبالغة لكانت الأفعال التي هي مسماها تغني عن وضعها^(٣) .

وقال ابن الخشاب في المرتجل :

تُحَقِّقُ أسماءُ الأفعال غرضين : هما المبالغة والاختصار ؛ أمّا المبالغة : فلأنها تدلّ على شدة البعد ، وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

(١) الخصائص ٣/ ١٧٨ .

(٢) الخصائص ٣/ ٤٦-٤٧ .

(٣) الأشباه والنظائر ٣/ ٧١ .

أي : بعد جَدًّا ، أو بَعُدَ كُلَّ البعد ما توعدونه .

ولعلَّه يخرج بتبعيده الشيء والمبالغة في ذلك في كثير من الأمر إلى أن يُؤَيَّسَ منه ، وعلى هذا الشرح الدقيق جاء قول الشاعر :

فهيئات هيئات العقيقِ ومَنْ به وهيئات خِلُّ بالعقيق نواصله

وأما الاختصار : فإن اسم الفعل - وهو اللفظة التي تقوم مقامه - تكون مع الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما على صورةٍ واحدةٍ ، تقول في الأمر للواحد : صَهْ يا زيدُ ، وفي الاثنين : صَهْ يا زيدان ، وفي الجماعة : صه يا زيدون ، وفي الواحدة : صه يا هند ، وصه يا هندان ، وصه يا هندات .

ولو جئت بمسمّى هذه اللفظة - وهو اسكت - لقلت : اسكت واسكتا واسكتوا واسكتي واسكتي واسكتا واسكتن^(١) .

قال ابن الأنباري في باب الإغراء :

إن قال قائل : لم أقيم بعض الظروف والحروف مقام الفعل ؟ قيل : طلباً للتخفيف ؛ لأنَّ الأسماء والحروف أخفُّ من الأفعال فاستعملوها بدلاً ، طلباً للتخفيف .

فإن قيل : فلم كثر في : عليك وعندك ودونك ، خاصّةً ؟

قيل : لأنَّ الفعل إنما يضمّر إذا كان عليه دليل من مشاهدة حال أو غير ذلك ، ولما كانت (على) للاستعلاء ، والمستعلي مشاهدٌ مَنْ تَحْتَهُ ، و(عند) للحضرة ، ومَنْ بحضرتك تشاهده ، و(دون) للقرب ، ومَنْ بقربك تشاهده ، صار هذا بمنزلة مشاهدة حال تدلُّ عليه ، فلهذا أقيمت مُقام الفعل^(٢) .

(١) المرتجل : ٢٤٩ .

(٢) أسرار العربية : ١٥٧ .

تعريف المعاصرين :

بيّن الباحثون المعاصرون أغراض أسماء الأفعال ؛ فكل كلمة يطنقها المتكلم للإفصاح عن موقف انفعالي أو تأثري ، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبّه بما يسمونه في اللغة الإنكليزية Exclamation فإذا قال القائل : (هيهات النجاح) فإنه سيؤدي معنىً معيناً معبراً بالوضع عن موقف ذاتي للمتكلم حيال ابتعاد النجاح ، ولا يفي به أن يفسره بعبارة : (بُعد النجاح) على سبيل الإخبار ؛ لأنّ القائل في هذه الحالة يريد أن يعبر عن معنى إنشائي ، بينه وبين التعجب رحمٌ وقربى ، فكأنّ المعنى المراد التعبير عنه : (ما أبعد النجاح !) ، ولعلّ النحاة حين فسروه بمعنى : (بُعد النجاح) قد أرادوا بالفعل الماضي الذي في جملة التفسير ذلك المحوّل إلى صيغة (فَعَل) التي تفيد معنى التعجب فمثله مثل الفعل في قوله تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف : ٥] ، وقوله : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٧] ، ولم يريدوا بها الإخبار كما يخبرون بالفعل من باب (كَرُم) . .

ومثل ذلك يقال في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٢٣٦] ، وفي قول الشاعر : شتان ما بين الثريا والثرى

والذي يقول : آه ، لا يريد أن يخبر عن الوضع بقدر ما يريد أن ينشئ التألم به ، ومثل هذا يُقال عن التعجب والمدح والذم ، وكل هذه تنم عن موقف خاص شخصي وذاتي للمتعبج أو المادح أو الذام ، فلما كان الإفصاح هو المعنى الصرفي العام للخالفة ، وهو وظيفتها في الكلام فإن الكلمات التي تستعمل للتعجب والمدح والذم تتصف هي الأخرى بطابع الإفصاح الذاتي عن موقف^(١) من المواقف الانفعالية أو التأثرية .

وإذا لاحظنا أنّ التأقّف المنبعث من الناس متفاوت كثيراً ، ليس بدرجة

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣ ، أقسام الكلام العربي ٢٥١-٢٥٢ .

واحدة ، علمنا منطوق العربية في أنها جمعت أربعين لغة لكلمة : (أفّ) عددها علماء العربية في المعاجم وتتبعها علماء التفسير ورصدوا القراءات العديدة التي قرأت بها كلمة أف ، في مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

بين الفعل واسم الفعل :

الأصل هو : الفعل ، واسم الفعل فرع عنه ، والفرق بين أسماء الأفعال ومسمياتها من الأفعال : أنها وإن عملت عملها فإنها ليست بصريح أفعالها ؛ لعدمها في التصرف الذي هو خاصٌّ بالفعل ، ولذلك نقص تصرفها في معمولها عن تصرف الفعل ، وانحطت في ذلك عن رتبته .

وألفاظ الأفعال دوائٍ على المعاني التي وُضعت لها ، وهذه دوائٌ على تلك الألفاظ ، فهي أسماء لألفاظها ، فلنظ (بَعَدَ) ، دالٌّ على المعنى الذي تحته - وهو خلاف القرب - و(هيهات) اسم لللفظ (بَعَدَ) أي : دالٌّ عليه ، قال ابن هشام : اسم الفعل ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً ، كشتان وصه وأوه .

توافق أسماء الأفعال الأفعال في ثلاثة أمور :

أولها : الدلالة على المعنى .

ثانيها : أن كل واحد من أسماء الأفعال يوافق الفعل الذي يكون بمعناه في التعدي واللزوم غالباً .

ثالثهما : أنه يوافق الفعل الذي بمعناه في إظهار الفاعل وإضمامه .

ومن غير الغالب في التعدي نحو : (آمين) فإنه لم يحفظ في كلام العرب تعدياً لمفعول ، مع أنه بمعنى (استَجِبَ) وهو من فعل متعدٍّ . وكذا : إيه ، فإنه لازم مع أن الفعل الذي بمعناه - وهو زدني - متعدٍّ .

وتخالف أسماء الأفعال الأفعال في سبعة أمور :

الأول : أنه لا يبرز معها ضمير ، بل تقول : صه ، بلفظ واحد للمذكر

والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع ، بخلاف : اسكت فإنك تقول : اسكت ، اسكتي ، اسكتا ، اسكتوا ، اسكتن .

الثاني : أنه لا يتقدم معمولها عليها ، فلا تقول : زيدا عليك ، كما تقول : محمداً الزم .

الثالث : أنه يجوز توكيد الفعل توكيداً لفظياً باسم الفعل ، تقول : انزل نزال ، وتقول : اسكت صه ، كما تقول : انزل انزل ، اسكت اسكت ، ولا يجوز توكيد اسم الفعل بالفعل .

الرابع : أن الفعل إذا دلّ على الطلب جاز نصب المضارع في جوابه ، فتقول : انزل فأحدثك ، ولا يجوز نصب المضارع في جواب اسم الفعل ولو كان دالاً على الطلب ك : صه ونزال .

الخامس : أن أسماء الأفعال لا تعمل مضمرة ، بحيث تُحذف ، ويبقى معمولها ، ولا متأخرة عن معمولها ، بل متى وجدت معمولاً تقدّم على اسم فعل تعين عليك تقدير فعلٍ عاملٍ فيه ، وأشهر شاهدٍ على ذلك قول الشاعر :

يا أيُّها المائح دلوي دونكا إنني رأيت الناس يحمدونكا

قدّر النحويون : خذ دلوي ، ولا يجعل قوله (دلوي) معمولاً لدونكا ، ولا لآخر مثله مقدر ، على الأصح .

السادس : أن أسماء الأفعال أغلبها سماعي ، إلا وزن فعّالٍ ، وهي غير متصرفة ، فلا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان ، بخلاف الأفعال .

السابع : أنها لا تقبل علامات الأفعال كالنواصب والجوازم ونون التوكيد وياء المخاطبة وتاء الفاعل .

تبيين المخاطب في أسماء الأفعال الدالة على الأمر :

يَبَيِّنُ سَبَبِيَّهَ أَنْ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ الَّتِي بِمَعْنَى الْأَمْرِ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْمُخَاطَبِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا ضَمِيرُ الْغَائِبِ أَوْ الْمَتَكَلِّمِ إِلَّا مَا جَازَ فِي اتِّصَالِ (عَلَى) بِيَاءِ

المتكلم ، فلا يقال : رويده ، ولا حَيَّهْلُهُ ولا حَذَرَهُ^(١) .

وقد نُقِلَتْ حروف الجر والظروف إلى أسماء الأفعال متصلة بكاف الخطاب ، وكذلك نقلت بعض المصادر مثل : النجاءك ، وحَذَرُكَ وحَذَارُكَ ونوَلُكَ وفَرَطُكَ .

أما أسماء الأفعال كَ : رُوِيْدَ ، المنقول عن المصدر ، وحيهل ، وهاء المرتجلان فيجوز أن تلحقهما الكاف ؛ لتبيين المقصود بالخطاب ، لأنهما يقعان للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، فتأتي الكاف لتخصص المخاطب ، فإن كان المخاطب بيناً مقبلاً على من يخاطبه فالغرض من الكاف التوكيد .

ويتن سيبويه أن هذه الكاف ليست اسماً أضيف إليها اسم الفعل ، وردَّ على من يجعلها اسماً بقوله : ولو كانت اسماً لما جاز القول : النجاءك ، فالاسم المعرف بالألف واللام لا يضاف ، وليست علامة للمضمر ؛ لأن المضمر فاعل .

وأما هَلُمَّ ، فيأتي بعدها حرف الجر اللام متصلاً بالضمير ، قال سيبويه : ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ (لك) التي تجيء بعد « هَلُمَّ » في قولك : هَلُمَّ لك ، فالكاف هنا اسم مجرور باللام ، والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف في رويد وأشباهاها ، كأنه قال : هَلُمَّ ، ثم قال : إرادتي بهذا لك ، فهو بمنزلة : سقياً لك ، وإن شئت قلت : هَلُمَّ لي ، بمنزلة : هات لي ، وهَلُمَّ ذاك لك ، بمنزلة أدنِ ذاك منك .

العطف على الفاعل :

تكتسب أسماء الأفعال في هذا المجال حكم الأفعال أيضاً ، فكما لا يُعطف على الفاعل المضمر إلا إذا أُكِّدَ بضمير رفع ، لا يعطف على فاعل أسماء

(١) الكتاب ١/١٢٦-١٢٧ ، الارتشاف ٣/٢٠٥ .

الأفعال المضمر إلا بعد توكيده بضمير الرفع المنفصل .
تقول : رويدكم أنتم وعبدُ الله ، كأنك قلت : افعلوا أنتم وعبد الله ،
ويقبح العطف دونما توكيد ، قال أبو حيان في الارتشاف :
« إذا عطف على فاعل (رويد) المستتر اسماً مرفوعاً أكد ، تقول : رويداً
أنت وزيدٌ عمراً .

ولا يجوز العطف على الضمير المجرور باللام بعد : هلمَّ فلا يقال : هلمَّ
لك وأخيك ؛ لأنه لا يجوز عطف الاسم الظاهر على المضمير المجرور^(١) .
والصواب أن تقول : هلمَّ لك أنت وأخوك ، وهلمَّ لكم أجمعون ، كأنك
قلت : تعالوا أنتم أجمعون ، وتعال أنت وأخوك .

توكيد أسماء الفعل :

ورد توكيد اسم الفعل (هيهات) في القرآن الكريم في قوله تعالى :
﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .
وورد توكيد اسم الفعل : (واهاً) في قول الشاعر :
واهاً لرياثم واهاً واهاً .
كما ورد توكيد اسم الفعل (حذار) في قول الشاعر :
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذارٍ من بطشي وفتكي
وكذا في استعمال : صَوْصَه ، وَمَهْمَه : ونحو ذلك .

توكيد فاعل أسماء الفعل :

أ- توكيد فاعل أسماء الفعل المنقولة عن المصدر :
إذا كان التوكيد بلفظ (نفس) فلا بدَّ من تأكيد الفاعل بضمير الرفع
المنفصل ، تقول :

(١) الكتاب ١/١٢٦-١٢٧ (باب من الفعل سمي فيه بأسماء مضافة) ارتشاف الضرب ٢/٦٥٨ .

رويدك أنت نفسك ، ورويدكم أنتم أنفسكم ، وأما قول العرب : (رويدك نفسك) فإنهم يجعلون (نفسك) مفعولاً به لا توكيداً ، فهي كما تقول : رويد عبد الله ، إذا أمرت به .

أما إذا كان التوكيد بلفظ (أجمعون) فيجوز أن يؤكد الفاعل بضمير الرفع المنفصل ، ويجوز ألا يؤكد ، تقول : رويدكم أجمعون ، ورويدكم أنتم أجمعون ، قال سيويه : كلُّ حَسَنٌ .

ب- توكيد فاعل أسماء الأفعال المرتجلة :

ليس في توكيد فاعل : عليك وهاءك ما يخالف القاعدة العامة في التوكيد ، أما هلمَّ لك : فيجوز فيها توكيد ضمير الرفع المضمّر ، وتوكيد الكاف المجرورة باللام ، تقول : هلمَّ لك نفسك ، وهلمَّ لك أنت نفسك ، وهلمَّ لكم أجمعين وأجمعون^(١) .

ج- توكيد فاعل أسماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور أو الظرف :

يجوز في فاعل أسماء الأفعال المنقولة عن الجار والمجرور أو الظرف توكيد الضمير المجرور الذي ذكر لتبيين المقصود بالخطاب ، ويجوز توكيد الفاعل المضمّر ، تقول : عليكم أنفسكم وعليكم أجمعين ، وعليكم أنتم أنفسكم وعليكم أجمعون^(٢) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ [بونس : ٢٨] .

اشتقاق أسماء الأفعال :

المشهور أن معظم أسماء الأفعال إنما هو مرتجل وسماعي ، قال الفارسي في توضيح أصل تيد : أرى أنها مأخوذة من التؤدة ، فالفاء أُبدلت منها التاء ،

(١) الكتاب ١/١٢٥-١٢٦ ، التعليقة على كتاب سيويه ١/١٦١ .

(٢) انظر كتاب نظام الجملة ٦٣١-٦٣٣ .

والعين همزة ألزمت بدل الياء ، وهذا الذي قاله متكلف . والغالب على أسماء الأفعال عدم الاشتقاق .

ومن النادر ما ذكره الأصمعي أنه يقال للرجل : هَلُمَّ إلى كذا ، فيقول : لا أَهَلُمَّ بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وفتح الميم مشددة ، وتقول : إلام أَهَلُمَّ ، وذكر أبو علي أنه يقال للرجل : هلم كذا ، فتقول : لا أَهَلُمُّه ، أي : لا أعطيه^(١) .

* * *

(١) ارتشاف الضرب (٣/٢٠١ و ٢١١) ، إيضاح الشعر ٣٦-٣٧ .

الباب الثاني
معجم أسماء الأفعال
في اللغة العربية

حرف الهمزة

أخ

أَخُّ : اسم فعل مضارع بمعنى أتكْرَهُ . . ومثله : كُخَّ بمعنى اطْرَحَ ، ومنه : حَسَّ ، بمعنى أتألم .

قال ابن منظور في اللسان : أَخُّ : كلمة توجُّع وتأوُّه من غَيْظٍ أو حُزْنٍ ؛ قال ابن دريد : وأحسبها مُخَدَّثة . ويُقال للبعير : إِيخُ ، إذا رُجِرَ لِيَبْرُكَ ، ولا فعلَ له .

والأَخُّ : القَدْرُ .

لغاتها :

ضُبُطت في اللسان بضم الخاء ، وفي الجمهرة بفتحها ، وفي القاموس بالسكون .

قال العجاج :

وانثنتِ الرَّجْلُ فصارَت فَنخاً

وصار وَصْلُ الغانِيات : أَخاً

أي : قدراً ، وروي إِيخاً بالكسر ، وهو الزجر^(١) .

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١٠/١ ، لسان العرب لابن منظور (أخ) ٣٥/١ ، القاموس المحيط (أخ) ٢٦٥/١ .

أُفٌّ

قال ابن دريد : أُفٌّ يُوْفُّ أَفًّا ، إذا تَأَفَّفَ من كَرْبٍ أو ضَجْرٍ ، ورجل أَفَّافٌ : كثيرُ التَأَفَّفِ .

قال الفراء : أُفٌّ ، خفضاً بغير نون . وأُفٌّ خفضاً مع النون وذلك أنه صوت . .
ومن العرب من يقول : أُفٌّ له . قال : وقد قال بعض العرب : لا تقولن له أَفًّا ولا تَفًّا ، يجعله كالاسم ، وقال الزجاج : أف اسم لما يُكره أو يُضجر منه .
وفي الصحاح :

يُقَالُ : أَفَّالَهُ وَأُفِّهُهُ ، أَي : قَدَّرَ لَهُ . والتنوين للتكثير ، وَأُفِّهُهُ وَتَفَّهُهُ .
وقد أَفَّفَ تَأْفِيفًا ، إذا قال : أُفٌّ . قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ ﴾ [الإسراء : 23] .

قال الفيروزآبادي :

أُفٌّ يُوْفُّ وَيُفِّفُ : تَأَفَّفَ من كَرْبٍ أو ضَجْرٍ ، وأُفٌّ كلمة تَكَرَّرَ ، وَأُفِّفُ تَأْفِيفًا ، وتَأَفَّفَ قَالِهَا .

وقال ابن الحاجب : لا نقول إنَّ أُفٌّ بمعنى أتضجر ، وأوّه بمعنى أتوجع ؛ إذ لو كانا كذلك لأعربا كمسماهما ، بل هما بمعنى : تَضَجَّرْتُ وتَوَجَّعْتُ الإنشائيين .

لغاتها :

قال ابن جني في الخصائص :

قولهم : أُفٌّ اسم الضجر ، وفيه ثماني لغات : أُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ وَأُفٌّ وَأُفًّا وَأُفِّي ، ممال . وهو الذي تقول فيه العامة : أُفِّي ، وَأُفٌّ خفيفة .
والحركة في جميعها لالتقاء الساكنين ؛ فمن كسر فعلى أصل الباب :

الأصل فيهما البناء على السكون ، فاجتمع ساكنان وهما حرفا الفاء

المشددة ، فمن كسر فعلى الأصل في التقاء الساكنين وهو تحريك الثاني بالكسر .

ومن ضمّ فلإتباع من غير تنوين خرج إلى الشذوذ ، كما في قراءة أبي السّمّال في آية الإسراء : ﴿فلا تقل لهما أفٌ﴾ .

ومن فتح فللاستخفاف .

ومن لم ينون أراد التعريف ، ومن نون أراد التنكير .

قرأ ﴿أفٌ﴾ بالكسر من غير تنوين أبو عمرو والكسائي وحمزة وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالكسر مع التنوين ، وقرأ ابن عامر وابن كثير بالفتح من غير تنوين .

فمعنى التعريف : التضجر ، ومعنى التنكير : تضجراً (أي : أنضجر تضجراً) ، ومن أمال بناء على فعلى .

وقال الجوهري : وفيه ست لغات حكاها الأخفش : أفٌ أفٌ أفٌ أفٌ أفٌ أفٌ ، ويقال : أفاً وتُفّاً ، وهو إتباع له ، وقد جمع ابن مالك هذه اللغات وزادها أربعاً في بيت واحد ؛

فَأَفٌ ثَلْثٌ وَنُونٌ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ أَفِي وَأَفِي وَأَفٌ وَأَفَةٌ تُصِيبُ

وذكر أبو حيان الأندلسي فيها أربعين لغةً ، ونقلها صاحب القاموس . . قال الفيروزآبادي :

لـ أفٌ أربعون لغةً ؛ أفٌ ، بالضم وتثلثُ الفاء وتنون وتُخَفَّفُ فيهما . أفٌ كـ : طُفٌ ، أفٌ ، مشددة الفاء ، أفِي بغير إمالة ، وبالإمالة المحضة ، وبالإمالة بين بين ، والألف في الثلاثة للتأنيث . أفِي بكسر الفاء ، أُفُوهُ أُفُهُ ، بالضم مثلثة الفاء ، مشددة ، وتكسر الهمزة : إِفٌ كـ : مِنْ ، إِفٌ ، مشددة ، إِفٌ ، بكسرتين مخففة ، إِفٌ بكسرتين منونة مخففة ومشددة ، وتثلثُ أفٌ بضم الفاء مشددة : إِفَا كـ : إِنَا ، إِفِي ، بالإمالة ، إِفِي ، بالكسر ، وتفتح الهمزة

كَعَنَ ، أَفٌ مُشَدَّدةُ الْفَاءِ مَكْسُورَةٌ ، أَفٌ ، مَمْدُودَةٌ ، أَفٌ أَفٍ مُنَوَّنَتَيْنِ .

فائدة :

قال ابن جنِّي : أَمَا أَفٌ وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ كَهَيْهَاتَ فِي الْجَزْرِ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَفْعَالِ الْأَمْرِ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِصَهْ وَمَهْ وَرُؤَيْدَ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ بَابُ (أَفٌ) وَنَحْوُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ .

فائدة :

وَمَنْ نَوَّنَ نَكَّرَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ كَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ ، مِثْلُ : صَهْ وَصِهْ ، وَمَهْ وَمَهْ ، إِلَّا أَنْ (أَفٌ) فِي الْخَبِيرِ ، وَ(صَهْ) فِي الْأَمْرِ .

فائدة :

مَوْضِعُ أَفٌ مِنَ الْإِعْرَابِ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفٍ لَكُمْ ﴾ [الأحقاف: ١٧] .
الْأَرْجَحُ أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُ : (أَفٌ لَكُمْ) كإِعْرَابِ الْجُمْلَةِ بَعْدَ الْقَوْلِ ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحِكَايَةِ^(١) .

إِلَيْكَ عَنِّي

اسم فعل أمر بمعنى ابتعد ، وهو اسم منقول من جار ومجرور .

قال الشاعر :

إِلَيْكَ يَا نَفْسُ عَنِّي لَا تَلُومِينِي فَإِنَّ لَوْمَكَ لِي يَا نَفْسُ يُؤْذِينِي

قال سيبويه : وَقَالُوا إِلَيْكَ إِذَا قُلْتَ : تَنَحَّ ، قَالَ : وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُقَالُ لَهُ إِلَيْكَ ، فَيَقُولُ : إِلَيَّْ إِلَيَّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : تَنَحَّ ، فَقَالَ : أَتَنَحِّي ، وَلَمْ

(١) المصادر والمراجع : القاموس : أف ١٢١/٣ ، الصحاح أف ١٣٣١/٤ ، الخصائص ٣٨٣٧/٣ ، معجم مقاييس اللغة ١٦-١٧/١ ، شرح الكافية ٦٥/٢ . وينظر السبعة ٣٧٩ ، والتيسير ١٣٩ ، والنشر ٣٠٦-٣٠٧/٢ ، معاني القرآن للفراء ٥٣/٣ ، المحتسب ١٨/٢ ، المقتضب ٢٢٦/٣ ، البحر ٢٧/٦ .

يستعمل الخبر في شيء من أسماء الأفعال إلا في قول هذا الأعرابي .

وفي حديث الحجّ : (وليس ثمَّ طرْدٌ ولا إليك إليك) ، قال ابن الأثير كما تقول : الطريقَ الطريقَ ، ويُفَعَلُ بين يدي الأمراء ، ومعناه : تنحَّ وابتعد ، وتكريره للتوكيد .

قال ابن جنبي : العربُ تقول : إليك عني ، أي : أمسكْ وكُفِّ ، وتقول : إِلَيْكَ كذا وكذا ، أي : خُذْهُ ؛ ومنه قول القطامي :

إذا التَّيَّارُ ذو العضلاتِ قُلْنَا : إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضاقَ بها ذراعاً

وإذا قالوا : اذهبْ إليك ، فمعناه : اشتغلْ بنفسك وأقبلْ عليها ، وقال الأعشى :

فاذهبي ما إليكِ أدركني الحِلْمُ عُداني عن هَيْجِكُمْ أشغالُ

والشاهد فيه : مجيء (إليكِ) بمعنى تنحي ، وكأنه قال : اذهبي تنحي فقد أدركني الحلم .

وأنشد ثعلب :

اذهبْ إليكِ فياني من بني أسدٍ أهلِ القبابِ وأهلِ الخيلِ والنادي

كأنه قال : اذهبْ تنحَّ . فالكاف في محل خفض بحرف الجر ، والتسمية وقعت بالجار والمجرور ، ولذلك حكى لفظها ، وجريا في التسمية مجرى الأصوات المسمَّى بها من نحو : صه ومه .

أنشد أبو عبيدة :

فقلتُ لها : فيئي إليكِ فيانني حرام ، وإتي بعد ذاك لبيبُ

وقال الأسود بن يعفرُ :

كانَ التفسرَقُ بيننا عنِ مِثْرةٍ فاذهبْ ، إليكِ ، فقد شفيت فؤداي

(المِثْرة : العداوة) .

وقال عمرو بن كلثوم :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْر ، إِلَيْكُمْ أَلَمَّْا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا ؟
إِلَيْكُمْ : اسم فعل أمر مبني على السكون ، ومعناه : تَنَحَّوْا أو تَبَاعَدُوا أو
ارجعوا .

وحكى أبو الخطاب أنه سمع من يقال له : (إليك) ، فيقول : إِلَيَّ ، كأنه
قيل له : تَنَحَّ ، فقال : أتنحى ، لم يأت ذلك إلا في هذا الحرف وحده ؛ فلا
يقال : دوني ولا عليّ ، وذلك من قَبْلِ أن يابَ هذا الأمرُ ، فإذا قلت : إليك
فقال : إِلَيَّ ، فقد جعل إِلَيَّ بمعنى أتنحى ، وهذا خبر ليس بأمر ، والمعهود أن
باب هذه الأسماء إنما هو الأمر للمخاطب ؛ لأن أمر المخاطب يكتفى معه
بشاهد الحال .

قال الرضي : هو خبر شاذٌ ، مخالف لقياس الباب إذ قياس الظروف
وشبهها أن تكون أوامر ، فلا يقال عَلَيَّ ودوني قياساً عليه ، وأما عَلَيَّ بمعنى :
أولني ، أي : أعطني فهو مخالف للقياس من وجه آخر ، إذ هو أمر ، لكن
الضمير المجرور به في معنى المفعول ، يقال : عَلَيَّ زيداً ، أي : قربنيه ،
والقياس أن يكون المجرور فاعلاً^(١) .

أَمَامَكَ

كلمة تحذير ، وتُعْرَبُ اسم فعل أمرٍ بمعنى : احذِرْ شيئاً بين يديك ، وتَرِدُ
بمعنى تقدّم .

أصل : أمامك زيداً ودونك زيداً .

أصل هذا التعبير الموجز : أمامك زيدٌ ودونك زيدٌ فخذ ، فقد أمكنك ،

(١) الكتاب لسيويه ط هارون ١/٢٤٩-٢٥٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤/٣٣-٣٤ ، لسان
العرب (ألا) ١/١٢٠ ، عقود الزبرجد ١/١٠ ، شرح الكافية ٢/٧٥ ، الخصائص
٤٣/٣ .

فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ؛ لبيادر المأمور الامتثال قبل أن يتباعد عنه زيد . وكذا كان أصل (عليك زيدا) : وجب عليك أخذ زيد ، و(إليك عني) ، أي : ضمّ رحلك وثقلك إليك واذهب عني ، و(وراءك) ، أي : تأخر وراءك ، فجرى في كلها الاختصار لغرض التوكيد^(١) .

أمين

يقول القارئ بعد فراغه من قراءة الفاتحة : آمين .
ومعناه : اللهم استجب ، قال الأزهري : لم يُحفظ لـ (استجب)
مفعول ، ومستماء متعدّد نحو : ربّ استجب دعائي .
لغاته :

يجوز قصره ومدّه : أمين وأمين . وأصله القصر ؛ ليكون على وزن فعيل ،
وأما أمين بالمدّ ، فوزنه فاعيل ، أشبع فتحة الهمزة فتولّدت منه ألف .

قال الفارسيّ : هي جملة مركّبة من فعل واسم ، معناه : اللهم استجب
لي . قال : ودليل ذلك أنّ موسى - عليه السلام - لما دعا على فرعون وأتباعه
فقال : ﴿ رَبَّنَا أَطْمَسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [يونس : ٨٨] . قال هارون
- عليه السلام - آمين ، فطبّق الجملة بالجملة .

وقيل معنى أمين : كذلك يكون ، وقيل : ليكن كذلك .

قال عمر بن أبي ربيعة :

يا ربّ لا تسلّبني حبّها أبداً ويرحمُ اللهُ عبداً قال : آمينا
ومعناه : اللهم استجب .

قال الزجاج : هو إيجاب : ربّ افعلْ ، وهما موضوعان في موضع اسم

(١) الكتاب ٢٤٩/١ ، القاموس (أمم) ٧٧/٤ ، شرح الكافية ٦٨/٢ .

الاستجابة ، كما أن « صه » موضوع موضع سكوتاً .

وحقُّهما من الإعراب الوقف ؛ لأنَّهما بمنزلة الأصوات إذ كانا غيرَ مشتقين من فعل ، إلا أن النون فُتحت فيهما لالتقاء الساكنين ، ولم تكسر النون لثقل الكسرة بعد الياء .

وردت هذه اللفظة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :
« آمين خاتمُ رب العالمين على عباده المؤمنين » .

معناه : أنه طابِعُ الله على عباده ؛ لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ، ويمنع من فساده وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ووقوفه على ما فيه .

وفي حديث بلال : (لا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ) .

قال ابن الأثير : يُشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكنة الأولى من سكتتي الإمام ، فربما يبقى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها ، فاستمهله بلال في التأمين بقدر ما يتمُّ فيه قراءة بقية السورة ، حتى ينال بركة موافقته في التأمين .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : (إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه) .

قال عطاء : (آمين) دُعاء ، وقال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين^(١)

(١) الزاهر ١/٦٦ ، إصلاح المنطق ١٧٩ ، زاد المسير ١/١٧ ، اللسان : أمن ، كشف المشكلات ١/١١ ، الزينة ٢/١٢٨ ، تهذيب اللغة ٢/١٩٩ ، صحيح البخاري باب جهر الإمام بالتأمين ، النهاية ١/٧٢ .

أولى لك

قال أبو حيان : من أقسام اسم الفعل الزائد على ثلاثة : (أولى) ، تقول :
أولى لك ، فهو اسم فعل ماضٍ لـ (دنوت من الهلاك) .

وفي البسيط : أولى ، المستعمل في الوعيد ، نحو : ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ [القيامة :
٣٤] هو بمعنى : وليُّ الهلاك ، وما يكرهه ، ولا يكون إلا اسماً للفعل
لا يُعرب .

قال الأصمعي : معناه قاربه ما يُهلكه ، أي : نزل به . قال ثعلب : ولم
يقُلْ أحدٌ في (أولى) أحسن مما قاله الأصمعي .

قال الفراء :

أولى : وعيد لمن كرهها ، واستأنف الطاعة بـ (لهم) ، وكذا قوله تعالى
في سورة محمد ﷺ : ﴿ فَأَوْلَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ [محمد : ٢٠-٢١] غيرهم
وتهددهم بقوله : فأولى لهم .

وقولهم في الشتم والإغاظة : أولى لك ، فيه تهديد ووعيد أيضاً .

أنشد ابن فارس :

فعادى بين هاديتين منها وأولى أن يزيدَ على الثلاثِ

أي : قارب أن يزيد . ومن شواهد ذلك :

فأولى ثم أولى ثم أولى وهل للذّرّ يُحلبُ من مرَدِّ

قال الأصمعي : معناه قاربه ما يهلكه ، أي : نزل به . وهو على هذا
التوجيه اسم فعل ماضٍ فيه معنى الدعاء أيضاً .

قال ابن فارس : وقال غير الأصمعي : (أولى) تحسير له على ما فاته .

قال الفارسي : وأما قول الشاعر :

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما خصفن بأثار المطي الحوافرا

فإن (أولى) وزنه (أفعل) من : ولي يلي ، كأنه يريد : وليُّ الشئ
وما يكرهه وهو اسم ، إلا أنه لا ينصرف ؛ لأنه صار علماً للوعيد .
ورجح أغلب المعريين أن يكون «أولى» محله رفع بالابتداء ، والخبر
محذوف^(١) .

أوه

قال ابن فارس : وأما الهمزة والهاء فليس بأصل واحد ؛ لأن حكايات
الأصوات ليست أصولاً يقاس عليها ، لكنهم يقولون : أة أهة وآهة . قال
مثقب :

إذا ما قمتُ أرحلها بليل تأوّه أهة الرجل الحزين
ويقال : تأوّه ، إذا قال أوّه وأوّه . قال الفارابي : أوّه ، أي : قال أوّه .
وأوّه من التأوّه ، كلمةٌ معناها التحزّن ، تقول : أوّه من فلان إذا اشتد عليك
فقدته ، أنشد الفراء :

فأوّه لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بعد أرضٍ بيننا وسماءٍ
ولها روايات ، منها : فأوّ ، وفاه ، ومثل هذا البيت :
فأوّه على زيارة أم عمرو! فكيف مع العدا ومع الوشاة ؟
قال الأزهري : (آه) هو حكاية المتأهه في صوته ، وقد يفعله الإنسان
شفقةً وجزعاً ، وأنشد :

أهٍ من تيّاك آها! تركت قلبي مُهاها
ذكر كثير من المفسرين أنّ معنى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٤] هو

(١) معاني القرآن للفراء ١/٩٣ ، ارتشاف الضرب ٣/٢٠٦ ، معجم مقاييس اللغة ٦/١٤١ ،
الصحاح : ولي ٦/٢٥٣٠-٢٥٣١ ، القاموس : ولي ٤/٤٠٤ ، اللسان (خصف)
٢/١١٧٤ ، الخصائص ٢/٣٠٦ ، شرح الأبيات المشككة ٢٣-٢٨ .

الدَّعَاءُ ، ويقال : هو الذي (يتأوّه من الذنوب) ، فإذا كانت من يتأوّه من الذنوب فهي من : أَوْهٌ له ، وهي لغة في بني عامر .

وقال أبو حيان : أَوَاه ، كثير قول أَوْه ، وهي اسم فعل بمعنى أتوجّع .

وقال ابن الأنباري :

آه من عذاب الله ، وآه من عذاب الله ، وآهة من عذاب الله ، وأوّه من عذاب الله ، كلها توجّع ؛ الحزين الكئيب إذا توجّع قال : آه أو هاه ، وأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرّج عنه بعض ما به ، قال الشاعر :

أها لها من ليالٍ!! هل تعود كما كانت ؟ وأيُّ ليالٍ عاد ماضيها ؟
آها : اسم فعل مضارع بمعنى أتوجّع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً فيه تقديره أنا .

قالت امرأة من بني كلاب :

فَأَوْهٍ مِنْ ذَكَرِي حُصَيْنٍ وَدُونَهُ نَقّاً هَائِلٌ جَعْدُ الشَّرِي وَصْفِيحِ
أَوْهٍ وَأَوْهٍ وَأَوْيَّهِ مِنْ ذَكَرِي ، كُلُّ ذَلِكَ تَأْوُهُ . وهو من قولهم : أَوَاهُ ، قاله الفارسي .

وعلّل أحمد بن يحيى ثعلب الكسر من أَوْهٍ بأنه للإتباع ، والفراسي للبناء .

لغات أوه :

تنوّعت حالات التأوّه من البشر ، فتنوّعت صيغ ألفاظها ، وأحصوا اثنتي عشرة لغة :

١- أَوْهٍ ، ساكنة الواو ، مكسورة الهاء .

٢- آهٍ ، بالمد وكسر الهاء ، قلبوا الواو ألفاً من (أوه) .

٣- آهٍ ، بالمد وتنوين الهاء .

٤- أَوْهٌ ، بتشديد الواو وكسرها ، وتسكين الهاء .

- ٥- أوّ ، بالواو المشددة وحذف الهاء ، بلا مدّ .
 ٦- أوّة ، بأنمذ ، والتشديد ، وفتح الواو ، ساكنة الهاء
 ٧- أوّتاه ، بزيادة التاء .
 ٨- أوّتاه ، بزيادة التاء مع المدّ .
 ٩- أة : توجّع .
 ١٠- أوّة : بتشديد الواو وضم الهاء .
 ١١- آووه ، بالمد وواوين ، وتسكين الهاء .
 ١٢- أوّة ، بتسكين الواو وفتح الهاء^(١) .

أوّه

أصل أوّه : أوّه ، كسرت الهاء وشدّدت الواو ؛ لتطويل الصوت
 بالشكاية .

في حديث أبي سعيد رضي الله عنه فقال النبي ﷺ : « أوّه عينُ الرّبا » .
 أوّه : كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع ، وهي ساكنة الواو
 مكسورة الهاء . وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا ، وربما شدّدوا
 وسكّنوا الهاء ، فقالوا : أوّة ، وربما حذفوا الهاء فقالوا : أوّ ، وبعضهم يفتح
 الواو مع التشديد ، فيقول : أوّه .
 قال القاضي عياض : قوله (أوّه عينُ الرّبا) رويناها بالقصر وتشديد الواو
 وسكّن الهاء ، وقيل : بمدّ الهمزة ، قالوا : ولا موضع لمدّها إلا لبعده
 الصوت ، وقيل : بسكون الواو وكسر الهاء ، ومن العرب من يمدّ الهمزة ،
 ويجعل بعدها واوين اثنتين ، فيقول : آووه .

(١) معاني القرآن ٢/٢٣ ، الصحاح : أوّه ، ديوان الأدب ص ٨٣٥ و ٨٨٦ ، البحر ٥/٨٨ .
 شرح الأبيات المشكّلة الإعراب ٢٠-٢١ .

وكلُّهُ بمعنى التذكُّر والتحرُّن .

من الأحاديث الواردة في ذلك حديث : (أوّه لفراخ محمد من خليفه يُستخلفُ) .

ذكر علماء التفسير في قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْقٍ ﴾ [الذاريات : ٢٩] ، أي : في صيحة ، والصيحة : أوّه^(١) .

آه

أصل آه : أوّه ، قلبوا الواو ألفاً ، ويُروى : فآه على زيارة أم عمرو ، وأنشد الأزهري :

آه من تياك آهاً تركت قلبي متاهاً
وقالوا : آه ، بكسر الهاء ، منوثة مع المدّ ، وهي لغة ثانية .

آهاً

بالمدّ والتنوين ، قال الزبيدي : كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع والتحرُّن ، وقال ابن الأثير : (آهاً) كلمة توجع تستعمل في الشر ، كما أن (واهاً) يستعمل في الخير^(٢) .

إيه

بكسر الهمزة والهاء ، اسم سمّي به الفعل ، كلمة استزادة واستنطاق ، تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل : إيه ، بكسر الهاء .
قال قطرب : قالوا في زجر الخيل : إيه ، وقد أئيه بها ، ولا يستعمل مفعول بعده ، وقد استعمله بعض الشعراء المولدين :

(١) معاني القرآن للفراء ٣/٨٧ ، مشارق الأنوار ١/٥٢ ، النهاية ١/٨٢ .

(٢) تاج العروس ٩/٣٧٧ ، ارتشاف الضرب ٣/٢٠٣ .

إِيهِ أَحَادِيثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِنِهِ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَسْمَارٌ
وقال ابن الأثير :

إِيهِ : هذه كلمة يُرَادُ بِهَا الاستزادة ، وهي مبنية على الكسر ، فإذا وصلت
نونت فقلت : إِيهِ حَدِيثًا ، وإذا قلت : (إِيهًا) بالنصب فإنما تأمره بالسكوت .
ومن حديث أصيل الخُزاعي : حين قدم عليه المدينة قال : كيف تركت
مكة ؟ قال : تركتها وقد أحجن ثمامها وأعدق إذخرها ، وأمشر سلّمها ،
فقال : إِيهًا أُصِيل ! دع القلوب تَقْرُؤُ .
أي : كُفَّ واسكُتْ ، وهو نكرة .

هذا وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشئ . ومنه حديث ابن
الزبير ، لما قيل له : يابن ذات النطاقين فقال : إِيهًا وَالإِلَه ، أي : صدقت
ورضيتُ بذلك .

ويروى : إِيهِ ، بالكسر ، أي : زدني من هذه المنقبة .

وفي الحديث : أنه أنشد شعر أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيتٍ
(إِيهِ) .

قال ابن السكيت : فإن وصلت نونت فقلت : إِيهِ حَدَّثْنَا ، وإذا قلت : إِيهًا
بالنصب ، فإنما تأمره بالسكوت .

قال الليث : هِيهِ وَهِيَةَ ، بالكسر والفتح في موضع : إِيهِ وَإِيَةَ .

قال ابن سيده : و(إِيهِ) كلمة زجر بمعنى : حسبك ، وتَنَوَّنَ فيقال :
إِيهًا . وقال ثعلب : إِيهِ : حَدَّثَ ، وأنشد لذي الرُّمة :

وقفنا فقلنا : إِيهِ عَنَ أُمَّ سَالِمٍ وما بالُ تَكْلِيمِ الدِيَارِ الْبَلَاغِ ؟

أراد : حَدَّثْنَا عَنَ أُمَّ سَالِمٍ ، فترك التنوين في الوصل واكتفى بالوقف .

قال حاتم الطائي :

بِئْسَ فِدَى لَكُمْ أُمَّي وَمَا وُلِدْتُ ! حَامُوا عَلَي مَجْدِكُمْ ، وَكُنُوا مِن اتِّكَلَا

قال الجوهري : إذا أردت التَّبعيد قلت : أيها ، بفتح الهمزة ، بمعنى هيئت ، وأنشد الفراء :

وَمِن دُونِي الْأَعْيَارُ وَالْقِنَعُ كُلُّهُ وَكُتْمَانُ أَيُّهَا مَا أَشَتْ وَأَبْعَدَا

وأيها ، بفتح الهمزة ، بمعنى هيئات ، ومن العرب من يقول : أيهات بمعنى هيئات .

قال الزمخشري في الأساس :

إيه حديثاً : استزادةٌ . وإيهاً : لا تحدّث : كُفَّ .

قال ذو الرمة :

رُفِقْنَا فقلنا : إيه عن أم سالم وكيف بتكليم الديارِ البلاقع ؟

إِيهًا

قال القاضي عياض :

إِيهًا ، بكسر الهمزة ، كلمة تصديق وارتضاء ، ورد في حديث بن الزبير : (إِيهًا وَالْإِلَه) .

وإيه ، مكسورة منوَّنة ، كلمة ، استزادة من حديث لا يعرفه ، وإيه ، غير منوَّنة استزادة من حديث يعرفه .

وترد بمعنى : كُفَّ ، تقول : إِيهًا عَنَّا ، أي : كُفَّ عَنَّا ، وتقول : وَيِهًا ، إذا أغرَبته أو زجرته .

و : واهًا ، إذا تعجبت .

قال الليث : إيه كلمة زجر ، وقد تنون فيقال : إيهها^(١) .

أيهاً

قال الأندلسي : من أسماء الأفعال : إيه ، ويكون على ضربين :
أحدهما : بمعنى الاستزادة في الحديث ، كأنه قال : حدثنا أو زدنا
حديثاً ، وإذا أريد التنكير يُنَوَّن ويكسر .
الثاني : بمعنى الكفّ عن الحديث ، فينَوَّن ويفتح . فيقال : (أيها)
للفرق بين طلب الحديث وطلب السكوت .
وقال الرضيُّ : من أسماء الأفعال : أيها ، أي : كفّ عن الحديث
واقطعه . . ويجوز أن يكون قائماً مقام المصدر معرباً منصوباً كـ : سقياً ورعياً ،
أي : كفأ .
يُقال : أيها عنا . . وقد تبدل همزة (أيه وأيها) هاءً فيقال : هيه وهيها^(٢) .

إيت

يقال : ايت لهذا الأمر ، وَوَيْتَ : اسم فعل ماضٍ بمعنى عجبت^(٣) .

* * *

(١) انظر تاج العروس ٣٧٦/٩ ، أساس البلاغة (أي) ١٣٥/٥ ، النهاية ٨٧/١ ، لسان العرب
إيه ١٩٥/١ ، الصحاح (أيه) ٢٢٢٦/٦ ، إعراب القرآن المنسوب ١٥٩/١ ، مشارق
الأنوار ٥٦/١ ، ٢٧٧/٢ الأشباه والنظائر ٥٢٦/٣ .
(٢) عقود الزبرجد : ١٣١/١ ، شرح الكافية ٧١/٢ .
(٣) ارتشاف المضرب ٢٠٤/٣ .

حرف الباء

بَجَلُ

قال ابن فارس :

بَجَلُ : الباء والجيم واللام أصول ثلاثة : أحدها الكفاف والاحتساب ،
كقولهم : بَجَلُ بمعنى حَسْبُ .

وقال ثعلب : (بَجَلُ) بمعنى (حَسْبُ) . ولم أسمع مضافاً إلا في بيتٍ
واحدٍ ، قال ليبيد :

فمَتَى أَهْلِكَ فَلَأَحْفَلُهُ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلُ

قال الليث : هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم ، وأنه لا يتمكّن في
التصريف ، وبَجَلُ : بمعنى حَسْبُ أو يكفي ، أي : على وجهين : اسم فعل
مضارع بمعنى يكفي ، واسم مرادف لـ حَسْبُ .

قال الأخفش : هي ساكنة أبداً ، يقولون : بَجَلْكَ ، كما يقولون : قَطَّكَ ،
إلا أنهم لا يقولون : بَجَلْنِي كما يقولون : قَطَّنِي .

ويقال : قم بالذي عليك ثم بجل ، أي : ثم يكفي ، بجل : اسم فعل
مضارع .

وقال الفيروزآبادي : بَجَلُهُ تَبَجِيلاً : عَظْمُهُ ، أو قال له : بَجَلُ . . أي :
حَسْبُكَ حيثُ انتهيت ، قال طرفة بن العبد :

ألا إنني أُشْرِبْتُ أسودَ حالِكاً ألا بجلي من ذا الشراب ألا بَجَلُ

قال في تاج العروس :

بَجَلِي ، محرّكة ، ويسكّن بمعنى : حسبي ، وبجلكَ وبجَلَنِي ، ساكنتي اللام ، أي : يكفيك ويكفيني ، اسم فعل ، وأضاف لها معنى آخر فقال : وبَجَلُ : كنعمَ زنةً ومعنى .

وفي حديث بعض الصحابة - رضي الله تعالى عنه : ألقى تمرات كنّ في يده وقال : بجلي من الدنيا .

وفي حديث علي - رضي الله عنه - : أنه لما التقى الفريقان يوم الجمل صاح أهل البصرة :

رُدُّوا علينا شيخنا ثم بَجَلُ^(١) .

بَخ

قال ابن فارس : وقد روي فيه كلام ليس أصلاً يُقاس عليه ، وما أراه عربياً ، وهو قولهم عند مدح الشيء : بَخَّ ، وبخبخ فلان : إذا قال ذلك مكرراً له . وهو عند النحويين اسم فعل مضارع بمعنى أثنى وأمدح ، وأبدي إعظامي وتقديري لما أرى ، قال أبو حيان :

عَظُمَ الأمرُ وفخُمَ ، تقال وحدها ، ويجوز أن تَكَرَّرَ فتقول : بَخِ بَخُ ، تحرك الأول منوناً وتسكن الثاني ، وإذا أفردت قلت : بَخُ ، ساكنة .

قال الداوودي : يقال إذا حمد الله ، وقال غيره عند الإعجاب ، وللشيء إذا رضيته ، وكذا ما أشبهه من الأصوات الثنائية .

وفي الحديث : « انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه ، حتى سبقوا المشركين إلى بدر ، وجاء المشركون ، فقال رسول الله ﷺ ، قوموا إلى جنّة عرضها

(١) معجم مقاييس اللغة ١/١٩٩-٢٠٠ ، لسان العرب بجل ١/٢١٣ ، تاج العروس بجل ٧/٢٣١ ، الموجز ٣٧٧ ، القاموس : بجل ٣/٣٤٣ ، مغني اللبيب ١٥١ .

السموات والأرض . قال عُمير بن الحمام : بخ بخ ! فقال رسول الله ﷺ : ما يحملك على قولك : بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسول الله ! إلا رجاء أن أكون من أهلها .

قال ابن الأثير : هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون ، فإن وَصَلَتْ جَرَزَتْ وَنَوَّنت فَقَلت : بخ بخ ، وربما شَدَّدت ، وتقول : بخبخت الرجل ، إذا قلت له ذلك . ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه ، وقد كثر مجيئها في الحديث .

لغاتها :

قال في مشارق الأنوار :

« قوله بخ بخ يقال بإسكان الخاء فيهما ، وبكسرها فيهما ، دون تنوين ، وبالكسر مع التنوين ، وبالتشديد أيضاً ، والضمّ والتنوين » .

قال الخطابي : والاختيار إذا كررت تنوين الأولى وتسكين الثانية ، قال الخليل : يقال ذلك للشيء إذا رضيته ، وقيل : لتعظيم الأمر ، فمن سَكَنها شَبَّهها بـ(هل) و(بل) ومن كسرها ونَوَّنها أجراها مُجْرى : صه ومه ، وشبَّهها من الأصوات .

وقد أجاب رسول الله ﷺ أبا طلحة حين تصدق بأحب ماله ، بقوله : بخ بخ ، ذلك مال رابع . قال الأعشى :

بين الأشجِّ وبين قيسِ باذخُ بَخُ بَخُ لوالده وللمولود
وربما قالوا : بَخُ . قال الشاعر :

روافده أكرمُ الرَّافدات بَخُ لك بَخُ لبحرِ خِصَمِ

وقد جمع في هذا البيت بين لغتي التخفيف والتشديد مع التنوين^(١) .

(١) انظر ارتشاف الضرب ٣/٢٠٠ ، صحيح مسلم ٣/١٥٠٩ ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة =

بَدَادٍ

البَدَادُ ، بالفتح : البرازُ . يُقال : لو كان البَدَادُ لما أطاقونا ، أي : لو بارزناهم رجلٌ ورجلٌ .

يُقال في الحرب : يا قومِ بَدَادِ بَدَادِ ، أي : ليأخذ كلُّ رجلٍ قِرْنَه . وإنما بُنيَ هذا على الكسر لأنه اسم لفعل الأمر ، وهو مبني ، ويقال إنما كُسِرَ لاجتماع الساكنين ؛ لأنه واقع موقع الأمر .

يُقال منه : تبادَّ القوم يتبادُّون ، إذا أخذوا أقرانهم .

قال حسان :

كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبًا فَشَكَّوْا بِالرَّمَاحِ بَدَادٍ

قال النابغة الجعدي :

وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمَحَلَّقِ شُرْبَةً وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ

وقد استشهد بهذا البيت معظم النحويين شاهداً على أن (بَدَادٍ) مصدر معدول مؤنث^(١) .

بِرَاكٍ

ذكر الجوهري أن البراكاء الثباتُ في الحرب والجِدُّ . . يقال في الحرب : بَرَاكٍ بَرَاكٍ ! أي : ابركُوا^(٢) .

= للشهيد ١/١٠١ ، مشارق الأنوار ١/٧٩ ، معجم مقاييس اللغة ١/١٧٥ .
(١) الكتاب ٢/٣٩ ، المقتضب ٣/٣٧١ ، شرح المفصل ٤/٤٥ ، المخصص ١٧/٦٤ ،
المذكر والمؤنث ٦٠٢ ، الصحاح (بدد) ٢/٤٤٤ .
(٢) الصحاح : برك ٤/١٥٧٥ ، ٤/١٥٧٧ ، ١٥٨٢ ، القاموس : برك ٣/٣٠٤ .

بَسْ

اسم فعل أمر بمعنى اكتب بما كان ، وائته وانقطع عما أنت فيه .
وفي الصحاح : بَسَّ الإِبِلَ وَأَبَسَّهَا : زجرها ، وقال لها : بَسَّ بَسْ .
وترد بمعنى : ارفق . قَالَ فِي اللِّسَانِ : وبس بمعنى حَسْبُ : فارسيّة
مرادفة كفى ويكفي .

وزعم بعضهم أنها إيطالية ، وأصلها : بَسْتَا!!

ولقد تذوق أحد المفسرين أسرار الحروف بين سورة الفاتحة وسورة
الناس ، فوجد أن حروف سورة الناس غير المكرر اثنان وعشرون حرفاً ، وكذا
حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن ، وهو سر بديع ، كما قيل :
إِنَّ الحُرُوفَ فِيهِ أَوْلَهَا : بَاءٌ ، وَآخِرُهَا سِينٌ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : بَسْ ؛ لِأَنَّهُ كَافٍ عَنِ
كُلِّ مَا سِوَاهُ ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(١) [الأنعام :
. [٣٨

بَطَّانَ

بُطَّانَ ما يكون ذلك : وَبُطَّانَ ، أَي : بَطُّوْ ، جعلوه اسماً للفعل كسُرْعَانَ .
يقال : بُطَّانَ ذَا خُرُوجاً ، أَي : بَطُّوْ ذَا خُرُوجاً ، جُعِلَتِ الفَتْحَةُ الَّتِي فِي
(بَطُّوْ) عَلَى نُونِ (بُطَّانَ) حِينَ أَدَّتْ عَنْهُ لِيَكُونَ عَلَماً لَهَا ، وَنُقِلَتْ ضِمَّةُ الطَّاءِ
إِلَى البَاءِ ، وَإِنَّمَا صَحَّ فِيهِ النُّقْلُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ ، أَي : مَا أَبْطَأَهُ^(٢) !

(١) لسان العرب (بس) ٢٨٢/١ ، القاموس (بس) ٢٠٧/٢ ، حاشية الشهاب ٤١٧/٨ ،
الصحاح (بس) ، وانظر تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية : ص ١٠ .
(٢) لسان العرب : بطأ ٢٩٩/١ ، القاموس ٩/١ (بطأ) .

بَعْدَكَ

اسم فعل أمر بمعنى تأخر ، أو احذر شيئاً خلفك ، وضبطه في اللسان :
بُعْدَكَ^(١) .

بَلَّه

اسم فعل أمر ، بمعنى : كُفَّ ودَعَّ ، مبني على الفتح ، وما بعده منصوب
على المفعولية .

قال ابن هرمة :

تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها مشي الجواد ، فبله الجلة النجبا
(القطوف : البطيء من الدواب) .

بله : اسم فعل أمر بمعنى دع ، قال الشاعر :

بله أمراً مع الزمان يزول و عليك الحنين عمراً يجول
ودونك الغيب والشهود وتيد الوقت بالوجد فالزمان طويل

بله : اسم فعل أمر دل على معنى فعل الأمر : دع ، ولم يقبل علاماته .
يفيد الإيجاز والتوكيد على المعنى ، والمبالغة في المطلب ، أي : ترك الزائل
مع الوقت .

وتيد : اسم فعل أمر بمعنى أمهل .

أورد الجوهري حديث : « أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ،
ولا أُذن سمعت ، ولا خطرَ على قلب بشر ، بله ما أطلعتهم عليه » .

قال ابن فارس في بيان معنى بله ، أي : دَعَّ ما أطلعتهم عليه ، أغفل عنه .

(١) الكتاب ١/٢٤٩ ، لسان العرب : بعد ١/٣١٠ .

وقال في مشارق الأنوار :

قوله : بَلَّةٌ ما اطلَّعْتُمْ عليه ، بفتح الباء والهاء ، وسكون اللام معناه : دع عنك ، كأنه إضراب عما ذكر لاستحقاقه في جنب ما لم يذكر ، وقيل : معنى ذلك : كيفَ

قال أبو زُبَيْد الطَّائِي :

حَمَّالٌ أَثْقَالُ أَهْلِ الْوُدِّ أَوْنَةٌ أَعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنِّي بَلَهُ مَا أَسْعُ
قال الأخفش في باب الاستثناء في قوله : (أَعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنِّي بَلَهُ ما أسع) إنَّ (بَلَهُ) حرف جر ، كعدا و خلا بمعنى سوى .

قال ابن هشام : وإذا قيل : بَلَّةُ الزَّيْدِيْنَ ، أو الْمُسْلِمِيْنَ ، أو أَحْمَدَ ، أو الْهِنْدَاتِ ، احتملت المصدرية واسم الفعل .

لغات بله : قال أبو حيان في التذكرة : يقال : بَلَّهْ ، بكسر الهاء . وبَهَّلَ على القلب بسكون الهاء . وبَهَّلَ ، بفتح الهاء^(١) .

بَيْنَ

المعهود عند النحويين أن (بَيْنَ) يستعمل ظرفاً للزمان أو المكان ، وقد تفرَّد الإمام الكسائي بتوجيه آخر ، فقد سَمِعَ من العرب الخُلَّصَ قولهم : بينكما البعيرَ ، فخذاه ، فجعل « بين » للإغراء . قال الفرَّاء : والعرب تأمر من الصفات [يريد الظروف وحروف الجر] بـ عليك وعندك ودونك وإليك . وهي حروف كثيرة^(٢) .

* * *

(١) المغني ١٥٦ ، شرح الكافية ٧٠/٢ ، الصحاح : بله ٢٢٢٨/٦ ، مشارق الأنوار ٨٩/١ ، معجم مقاييس اللغة ٢٩٢/١ ، القاموس : بله ٢٨٣/٤ ، الصحاح : أون ٢٠٧٥/٥ ، صحيح البخاري : باب تفسير سورة السجدة ، تذكرة النحاة : ٦٣٥ .

(٢) انظر معاني القرآن ٣٢٢-٣٢٣ .

حرف التاء

تَرَكَ

التاء والراء والكاف : تفيد الترك والتخليه عن الشيء ، ومنه : تَرَكَ بمعنى
اترك . قال طفيل الحارثي :

تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا أما ترى الموتَ لدى أوراكها
استشهد سيبويه على أن (تَرَكَ) اسم فعل أمر متعَدٌّ ، كما استشهد به
المبرد في الكامل على ذلك أيضاً^(١) .

تَعَالَى

عَدَّ الزمخشري : تَعَالَى اسم فعل أمر بمعنى هَلُمُّوا ، وَغُلَطُّ بأنه فعل غير
متصرف ، تلحقه الضمائر البارزة ، كقولك : تعالي للأنتى ، وتعاليا للآنتين
والآثنتين ، وللجماعة : تعالوا وتعالين .

قال الدماميني : لا وجه للتخليط ؛ فإنَّ الذهاب إلى هذا لا يلتزم ما قاله أكثر
النحويين من أن علامة الأفعال اتصال الضمائر بها ، ولحوق الضمائر البارزة
لا يكون إلا في الأفعال . بل من عدها من أسماء الأفعال يجوز لحوقها بما قوي
شبهه بالأفعال ، ويعتذر عن لحوق الضمائر بها ؛ لقوة مشابهتها للأفعال ،
فعملاً معاملتها في ذلك^(٢) .

(١) الكتاب ١/١٢٣ ، ٢/١٣٧ ، المقتضب ٣/٢٦٩ ، الكامل ٤/٢٠٧ ، أمالي الشجري
١١١/٢ ، الأشباه والنظائر ٣/٣٠٥ ط المجمع ، معجم مقاييس اللغة ١/٣٤٥-٣٤٦ .

(٢) الكشف ١/٤٣٣ ، شرح التصريح ١/١٥٠ .

تَيْدَ

لهذه الكلمة استعمالان ، لا يخرجان عن اسم الفعل . ومعنى التَّيْدِ :
الرفق .

قال ابن مالك : تَيْدَ : بمعنى أمهل . ويقال : تَيْدَكَ يا هذا ، أي : اتَّيَّد .

قال ابن كيسان : بله ورويد وتَيْدَ ، يخفضن وينصبن ، تقول : تَيْدَ زيداً
وزيِّد . فإذا أدخلت الكاف لم يكن إلا النصب ، وإذا لم تدخل الكاف فالخفض
على الإضافة ؛ لأنها في تقدير المصدر ، كقوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾
[محمد : ٤] .

جاء في تاج العروس :

التَّيْدُ : أمهله الجوهري ، وقال ابن الأعرابي هو الرَّفْقُ ، يقال : تَيْدَكَ
يا هذا ، أي : اتَّيَّد ، وربما زيد فيها الكاف ، فيقال : رويدك زيداً ، وتيدك
زيداً ، أي : أمهله .

حكى البغداديون : تَيْدَكَ زيداً . قالوا : فإذا وصلته بالكاف لم يكن إلا
النصب ، وهذا الذي قالوه صحيح ، وذلك أن الكاف لا تخلو من أن تكون
اسماً ، أو تكون للخطاب مجردة من معنى الاسم ، فإن كانت اسماً كان بمنزلة
(ضَرَبَ زَيْدٍ عمراً) ، وإن كانت الأخرى كان بمنزلة : رويدك زيداً ، فإذا لم
تلحقها الكافُ أجازوا فيها النصب : (تَيْدَ زيداً) وهذا يكون بمنزلة : رويدَ
زيداً . ولم أعلم أحداً حكى لحاق الكاف « بَلَّةً » وقياس من جعلها اسماً للفعل
أن يجوز لحاق الكاف لها على قوله .

قال الفارسي : وأرى أنَّ هذا الحرف مأخوذ من التَّوْدَةِ ، الفاء واو ، أُبدل
منها التاء ، والعين همزة قد ألزمت بدل الياء بمنزلة ما حكاه سيبويه من أنه سمع
بعض العرب يقول : بَيْسَ ، فلا يحقق الهمزة ، ويدع الحرف على الأصل .

وزاد أهل الغريب : تُؤَيِّدُ كَرُوَيْدَكَ ، إما مصدر والكاف مجرورة ، أو اسم فعل والكاف للخطاب^(١) .

تَيْدَخُ

تَيْدَخُ ، بالخاء المعجمة ، اسم فعل أمر بمعنى : أمهَلْ واتَّئِدْ .

* * *

(١) شرح الأبيات المشككة الإعراب ٣٦-٣٧ ، الكتاب ١٠٩/٤ ، لسان العرب : تيد ٤٥٩/١ ، تاج العروس : تيد ٣٠٩/٢ ، شرح الكافية الشافية ١٣٨٦ .

حرف الجيم

جَزْجَار

سمع من كلام العرب : جَزْجَارٍ عَلَى وَزْنِ : فَعْلَالٍ اسْمِ فَعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى
اجْرُرْ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا سَيَبَوِيه^(١) .

* * *

(١) الكتاب ٣٣٨/٢ ط بولاق ، ارتشاف الضرب ١٩٨/٣ .

حرف الحاء

حُدَيَّاكَ

يُقال : أنا حُدَيَّاكَ لهذا الأمر . أي : ابرُزْ لي فيه ؛ قال عمرو بن كلثوم :
حُدَيَّا النَّاسِ كَنَّهُمْ جَمِيعاً مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنِ بَنِيهِ^(١)

حَذَار

أشهر الصيغ القياسية لاسم الفعل المنقول عن (افْعَلُ) .
ولأهمية هذا الوزن خصص له رضي الدين الحسن بن محمد الصَّغَانِي
(٦٥٠ هـ) كتاباً عنوانه : ما بنته العرب على (فَعَالِ) .

قال الرضي بعد أن عَرَضَ رأي سيبويه في أن (فَعَالِ) اسم فعل أمر مطرد
في الثلاثي ، نظراً إلى كثرته فيه : لو قيل على مذهبه : إن هذه الصيغة من
الثلاثي فعل أمر لا اسمُ فعل لم يكن بعيداً ، لأنها جرت من الفعل على صيغة
واحدة ، كجريان صيغة : اِفْعَلْ ، قال : ولم يقله أحد منهم ، ولو كان فعلاً
لاتصل به الضمائر كما في سائر الأفعال .

فائدة : ما كان على وزن فَعَالِ كـ : حَذَار وتراك ونزال .

قال المُبَرِّد في الكامل :

ومما لا يكون إلا معرفة مكسوراً ما كان اسماً للفعل ، نحو : نَزَالِ يا فتى ،

(١) اللسان (حدا) ٢ / ٨٠٨ ، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٥ .

ومعناه : انزل ، وكذلك : تَرَكَ زِيداً ، أي : اتركه ، فهما معدولان على
المنازلة والمشاركة ، وهما مؤنثان معرفتان ، يدل ذلك على التأنيث القياسُ الذي
ذكرنا ، قال الشاعر :

ولنعم حشو السدرع أنت إذا دُعَيْتُ نزالٍ وأُجِّجَ في الدُّعْرِ
وقال زيد الخيل :

وقد علمت سلامة أن سيفي كريمةً كلما دُعيت : نزالٍ
وقال الشاعر :

تراكها من إبلي تراكها أما ترى الموت لدى أوراكها
أي : اتركها ، وقال رؤبة :

حَذَارٍ من أرماحنا حذارٍ

وقال أبو النجم :

نَظَّارٍ كي أركبه نظارٍ

ومن ذلك ما عُذِلَ عن المصدر ، نحو قول المتلمس يذم الخمر :

جَمَادٍ لها جَمَادٍ ولا تقولي طوالَ الدهر ما ذُكِرَت حَمَادٍ
يريد قولي لها : جموداً ، ولا تقولي لها حمداً ، هذا المعنى ، ولكنه عُذِلَ
مؤثراً .

قال الشاعر في مدح إنسان :

سَلُّ عن شجاعته وزُرُّهُ سالماً وحذارٍ ثم حذارٍ منه مُحَارِباً
وقال آخر :

حذارٍ حذارٍ من جَشَعٍ ؛ فإني رأيت الناسَ أجشعُها اللئاءُ

ومنه :

وَحَدَّارٍ أَنْ تَرْضَى مَوْدَةَ مَنْ يَقْلِي الْمُقِلَّ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِي^(١)

حَدَرَ

وجاء أسلوب : حَدَرَكَ زَيْدًا . وهو نهي ، في موضع : لا تقرب زيدا^(٢) .

حَسَبُ

حَسَبُ : مجزوم ، بمعنى كفى ، قال سيبويه : وأما حسبُ فمعناه الاكتفاء ، وحسبك درهم ، أي : كفاك ، وهو اسم ، وتقول : حسبك ذلك ، أي : كفاك ذلك . وفي الحديث النبوي الشريف : « قولوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » .

وقوله ﷺ : حسبك الآن ، وقوله ﷺ : بحسبك أن تصوم^(٣) .

حَسَّ

حَسَّ : حكاية صوت عند تَوَجُّعٍ وشبهه ، قال الرضي : هي كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه بغتة ما يمضه ويوجهه كالجمرة والخزّة .

لغاتها :

حَسَّ : بفتح الحاء وكسر السين المشددة .

حَسَّ : بفتح الحاء وكسر السين المشددة مع التنوين .

(١) الكتاب ١٧٥/١ ط بولاق ، الكامل ٢٧٨-٢٧٩/١ ، المخصص ١٧/٢٢-٦٥ ، شرح

الكافية ٧٥-٧٦/٢ ، ما بنته العرب على فَعَالٍ لِلصَّغَانِي ٣١ ، المقتضب ٣/٣٧٠ .

(٢) الخصائص ٣/٥١ .

(٣) انظر سنن الترمذي ٤/٥٣٦ ، كتاب صفة القيامة ٣٥ رقم ٢٤٣١ ، الكتاب ٢/٣٥ ، ٤٥ ،

لسان العرب حسب : ٢/٨٦٤ ، القاموس : حسب ١/٥٦ .

حَسّاً : بفتح الحاء مع النصب .

حِسٌّ : بكسر الحاء وكسر السين المشددة المنونة^(١) .

حَضَارٍ

حَضَارٍ : اسم للأمر ، معناه احضُر^(٢) .

حَيْهَلَا

اسم منقول عن كلمتين ركبتا تركيباً مزجياً ، ك : حَيْهَل ، بمعنى : أقبل مسرعاً .

والأصل : « حَيَّ » بمعنى أقبل واعجل ، و« هلا » بمعنى أسرع ، فلما ركبت حذف ألفها ، ويكثر استعمال هذه الكلمة ؛ لاستحاث العاقل تغليياً لـ حَيَّ ، وقد يستحث بها غيره تغليياً لـ « هلا » التي في أصلها زجر للخيل .

لغات حَيْهَل :

ذُكر لهذا الاسم لغات منها :

- ١- حَيْهَل .
- ٢- حَيْهَلَا .
- ٣- حَيْهَلَا .
- ٤- حَيْهَل .
- ٥- حَيْهَل .
- ٦- حَيْهَلَا .
- ٧- حَيَّ إِلَى .

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/٩-١٠ (حاشية ١) ، شرح الكافية ٢/٦٧ .

(٢) ما بنته العرب على فَعَال ص ٣٣ .

٨- حيّ ، وحده بمعنى أقبل . ومنه قول المؤذن (حيّ على الصلاة) .

٩- هلا ، وحده ، كقول النابغة :

ألا حيّيا ليلى وقولا لها هلا

أي : أسرعي .

قال ابن هشام : حيّ بمعنى أقبل ، وهل وهلا بمعنى عجل ، وقد يفرد كل واحد منهما ، ويختص حيّ باستحثاث العاقل ، وهلا باستحثاث غير العاقل ، ويقل استعمالها للعاقل .

وجمع ابن الأثير لـ (حيّ على الصلاة) عدداً من المعاني ، فقال : هلمّوا إليها وأقبلوا وتعالوا مسرعين .

قال الفراء : معنى (حيّ) في كلام العرب : هلمّ وأقبل ، فالمعنى : هلمّوا إلى الصلاة وأقبلوا عليها ، قال : وفتحت الياء من (حيّ) لسكونها وسكون الياء قبلها ، كما قالوا : ليت ولعل .

تعديته :

يتعدى بعدد من حروف الجرّ ، منها : حيّهل بزيد ، وعليه ، بمعنى أقبل ، وحيّهل إليه : تعال .

قال ابن سيده : حيّ على الغداء والصلاة : ائتوها ، فـ (حيّ) : اسم للفعل ، ولذلك علّق حرف الجرّ الذي هو (على) به .

وفي الحديث : « إذا ذكر الصالحون فحيّهل بعمر » .

حيّهل : بفتح اللام ، ومعناه : عليك بعمر ، وادعُ عمر ؛ فإنه من أهل هذه الصفة ، ويجوز : فحيهلاً بالتنوين ، بجعله نكرةً ، وأما : فحيهلا ، بلا تنوين فإنه يجوز في الوقف ، فأما في الإدراج فلغة رديئة .

قال مزاحم :

بِحَيْهَلٍ يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفِ

قال بعض النحويين : إذا قلت : حَيْهَلًا فَنَوَّنتَ قلتَ : حَتًّا ، وإذا قلتَ : حَيْهَلًا فلم تنوّن فكأنك قلتَ : الحَتُّ ، فصار التنوين عَلَمَ التنكير وتركه عَلَمَ التعريف ، وكذلك جميع ما هذه حاله من المبتدآت ؛ إذا اعتُقِدَ فيه التنكير نُوِّنَ ، وإذا اعتُقِدَ فيه التعريف حُذِفَ التنوين .

قال الأزهري : حَيٌّ ، مُثَقَّلَةٌ ، يُنْدَبُ بها ويُدْعَى بها ، يقال : حَيٌّ على الغداء ، حَيٌّ على الخير ، ولم يشتق منه فعل ، ومعناها حَتٌّ ودَعَاءٌ ، ومنه حديث الأذان : (حَيٌّ على الصلاة ، حَيٌّ على الفلاح) ، أي : هَلُمُّوا إليها وأقبلوا وتعالوا مسرعين ، وقيل : معناه عَجَلُوا إلى الصلاح وإلى الفلاح .

أنشد ابنُ بَرِّي لابنِ أحمر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ رَفْقَتِهِ فقال : حَيٌّ فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ذَهَبَا
حَيٌّ : اسم فعل بمعنى أَعْجَلَ .

قال لبيد :

يَتِمَارَى فِي الَّذِي قَلْتُ لَهُ ولقد يسمع قولِي : حَيٌّ هَلْ
حَيٌّ هَلْ : اسم فعل أمر بمعنى أَسْرَعُ ، مبني على الفتح ، وَسُكِّنَ من أجل القافية .

يذكر لبيد صاحباً له في السفر كان أمره بالرحيل .

فائدة :

قال أبو عبيد : سَمِعَ أَبُو مَهْدِيَّةَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : زُوذُ زُوذُ ، مَرَّتَيْنِ بِالْفَارَسِيَّةِ ، فَسَأَلَهُ أَبُو مَهْدِيَّةَ عَنْهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَقُولُ : عَجَّلَ عَجَّلَ ؛ قَالَ أَبُو مَهْدِيَّةَ : فَهَلَّا قَالَ لَهُ : حَيْهَلَكَ ، أَي : هَلُمَّ وَتَعَالَ ؟ فَقِيلَ لَهُ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَهُمُ إِلَى الْعَجَمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وحكى سيبويه عن أبي الخطاب أن بعض العرب يقول : حَيْهَلِ الصَّلَاةَ ،

يصل بهل كما يصل بعلى فيقال : حَيْهَل الصلاة ، ومعناه : اتتوا الصلاة واقربوا
من الصلاة ، وهلموا إلى الصلاة .

فائدة :

من أساليب العرب في الاختصار النحت ، وهو طريقة من طرائق توليد
الألفاظ ، قالوا : بسمل وحمدل ، وفي مبحث أسماء الأفعال قالوا : وقد
حَيْعَل المؤذُن ، كما يقال : حَوْلَق ، (أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله)
وتعبشَم (انتسب إلى بني عبد شمس أو تعلق بهم بحلف أو جوار أو ولاء)
مركباً من كلمتين . قال الشاعر :

أَلَا رَبَّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مُعَانِقِي إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ فَحَيْعَلَا
أَي قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . . . وَقَالَ آخَرَ :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمَنَادِي
وَجَاءَ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ :

قوله : (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ
هَلَا بَعْمَرٌ ، وَحَيَّ هَلَا بِكُمْ وَحَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ) معنى هذا كله : أَقْبَلْ ، وَهَلُمَّ
عَلَى الْوَضُوءِ وَالصَّلَاةِ ، وَعَلَى ذِكْرِ عَمْرِ عِنْدَ الصَّالِحِينَ ، أَوْ فَاتَ بِذِكْرِ عَمْرٍ .
قال السلمي : حَيَّ : اعْجَلْ ، هَلَا : صَلَّةٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ :
عَلَيْكَ بَعْمَرٌ ، أَي : ادْعُ عَمْرٌ .

وقيل معنى حَيَّ : هَلُمَّ ، وَهَلَا : حَثِيثًا ، وَقِيلَ : هَلَا أَسْرَعُ ، جُعِلَ كَلِمَةٌ
وَاحِدَةً ، وَقِيلَ هَلَا : اسْكُنْ ، وَحَيَّ : أَسْرَعُ ، أَي : أَسْرَعُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَاسْكُنْ ، حَتَّى يَنْقُضِي .

يقال : حَيَّ عَلَى وَحَيَّ هَلَا ، عَلَى وَزَنْهَا ، مَقْصُورٌ غَيْرُ مَنْوًى ، وَبِهَذَا
جَاءَتِ الرَّوَايَةُ فِي ذِكْرِ عَمْرٍ ، وَحَيَّ هَلَا مَنْوًى ، وَعَلَى الْمَصْدَرِ : هَلَنْ إِلَى
كَذَا ، بِالنُّونِ ، وَعَلَى كَذَا ، وَحَيَّ هَلْ بِنَصْبِ اللَّامِ مَخْفَفَةٌ ، تُشَبِّهُهَا بِخَمْسَةِ

عشر ، وحيّ هلّ بالسكون لكثرة الحركات والوقف ، وتشبيهاً بـ (صه)
(و مه) و (بخ) ، وحيّ هلّ بسكون الهاء وفتح اللام لكثرة الحركات أيضاً ،
وحيّ هلّ بسكونهما جميعاً مثل : بخ بخ وتشبيهاً بها .

وسمع : حيّ هلك .

وفي الحديث : (حيّ على أهل الوضوء) ، وروي : حيّ على الوضوء . .
كما جاء : حيّ على الطهور ، في بعض الأبواب الأخرى ، قال القاضي :
وعندي أنّ له وجهاً بيتاً أن يكون قوله - عليه السلام - ذلك لمن دعاه لينادي أهل
الوضوء ، أي : هلمّ وأقبل على أهل الوضوء ، فادعهم ، كما قال في الحديث
الآخر لجابر : (نادِ من كانت له حاجة بنا) ، وقد يكون له وجه آخر أيضاً ،
وهو أن يكون أهل الوضوء منصوباً بالنداء ، كأنه قال : حيّ على الوضوء
يا أهل الوضوء .

وفي غزوة الخندق : (إنّ جابراً صنع لكم سوراً فحيّ هلاً بكم) ،
وروي : فحيّ أهلاً بكم ، والوجه الأول ، لكن يخرج هنا : (أهلاً) على
معنى قولهم : مرحباً وأهلاً ، أي : صادفتم ذلك ووجدتموه .

فائدة :

قال الخليل : العَيْنُ والحاءُ لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف ؛
لقرب مخرَجيهما ، إلا أن يُؤلّف فعلٌ من جمع بين كلمتين ، مثل : حيّ على ،
فيقال منه : حَيْعَلٌ .

قال : والعرب تفعل هذا إذا كثر استعمالهم للكلمتين ، ضموا بعض
حروف الكلمة إحداهما إلى بعض حروف الأخرى .

فائدة :

قال سبرة بن عمرو الأسدي في رثاء خالد بن نضلة وعمرو بن مسعود .
ألا بَكَرَ النّاعِي بخير بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصّمد

فإن تسألوني بالبيان فإنه أبو معقل لا حيّ عنه ولا حدّ

جاء الشاعر بتركيب : (لا حيّ عنه) ، أي : لا يكفي عنه حيّ . لا يُقال :
حيّ على فلانٍ سواه ولا حدّ ، أي : لا يحدّ عنه لا يحرم .

رأي المعاصرين :

ذكر الدكتور مهدي المخزومي في نقده وتوجيهه أن : (حيّهل) فعل
مركب ، أشكل أمره على النحاة فجعلوه في أسماء الأفعال ؛ لأنه يدلُّ على
الحدث ، فهو فعل في المعنى ، ولكنّه لا يقبل إحدى علاماته .

وقال : (حيّهل) جاء على بناء ليس في أبنية الأفعال مثله ؛ لأنه ليس
مفرداً ، ولكنه بناء مركّب من بناءين ، هما : (حيّ) ، و (هل) وتلازما
واختلطا ، فأصبحا بمنزلة البناء الواحد .

وقد عرض الخليل بن أحمد لهذا التركيب في أثناء معالجته ائتلاف
الحروف ، وكان من رأيه ، ومما استقرأه : أن الحاءَ والهاء لا يأتلفان ،
ولكنهما يجتمعان في كلمتين ، لكلّ واحدة معنى على حدّه ، كقول لبيد :

وتمادى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي : حيّهل
وإنما جمعهما في كلمتين (حيّ) كلمة ومعناه : هلمّ ، وهل : حيّشي ،
فجعلهما كلمة واحدة^(١) .

* * *

(١) انظر : الزاهر /١/ ٣٨٣٧ ، الكتاب /١/ ١٢٣ - ٥٢/٢ ، لسان العرب : حيا /٢/ ١٠٨٢ ،
ارتشاف الضرب /٣/ ٢١٢ ، النهاية /١/ ٤٧٢ ، حاشية يس /٢/ ١٩٩ ، الأساليب الإنشائية
١٥٦ ، الصحاح /٥/ ١٨٥٤ ، مشارق الأنوار /١/ ٢١٩-٢١٨ ، في النحو العربي نقد
وتوجيه : ١٩٩-٢٠٠ ، معاني القرآن للفراء /٣/ ٢٦٨ ، لسان العرب (باب العين)
٢٧٧٢/١ ، و (هل) /١/ ٤٦٩١ .

حرف الخاء

خاء

قال ابن فارس : الخاء والهمزة الممدودة ليست أصلاً ينقاس ، بل ذُكر فيه حرف واحد لا يعرف صحته ، قالوا : (خَاءِ بَكَ عَلَيْنَا) أي : اِعْجَلْ ، وأنشدوا للكميت :

إذا ما شَحَطْنَ الحَادِيَيْنِ سمعتهم بخاءِ بك الحَقُّ يهتفون وحيَّ هل^(١)

خلا

المعهود عند النحويين أنّ « خلا » من أدوات الاستثناء ، وهي فعل في نحو : (جاؤوني ما خلا زيدا) ولها توجيه يشبه أن يكون اسم فعل أمر .
قال ابن فارس : يُقال ما في الدار أحدٌ خلا زيدا وزيداً ، أي : دَعُ ذكر زيد ، اخلُ من ذكر زيد^(٢) .

* * *

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/١٥٧ ، اللسان (باب الخاء) ٢/١٠٨٤ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٠٥ .

حرف الدال

دَرَاكٌ

قولهم : دَرَاكٌ ، أي : أدرك ، وهو اسم لفعل الأمر .
وكُسِرَت الكاف لاجتماع الساكنين ؛ لأنَّ حَقَّهَا السكون للأمر .
قال ابن بري : جاء دَرَاكٌ ودَرَاكٌ ، وَفَعَالٌ وَفَعَّالٌ إنما هو من الفعل
الثلاثي ، ولم يستعمل منه فعل ثلاثي ، وإن كان قد استعمل منه الدَّرَاكُ^(١) .

دَعُ دَعٌ

قال الفيروزآبادي : دَعٌ ودَعَدَعٌ ، مَبْنِيَّين على السكون ، كانت تُقال
للعائر ، ك : دَعَدَعَا ودَعَا ، مَنَوْنَتَيْن ، أو لم يستعمل إلا كذلك .
وفي اللسان : دَعُ دَعٌ : كلمة يُدعى بها للعائر في معنى : قم وانتعش
واسلم ، فهي بمنزلة اسم فعل أمر . كما يقال له : لَعَا ، قال الشاعر :
لحى الله قوماً لم يقولوا لعائِرٍ ولا لابن عمٍّ ناله العثر دَعَدَعَا
قال أبو منصور : أراه جعل لَعَا ودَعَدَعَا دعاءً له بالانتعاش . وجعله في
البيت اسماً كالكلمة وأعربه .
ودَعَدَعٌ بالعائر : قالها له ، وهي الدَّعْدَعَةُ . قال أبو سعيد : معناه دع
العِثَار ، ومنه قول رؤبة :

(١) الكتاب ٣٧/٢ ، المخصص ٦٣/١٧ ، المقتضب ٣٦٩/٣ ، الجمهرة ٣٦/٢ ، اللسان
(درك) ١٣٦٤/٢ ، المقتضب ٣٦٨-٣٦٩/٣ باب ما كان من الأسماء المعدولة على
(فَعَال) .

وإن هوى العاثر قلنا : دَعَدَا له ، وعالينا بتنعيش : لَعَا

قال ابن الأعرابي : معناه : إذا وقع منا واقع نعشناه ولم ندعه أن يهلك .

وقال غيره : دَعَدَا معناه : أن نقول له رفعك الله ، وهو مثل : لَعَا ، وقال

أبو زيد : إذا دُعِيَ للعاثر ، قيل : لَعَا له عالياً ، ومثله : دَعَّ دَعَّ . وقال :
دَعَدَعْتُ بالصبي دَعَدَعَةً إذا عثر ، فقلت له : دع دع ، أي : ارتفع .

قال أبو الأسود الدؤلي يعاتب صديقاً :

فقلت ولم أفحش لَعَا لك عاثراً وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعاً

لَعَا لك : دعاء له بالانتعاش ، وهو اسم فعل أو مصدر معرب ، ولا سيما

إذا وليها الجار والمجرور (لك) .

فائدة :

قال الرضي : اشتق من اسم الفعل دع دع ، المصدر أعني (الدعدة)

بمعنى قول : (دع دع) للعاثر^(١)

دُهُدَّرِينَ

الدُّهْدُرُ : الباطل ، قال ابن منظور : ومنه قولهم : دُهُدَّرِينَ ودُهُدَّرِيه

للرجل الكذوب ، وهو عند ابن جنبي اسم فعل ماض بمعنى بَطَل بَطَلًا . ومن

كلام العرب : (دُهُدَّرِينَ سَعْدُ الْقَيْنِ) ، أي : بَطَل سعد القين بألا يُسْتَعْمَلَ ،

وذلك لتشاغل الناس بما هم فيه من الشدة أو القحط ، ويُقال : دُهُدَّرَان لا يغني

عنك شيئاً .

وفي القاموس : دُهُدَّرِينَ سَعْدُ الْقَيْنِ ، أي : بَطَل سعد الحداد ، وذلك أنَّ

قَيْنًا ادَّعى أنَّ اسمه سعد زماناً ، ثم تبين كذبه ، فقليل له ذلك ، أي : جمعت

باطلاً إلى باطل يا سعد الحداد .

(١) شرح الكافية ٧١/٢ ، القاموس : دع ، اللسان : دع .

قال البكري في فصل المقال : قيل إن معنى (دُه) بالغ في التدهي والكذب . . ودُرِّين من الدرور ، أي : دُرٌّ بذلك ثم دُرٌّ ، وثني كما يُقال : دواليك ، وهذا ذيك .

وقال أبو علي الفارسي : دُهدُرِّين صوت لم يُؤخذ من فعل ، وإنما هو كناية عنه وبدل منه ، كما كانت هيهات وهلمّ ونحو ذلك من الأصوات .
ودهدرين اسم للباطل وقع موقع : بَطَلٌ ؛ لتضمنه معناه ووقوعه موقعه ، وهو مبني ، كما بنيت (شَتَّان) ؛ لأنها في معنى افترق ، وهيهات ؛ لأنها في معنى (بَعُد)^(١) .

دُونُكَ

الذال والواو والنون أصل واحد ، يدل على المداناة والمقاربة ، يقال : هذا دونَ ذاك ، أي : هو أقرب منه . . . ويُقال في الإغراء : دونكُ ، أي : خذْه ، اقربْ منه ، وقربْه منك .

قال النحويون : (دونك) من الظروف المنقولة لتستعمل أسماء أفعال بمعنى خُذْ .

وهي كمعنى فعلها تتعدى ، تقول : دونك الكتاب ، أي : خذ الكتاب ، وترد لازمة بمعنى : تأخر . أنشد أبو زيد :

أعيَّاشُ قد ذاق القيونُ مرارتي وأوقدت ناري فادن دونك فاضطَلِ

(دونك) اسم فعل أمر بمعنى الزم أو ادنْ ، كأنه قال : ادنْ ادنْ .

وجاء في حديث طلحة - رضي الله عنه - : رمى إليَّ رسول الله ﷺ بسَفَرَجَلَةٍ وقال : دونكها ، فإنها تَجِمُّ الفؤاد ، أي : تريحه .

(١) فصل المقال ١٠٦ ، الخصائص ٤٦/٣ ، لسان العرب : دهر ١٤٣٧/٢ ، القاموس (دهر) ٣٤/٢ .

دونك : بمعنى خذ .

قال ابن منظور في لسان العرب :

دونَ اسم فعل أمر بمعنى : خُذ ، يُقال : دونَكَ الشيءَ ، ودونَكَ به ،
أي : خُذْه ، ويقال في الإغراء بالشيء : دونَكَه .

قالت تميم للحجاج : أَقْبِرْنَا صَالِحاً ؛ وقد كان صَلْبَهُ ، فقال : دُونَكُمُوهُ .

قال ابن الأعرابي : يقال ادُنْ دُونَكَ ، أي : اقترب ، ومعناها الأمر ،
ويقال : دونك الدرهم ، أي : خذه ، وفي الإغراء : دونك زيدا ، أي : الزم
زيداً في حفظه^(١) .

* * *

(١) الصحاح : دون ٥/٢١١٥ ، أساس البلاغة ١٣٩ ، اللسان : دون ، النهاية ٢/١٩٦ ،
معجم مقاييس اللغة ٢/٣١٧ ، نوادر أبي زيد ١١٣ ، معجم الشعراء ٢٧٨ .

حرف الراء

رُؤِيدَ

أصل هذه اللفظة رَوَدَ ، يُقال : فلان يمشي على رُودٍ : أي على مَهَلٍ ، قال الشاعر :

تَكَادُ لَا تَتَلَمُّ البَطْحَاءَ وَطَأَتْهَا كأنها تَمِلُّ يمشي على رُودٍ
وتصغيره رُؤِيدٌ . تقول منه : أروَدُ في السير إرواداً ومُرُوداً ، أي : رَفَقَ .
وقول العرب : الدَّهْرُ أروُدٌ ذُو غَيْرٍ ، أي : يعمل عمله في سكون لا يُشْعِرُ به .
أقسامه :

لرويدَ أربعة أقسام : اسم للفعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر .

فالصفة نحو قولك : ساروا سيراً رويداً .

والحال نحو قولك : سار القوم رويداً ، لما اتصل بالمعرفة صار حالاً لها .

والمصدر نحو قولك : رويدَ عمرو ، بالإضافة ، كقوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ
الرِّقَابِ ﴾ [محمد : ٤] .

واسم الفعل نحو قولك : رويدَ عمراً ، أي : أروِدُ عمراً ، بمعنى :
أمهته .

وتقول : رويدك عمراً . قال الجوهري : في بيان هذا الأسلوب : الكاف
للخطاب لا موضع لها من الإعراب ؛ لأنها ليست باسم ، ورويد غير مُضَافٍ
إليها . وهو مُتَعَدِّ إلى عمرو ؛ لأنه اسم سُمِّي به الفعل يعمل عمل الأفعال .

وتفسير رويد : مهلاً ، وتفسير رويدك : أمهلاً ؛ لأنَّ الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أفعِلْ دونَ غيره . وإنما حركت الدال ؛ لالتقاء الساكنين ونُصبت نصب المصادر ، وهو مُصَغَّرُ مأمور به لأنه تصغير الترخيم من إروادٍ ، وهو مصدر أروود يرود .

قال ابن يعيش :

قالوا : رويدك زيداً . الكاف للخطاب ، جاؤوا بها لتبين من تعني بالخطاب ؛ لثلاثا يلتبس بمن لا تعنيه ، كما جاؤوا بها في : هلم لك ، وسقياً لك ، وهذه الكاف في (رويدك) لا محلَّ لها من الإعراب ، وتتنوع وفق المخاطب ، فإن كان المخاطب مذكراً فتحتها ، وإن كان مؤنثاً كسرتها ، وتثنيتها وتجمعها إذا أردت تثنيةً أو جمعاً ، فنقول :

رويدك يا زيد ، رويدك يا هندُ ، رويدكما يا زيدان ، رويدكم يا زيدون .

وقد اختلفوا في هذه الكاف على ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها في محل رفع .

الثاني : أنها في محل نصب .

الثالث : أنها حرف للخطاب مجرد من معنى الاسم للخطاب ، كالكاف

في : ذلك وأولئك ، وهو الصواب .

قال العرب رويداً ، أي : مهلاً ، وهي حكاية أهل اللغة ، وعند سيبويه

اسم للفعل ، قالوا رويداً ، أي : أمهله ، ولذلك لم يُثَنَّ ولم يجمع ولم يُؤنَّث .

وتلحقها الكاف ، وهي في موضع (أفعِلْ) ، أي : أمهلاً ، وذلك

قولك : (رويدك زيداً ، ورويدكم زيداً) ، فهذه الكاف التي أُلحقت لتبين

المخاطب في رويداً ، ولا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم .

قال الشاعر :

رويدك لا تُعقب جميلك بالأذى فتضحني وشمل الفضل والحمد منصدعُ

رويدك : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، بمعنى تمهّل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً فيه تقديره أنت ، والكاف للخطاب .

وقال آخر :

رويدك أيها العادي ورائي لتخبرني متى نطق الجواد

وقال أعرابي لشاعرٍ يمدحه : والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويدَ ما الشعرَ .

المراد : أروِد الشعر ؛ كأنه قال : دع الشعرَ ، لا حاجة بك إليه ، و(ما) زائدة .

وقال الهذلي :

رُويدَ علياً جُدد ما ثدي أمهم إينا ، ولكن ودّهم متماينُ

رُويدَ : اسم فعل ، أي : أروِد بهم وارفق بهم .

علياً : مفعول به .

علياً : قبيلة من كنانة ، كأنه قال : رويدك علياً . ثم قال : جُددْ ثدي أمهم

إينا ، أي : بيننا وبينهم حُؤولةٌ رحمٍ وقرابة من قبل أمهم ، وهم منقطعون إينا بهما ، وإن كان في ودهم لنا مئينٌ ، أي : كذب وملقٌ .

وقال الأصمعي : يُقال جُددْ ثدي أمه ، وذلك إذا دُعي عليه بالقطيعة .

وفي الحديث النبوي : كان للنبي حَادٍ يُقال له : أنجشهُ ، وكان حسن

الصَّوت ، فقال له النبي ﷺ : « رُويدك يا أنجشهُ ، لا تكسر القوارير » .

قال قتادة : يعني : ضعفة النساء .

وجاء في شواهد التوضيح ما نصّه :

[ورُوَيْدَ من رويدَكَ سوقَكَ بالقوارير : اسم فعل بمعنى أروذ ، أي :
أمهل ، والكاف المتصلة به حرف خطاب ، وفتحة داله بنائية .
ولك أن تجعل « رويد » مصدرأ منصوبأ مضافأ إلى الكاف ، ناصبأ
(سوقك) وفتحة داله على هذا إعرابية] .

قال القاضي عياض :

قوله : رويدك ، ورويدأ سوقك بالقوارير ، أي : ارفق تصغير (رُود) ،
بالضم ، وهو الرفق ، وانتصب (رويدأ) على الصفة لمحذوف دل عليه
اللفظ ؛ أي : سُق سوقأ رويدأ ، أو : أُحْدُ حَدَاءَ رويدأ ، على اختلاف الناس
فيما أمره به .

ورويدَكَ : على الإغراء ، أو مفعول بفعل مضمر ؛ أي : الزم رفقَكَ ، أو
على المصدر ؛ أي : أروذ رويدأ ، مثل : ارفقُ رفقأ .

ومن شواهد رويد قول الشاعر :

أيوعدني والرمل بيني وبينه رُوَيْدَ تَبَيَّنَ ما أمانة من هند^(١)

* * *

(١) انظر الكتاب ١/١٢٤ ، لسان العرب (رود) : ٣/١٧٧٣ ، شواهد التوضيح ٢٥ ،
الأساليب الإنشائية ١٥٥ ، الصحاح ٢/٤٧٨-٤٧٩ ، شرح المفصل ٤/٤٠ ، مشارق الأنوار
١/٣٠٢ ، ديوان الحماسة ٢/١٩٨ ، معجم مقاييس اللغة ١/٢٩ .

حرف السين

سَرَعَانَ

قول العرب : سَرَعَانَ ما فعلت ، فيه ثلاث لغات :

١- سِرْعَانَ ، بكسر السين .

٢- سُرعَانَ ، بضم السين .

٣- سَرَعَانَ ، بفتح السين ، والراء ساكنة ، والنون مبنية على الفتح أبداً .

وفي القاموس : سُرْعَانَ ذا خروجاً ، أي : سَرِعَ ذا خروجاً ، نُقِلَتْ فتحة العين إلى النون ، فبني عليه .

وَسَرَعَانَ يُستعمل خبراً محضاً ، وخبراً فيه معنى التعجب ، ومنه : لسرعان ما صنعت كذا ، أي : ما أسرع!

ومن أمثال العرب : (سَرَعَانَ ذا إهالة) .

سرعان : اسم فعل مضارع لـ (يسرع) ، مبني على الفتح ، الإهالة : الشحم ، وأصل هذا المثل أن رجلاً كان يُحَمِّقُ ، اشترى شاةً عَجْفَاءً ، يسيل رُغامها هُزْلاً وسوءَ حالٍ ، فظنَّ أنه وَدَكَ فقال : سَرَعَانَ ذا إهالةً .

ويرد سِرْعَانَ وَسُرْعَانَ ، كلّه اسم للفعل كَشْتَانَ .

قال بشر :

أَتَخَطَّبُ فِيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجَالِهِمْ ؟ لَسَرَعَانَ هَذَا وَالدَّمَاءُ تَصَبَّبُ

لسرعان : اللام واقعة في جواب قسم ، سرعان : اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى بَعُدَ جداً .

هذا : اسم إشارة فاعل .

قال أبو حيان في الارتشاف :

سرعان : خبرٌ محض وفيه معنى التعجب ، ذكر الجوهري : سرعان ما صنعت كذا ، أي : ما أسرع ، وقد استعمله بعض الشعراء المولدين بهذا المعنى فقال :

سرعان ما عاث جيش الكفر واحربا عَبَثَ الدُّبَا فِي مَغَانِيهَا الَّتِي كُنِسَا^(١)

سَمَاعٍ

اسم فعل أمر بمعنى : اسمع ، اسمع .

* * *

(١) ارتشاف الضُّرْبِ ٢٠٨/٣ ، مشارق الأنوار ٢١٣/٢ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٥٦/١ ، لسان العرب (سرع) ١٩٩٥/٣ ، القاموس ٣٨/٣ .

حرف الشين

شَتَان

قال ابن يعيش :

شَتَان ، معناها تباين وافتراق ، وذلك لا يكون من واحد ؛ لأن الفرقة إنما تحصل من اثنين فصاعداً ، والمراد المفارقة في المعاني والأحوال ؛ كالعلم والجهل والصحة والسقم ، ونحوها ؛ لأن الافتراق بالذوات حاصلٌ ، إذ كل شيئين فأحدهما غير الآخر لا محالة ، وإنما لما كان قد يحصل ثمَّ اشتباه في بعض الأحوال والمعاني وجب أن يكون الافتراق فيها أيضاً ؛ فلذلك نقول : شَتَان زيد وعمرو ، ولو قلت : شتان زيد ، وسَكَتَ لم يجز لما ذكرناه من أن الافتراق لا يكون من واحد .

وأصل هذه الكلمة من : الشَّت وهو الافتراق والتفريق ، يقال : شَتَّ شعبهم يشَتَّ شتاً وشتاتاً ، انشَتَّ وتشَتَّت ، أي : تفرَّق جمعهم . . وقوم شَتَى : متفرقون ، وجاء القوم أشتاتاً : متفرقين ، واحدهم : شَتٌّ .

قال ابن فارس : (شت) الشين والتاء أصل يدلُّ على تفرَّق وتزِيل ، من ذلك تشتيت الشيء المتفرق . . وشَتَان ما هما ، يقولون : إنه الأفسح .

فائدة :

كثرت أقوال اللغويين في توجيه هذه اللفظة وفي بيان تركيبها وأصلها ، فقد رُدَّ قول الأصمعي بأنها مثنى : شَتٌّ ، وردَّ قول الزجاج : إنها بنيت ؛ لأنها على زنة (فَعْلَان) فهو مخالف لأخواته ، إذ ليس في المصادر ما هو على هذه

الزئنة ، وردّ توجيهه أبي حاتم بأن شتان كـ : سبحان وهو وهم ؛ لأنّ شتان مبني
وسبحان معرب .

وجاء في أشعار العرب : شتان ما بينهما ، أي : تفرّق .

قال أبو عمرو :

شْتَان ما هما ، وشْتَان ما عمرو وأخوه ، أي : بَعُد ما بينهما ، وقول

الشاعر :

لَشْتَان ما بينَ اليزيديينِ في الندى يزيد سُلَيْمٍ والأغرّ ابن حاتم

ليس بحجة ، إنما هو مولّد ، والحجة قول الأعشى :

شْتَان ما يَوْمِي على كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أخي جابِرِ

وشْتَان مصروفة عن : شَتَّتَ ، فالفتحة التي في النون هي الفتحة التي كانت

في التاء ؛ لتدل أنه مصروف عن الفعل الماضي ، وكذلك : وشكان وسرعان

مصروف عن : وشكّ وسرعَ تقول : وشكان ذا خروجاً ، وسرعان ذا خروجاً .

قال الشاعر :

أخطب جهراً إذ لهنّ تخافتُ وشتان بين الجهر والمنطق الخفتِ

الخفت والتخافت : إسرار المنطق .

وقد توسّع علماء اللغة بتأييد هذا الأسلوب ، خلافاً للأصمعي .

جاء في اللسان : شْتَان ما هما ، وشْتَان ما زيدٌ وعمرو ، أي : بَعُد

ما بينهما ، قال الأصمعي : لا يقال شْتَان ما بينهما ، قال : والجواب عنه أنّ

ذلك لا يلزم ، أمّا تقدير : حالاً زيدٍ وعمر ، فمن وجهين :

أحدهما : أنّ التقدير : حال زيدٍ وحال عمرو ، فالتقدير أيضاً متعدّد .

والثاني : سلّمنا أنّ التقدير غير متعدّد ، ولكنه عند ذلك ملتزم الحذف ،

حتى يحصل التعدّد ، وعند الإظهار لا يبقى تعدّد .

وقول الشاعر :

لَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الزَيْدِينَ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٌ سَالِمَ الْمَالِ وَالْفَتَى
يَزِيدُ سُلَيْمٌ وَالْأَعْرَابُ ابْنُ حَاتِمِ فَتَى الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ سَلِيمِ
ليس بحجة ؛ لأنه مولد .

قال ابن الحاجب : أباه الأصمعي لما يلزم من جعل فاعله المقصود به التفرقة بينهما في المعنى لفظاً واحداً لا افتراق فيه في اللفظ ، كأنه فهم منهم أنهم لما قصدوا التفرقة في المعنى قصدوا إلى أن يكون اللفظ أيضاً مفترقاً ؛ ليتناسب اللفظ والمعنى ، وكأنَّ المَجِيزَ لَمَّا فهم معنى قولك : (شتَان زيد وعمرو) ، شتَان حالاً زيد وعمرو ، فكأنهم حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه ، رأى أن إظهاره غير بعيد فجَوَّزَهُ ، وإن كان لفظه مفرداً ؛ لأنَّ التقدير كذلك ، وأيضاً إذا كان الفاعل وهو (زيد وعمرو) لا يُعقل إلا متعدداً في المعنى جاز أن يأتي اللفظ متعدداً لفظاً ومعنى ، كقولك : كِلا الزيدين ، وكلا زيد وعمرو .

والجواب عنه أن ذلك لا يلزم ، أما تقدير : حالاً زيد وعمرو ، فمن وجهين :

أحدهما : أن التقدير حالٌ زيد وحال عمرو ، فالتقدير أيضاً متعدد .

الثاني : سلمنا أن التقدير غير متعدّد ، ولكنه عند ذلك ملتزم الحذف ، حتى يحصل التعدّد ، وعند الإظهار لا يبقى تعدّد .

وأما الجواب عن الثاني : فهو أن المعنى إذا لم يحصل إلا بالتعدد نُظِرَ ، فإن كان المعنى يقتضي اجتماع المتعدّدات كان اللفظ الواحد هو الوجه ليحصل الغرضان ، وإن كان المعنى يقتضي افتراق المتعدّدات فالوجه الإتيان بها في اللفظ مفرقةً كشْتَان زيد وعمرو ، وما ذكرتموه حجة عليكم ، فإن (كلا الزيدين) هو الوجه ، و(كلا زيد وعمرو) ضعيف ، ولا خلاف أن (شتَان زيد وعمرو) قوي ، فلا بدّ من الفرق ، ولا يوجد فرق مناسب سوى ما ذكرناه ، فكان ما ذكرناه أولى .

من شواهد شتَان قول لقيط بن زُرارة الدارمي :

شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ والمُشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ

شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق ، و (هذا) فاعل ، وقد عطف بالواو على الفاعل اسماً ؛ لأن معنى الافتراق لا يكون إلا بين اثنين فصاعداً .

قال ابن هشام في شرح شذور الذهب : ولك زيادة (ما) قبل فاعل شتان ، كقوله :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

قال ابن بري : وقول الأصمعي : (لا أقول شتان ما بينهما) ليس بشيء ؛

لأن ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب ؛ من ذلك قول أبي الأسود :

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنْسِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ

وقال الآخر :

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رُعَاتِهَا إِذَا صَرَّصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ الثَّغْدِ

وقال الأحوص :

شَتَّانَ حِينَ يَنْتُ النَّاسُ فِعْلَهُمَا مَا بَيْنَ ذِي الدَّمِّ ، وَالْمَحْمُودِ إِنْ حُمِدَا

وقال ابن هشام ، وأما قول بعض المحدثين :

جَارِيْتَمُونِي بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي

فلم تستعمله العرب ، وقد يخرج على إضمار (ما) موصولةً بين ، وذلك

على قول الكوفيين : إن الموصول يجوز حذفه .

وقال ابن منظور : يقال : شتان بينهما ، من غير ذكر (ما) ، قال

حسان بن ثابت :

وَشَتَّانَ بَيْنَكُمْ فِي النَّدَى وَفِي الْبَأْسِ ، وَالخُبْرِ وَالْمَنْظَرِ

وقال آخر :

أَخَاطِبُ جَهْرًا ، إِذْ لَهَنَّ تَخَافَتْ وَشَتَّانَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتِ

وأشدّ عباس حسن في النحو الوافي :

الفكرُ قبل القولِ يؤمّنُ زيْفَهُ شَتَانٌ بينَ رويّةٍ وبديهِ

والمراد بالبديه هنا التسرع بغير إعمال فكر ، ولم تأت (ما) بعد شتان .

هذه الشواهد وغيرها في كلام العرب تثبت صحة هذا التعبير ، وقد دافع عنه غير واحد من أصحاب اللغة والمعاجم . قال العدناني : فما دام هذا جائزاً في الشعر ، وما دامت (ما) زائدة ، وما دام لسان العرب يقول : ومن العرب من يقول : شتان بينهما ويضم (ما) كأنه يقول : شت الذي بينهما ، وما دام المعجم الوسيط يقول : شتان ما هما ، وشتان بينهما وشتان ما بينهما ، وما دام مدّ القاموس يجيز حذف (ما) الواقعة بين (شتان) وقبل (بين) ؛ فإنني لا أرى مسوغاً لتخطئة من يحذف (ما) بعد (شتان) في النثر .

قال البعيث المجاشعي :

شَتَانٌ ما بيني وبين ابنِ خالدٍ أُميَّةٌ في الرزق الذي يَتَقَسَّمُ

ومنه قول علي رضي الله عنه :

شَتَانٌ ما بين عمليين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤنته

ويبقى أجره .

شتان : اسم فعل ماض بمعنى بَعُد ، ما : اسم موصول فاعل .

مولد عاد بالسرور . . وهيئات شقاء . . عن المحبّ الوفيّ

يَفْضَحُ الدهر بالوفاء . . وشتان نبيّ ومدّع من غبي^(١)

* * *

(١) انظر الصحاح ٢٥٤/١ شتت ، ٢٤٨/١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٢/١ ، شرح شذور الذهب ٥١٧ ، لسان العرب : (شتت) ٢٩٢/١ ، معجم الأخطاء الشائعة ١٢٧ ، معجم مقاييس اللغة ٣/١٧٨ ، أساسيات النحو العربي ١٤٣-١٤٤ ، شرح المفصل ٣٦/٤ ، معجم مقاييس اللغة ٣/١٧٨ .

حرف الصاد

صَمَام

تَصَامُوا فِي السَّكُوتِ ، حِينَ الْحَمْلَةَ عَلَى الْعَدُوِّ . قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :
فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صُمِّي لَمَا فَعَلْتُ يَهُودٌ صَمَامٌ^(١)

صَه

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : (صَه) كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْإِسْكَاتِ ، وَلَا قِيَاسَ لَهَا . وَقَالَ
ابْنُ الْحَاجِبِ : وَلَيْسَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ : (صَه) مِثْلًا اسْمًا لِلْفِعْلِ اسْكُتْ ،
الَّذِي هُوَ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ ، فَهُوَ عِلْمٌ لِلْفِعْلِ لَا لِمَعْنَاهُ بِشَيْءٍ ؛ إِذِ
الْعَرَبِيُّ الْقُحَّ رُبَّمَا يَقُولُ : (صَه) مَعَ أَنَّهُ لَا يَخْطُرُ بِيَالِهِ لَفْظُ : اسْكُتْ ، وَرُبَّمَا
لَمْ يَسْمَعْهُ أَصْلًا . وَلَوْ قُلْتُ إِنَّهُ اسْمٌ لَ : اصْمِتْ أَوْ امْتَنِعْ أَوْ كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ ،
أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى لَصَحَّ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الْمَعْنَى
لَا اللَّفْظَ .

وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : صَه : كَلِمَةٌ زَجَرَ لِلْسَّكُوتِ ، بُنِيَتْ عَلَى السَّكُونِ ،
وَهُوَ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَمَعْنَاهُ : اسْكُتْ ، تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَكَّتَهُ وَأَسْكُتَهُ :
صَهْ ، فَإِنْ وَصَلَتْ نَوْنٌ ، فَقُلْتُ : صَهْ صَهْ كَذَلِكَ مَهْ ، فَإِنْ وَصَلَتْ قَلْبٌ : مَهْ
مَهْ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ إِذَا اسْتَحْسَنْتَهُ وَرَضِيْتَهُ بَخْ ، وَبَخْ بَخْ ، وَيُقَالُ : صَهْ
بِالْكَسْرِ ، فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ وَتَرَكَهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ^(٢) .

(١) مَا بَتَّه الْعَرَبُ عَلَى فِعَالٍ ٩٢-٩٣ ، لِسَانِ الْعَرَبِ (صمم) ٤/٢٥٠٢ .

(٢) اللسان: صه ٤/٢٥١٧ .

قال الرضي :

التنكير في : صَوِّ لِلإِبْهَامِ وَالتَّفْخِيمِ ، وَكَأَنَّ مَعْنَى صَوِّ : اسكُتْ سَكُوتًا ،
وَأَيُّ سَكُوتٍ ، أَي سَكُوتًا بَلِيغًا ، أَي : اسكُتْ عَنِ كُلِّ كَلَامٍ .

أنشد الليث :

إِذَا قَالَ حَادِينَا لِتَشْيِيهِ نَبَأَةٌ صَوِّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيُّ الْمَسَامِعِ

وقال الشاعر :

صَوِّ لَا تَكَلِّمْ لِحَمَّادٍ بَدَاهِيَةً عَلَيكَ عَيْنٌ مِنَ الْأَجْذَاعِ وَالْقَصَبِ

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون ، جملة (لا تكلم) توكيد^(١) .

* * *

حرف الضَّادِ

ضَرَّاحٌ

قياساً على وزن (فَعَالٍ) جاء قول العَرَبِ : ضَرَّاحٌ عَنْهُ ، أَي : اضْرَحْ ،
أَي : أَبْعِدْ ، وَهُوَ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ كَ (نَزَالٍ)^(٢) .

* * *

(١) الكتاب ٥٣/٢ ، لسان العرب : صه ، الصحاح ٢٢٣٩/٦ ، شرح المفصل ٧٠/٤ ، معجم
مقاييس اللغة ٢٧٩/٣ ، شرح الكافية ٦٧/٢ و٦٩ ، المقتضب ٢٠٢/٣ ، الأصول
١٣٠/٢ ، الخصائص ٣٥/٢ .

(٢) انظر تاج العروس : ضرح ١٨٧/٢ .

حرف العين

عَبَابٍ

قال ابن الأعرابي يقال : الظباءُ إن أصابتِ الماءَ فلا عَبَابٍ ، وإن لم تصبه فلا أَبَابٍ ، أي : إن وجدته لم تُعَبِّ . وإن لم تجده لم تأتَبْ له ، يعني : لم تنهياً لطلبه ولا لشربه^(١) .

عرعارٍ

قال ابن فارس :

عَرَعَارٍ لعبةٌ للصبيان ، يخرجُ الصبيُّ فإذا لم يجد صبياناً رفع صوته فيخرج إليه الصبيان ، قال النابغة :

مَتَكَنَفِي جَنَبِي عُرَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو وَلِيَدِهِمْ بِهَا عَرَعَارٍ

يريد : أنهم آمنون ، وصبيانهم يلعبون هذه اللعبة .

وعَرَعَارٍ ، مبنية على السكون ، معدولة من عرعره ، مثل : قرقار من قرقرة . وهذا مذهب سيبويه ، وردّ عليه أبو العباس المبرّد هذا ، وقال : لا يكون العدل إلا من بنات الثلاثة ؛ لأنّ العدل معناه التكثير .

قال ابن سيده : وهذا عند سيبويه من بنات الأربع ، وهو عندي نادر ؛ لأنّ فعالٍ إنما عدلت عن : افعل في الثلاثي .

وقال ابن الحاجب : ليس قول من قال : إنّ (عرعارٍ) معدول من

(١) ما بتته العرب على فعال ص ٩ .

(عرعرة) بمستقيم ؛ لأن أسماء الأفعال لم تُعدّل عن المصادر ، ولو كان ذلك كذلك لكان قولهم : نزال معدولاً عن النزول ، وكذلك ما أشبهه من أسماء الأفعال^(١) .

عَلَّاقٍ

قال ابن دريد : تقول : عَلَّاقٍ يا هذا ، أي : تعلق به^(٢) .

عَلَيْكَ

عليك : اسم فعل أمر ، بمعنى خُذْ ، وهو منقول من جار ومجرور ، وقد كثر استعماله في كلام العرب ، وورد منه أحاديث نبوية عديدة ، ووجهت آية قرآنية وفق ذلك .

قال الجوهري في الصحاح : قولهم عليك زيداً ، أي : خذه ، لما كثر استعماله صار بمنزلة هَلُمَّ ، وإن كان أصله من الارتفاع .

الإعرابُ التفصيلي لـ عَلَيْكَ :

بعد أن مهّد علماء اللغة للنحويين عرض أسماء الأفعال وبيّنوا القياسي منها والسماعي ، نظروا إلى جزئيات هذه الألفاظ فراحوا يدرسونها بتفصيل دقيق ، ومن هذا التفصيل إعرابُ الكاف المتصلة بـ عليك وإليك ومكانك ووراءك :

قال ابن بابشاذ هي حرف خطاب .

وقال الجمهور : ضمير المخاطب ، وهي في محل :

أ - نصب على المفعولية عند الكسائي .

(١) لسان العرب عرر ٢٨٧٧/٤ ، أمالي ابن الحاجب ٨٤/٤ ، الكتاب ٤١-٤٠/٢ ، معجم

مقاييس اللغة ٣٦/٤ ، ديوان النابغة ٣٦ ، شرح المفصل ٥٢/٤ .

(٢) ما بنته العرب على وزن فعال ٨١ .

ب - رفع على الفاعلية ، أي : استعير ضمير الجر للرفع وهو رأي الفراء ، ولعلّ الفراء لا يقصر نيابة ضمير عن ضمير في المتصل على الضرورة .

ج - جرّ بالإضافة وهو قول البصريين ، لأنّ مدلولها المصدر ؛ لأنّ أسماء الأفعال لا تعمل الجر بالإضافة ، وإن كان وجه منع عملها ذلك إنما يظهر على القول بأن مدلولها مدلول لفظ الفعل أو معناه أو على أنها أفعال .
قال القطامي :

عليك بالقصد فيما أنت فاعله إنّ التخلُّق يأتي دونه الخُلُق
عليك : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

بالقصد : جار ومجرور متعلقان باسم الفعل (عليك) .

قال الشاعر :

عليك نفسك هذبها فمن ملكت قياده النفس عاش الدهر مذموماً
وقال آخر :

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها

عليك : اسم فعل أمر بمعنى : الزم شأن نفسك ، بالنفس الباء : حرف جر زائد للتوكيد وتقوية العامل .

قال الرضي : أسماء الأفعال حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها ، إلا أن الباء تُزاد في مفعولها كثيراً ، نحو : عليك به ؛ لضعفها في العمل فتعمل بحرف عادته إيصال المتعدي إلى المفعول .

قال الأخطل :

فعليك بالحجاج لا تعدل به أحسداً إذا نزلت عليك أمور
عليك : اسم فعل أمر .

بالحجاج : الباء حرف زائد.. الحجاج : اسم منصوب محلاً مجرور
لفظاً .

وفي مسند الإمام أحمد : فلما سمع النبي ﷺ حُطْمَةَ الناس خلفه قال :
(رويداً أيها الناسُ ، عليكم السكينة) .

الوجه الصحيح أن تنصب (السكينة) على الإغراء ، أي : الزموا
السكينة ، كقوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] . ولا يجوز الرفع ؛
لأنه يصير خبراً ، وعند ذلك لا يحسن أن يقول : رويداً أيها الناس ، لأنه
لا فائدة فيه أيضاً .

ومن شواهد الحديث أيضاً قوله ﷺ :

- عليك بالرفق وإيّاك والعنف .

- عليك بالصبر .

- عليك بأمر خاصة نفسك .

- عليك بتقوى الله .

- عليك بتلاوة القرآن .

- عليك بطول الصمت .

- عليك بكثرة السجود .

- عليك بما تعرف ودع ما تنكر .

- عليكم بالأبكار .

- عليكم بالدّلجة (سير الليل) .

- عليكم بالصدق .

- عليكم بقيام الليل .

- عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس .

- عليكن بحافات الطريق .

اسم الفعل : عليه :

معناه : لِيَلْزَمَ ، قال أحد الأدباء :

(مَنْ طَلَبَ إِدْرَاكَ غَايَةِ فَعْلِيهِ بِالسَّعْيِ الدَّائِمِ لَهَا) .

مسألة :

في توجيه قول النبي عليه الصلاة والسلام : « فعليه بالصوم » .

من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ : « يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » .

في قوله : « فعليه بالصوم » توجيهان :

أحدهما : أن الباء زائدة ، و (الصوم) : مبتدأ ، و (عليه) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم . وكأنه قد قيل : الصَّوْمُ واجب عليه .

والثاني : أن (عليه) اسم فعل أمر ، بمعنى : لِيَلْزَمَ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً . وبالصوم مفعول به زادت معه الباء .

وقد استُحْسِنَ هذا التوجيه من جهة المعنى ، وُضِعَ من جهة الصناعة ؛ وذلك لأن الأصل في فعل الأمر أن يكون للمخاطب لا للغائب ، ولأن زيادة الباء مع المفعول غير ثابتة في غير هذا الموضع حتى يحمل عليها ما هنا .

واستُبعِدَ التوجيه الأول بأن إغراء الغائب شاذ ، فإن (عليه) إذا كان اسم فعل يكون نائباً عن : ليلزم ، والشيء الواحد لا يقوم مقام شيئين مختلفي الجنس ؛ وهما : لام الأمر والفعل ، ورُدَّ بأن ذلك إذا كان المراد به الغائب ، والمراد هنا المخاطب ، وإنما جيء بالضمير غائباً حملاً على لفظ (مَنْ) وإلا فهو للمخاطب في المعنى .

مسألة :

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

غلط بعض المعريين في توجيه هذه الآية ، وقد نبّه على ذلك ابن هشام وغيره ، تحت عنوان : أن يُخرَج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقوي ، فذكر ما نصه :

قول بعضهم في : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ إن الوقف على ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ ، وإن ما بعده إغراء ؛ ليفيد صريحاً مطلوبة التطوّف بالصفَا والمروة ، وهو ضعيف ، ويردّه أن إغراء الغائب ضعيف ، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنساناً يهدّده : (عليه رجلاً ليسني) . أي : ليلزم رجلاً غيري .

وجاء في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج :

فأما من وقف على قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، ثم يتدّى فيقرأ ﴿ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ ﴾ فليس بالمتّجه ؛ لأن سبويه قال : إنّ هذا يكون في الخطاب دون الغائب ، فلا يجوز حمله على الإغراء ، وهذا لفظ سبويه ، قال : حدّثني من سمعه : أنّ بعضهم قال : (عليه رجلاً ليسني) ، هذا قليل ، شبهوه بالفعل ، يعني : أنه أمر غائباً ، فقال : عليه .

مسألة :

من التوجيهات المتعدّدة التي قيلت في إعراب قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ [الأنعام : ١٥١] أنّ الوقف قبل ﴿ عليكم ﴾ ، وأنّ ﴿ عليكم ﴾ إغراء ، وهو توجيه استحسّنه ابن هشام ، إذ فيه يتخلص من إشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل .

قال الأشموني : الوقف على ﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ﴾ حسنٌ ، ثم يتدّى : ﴿ عَلَيْهِمْ أَن تَشْرِكُوا ﴾ على سبيل الإغراء ، أي : الزموا نفي الإشراك ، وإغراء المخاطب أسلوب فصيح . غير أن أبا حيان الأندلسي رأى أن هذا بعيد ؛ لتفكيك الكلام عن ظاهره .

اسم الفعل : عليّ

عليّ : اسم فعل أمر ، تقول : عليّ زيداً ، أي : أوّلني زيداً ، وتقول : عليّ بزيد ، وضعتها العرب موضع فعل يتعدى إلى اثنين ، ولها استعمال آخر ، كقولنا : عليّ بالكفاح لبلوغ الأمانى .

عليّ : اسم فعل مضارع بمعنى أعتصم ، مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

بالكفاح : جارو مجرور متعلقان باسم الفعل (عليّ)^(١) .

عندك

الأصل في (عند) أنها ظرف في المكان والزمان ، وقد يُغرى بها فتستعمل اسم فعل أمر ، تقول : عندك زيداً ، أي : خُذْهُ . قال أبو حيان :

عندك : اسم فعل أمر بمعنى خذ ، مركب من ظرف ومجروره ، تقول : عندك زيداً ، أي : خذْهُ . وتكون لازمة فتقول : عندك بمعنى قف أو توقّف .

قال سيبويه : قالوا عندك ، تحذره شيئاً بين يديه ، أو تأمره أن يتقدّم ، وهو من أسماء الأفعال لا يتعدى ، ونقل الزبيدي رأي الكسائي والفرّاء هاهنا من أن العرب تأمر من الصفات [الظروف والجار والمجرور] بعليك وعندك ودونك وإليك ووراءك ورائك ، وبينكما . وأجاز الكسائي ذلك في كل الصفات التي تفرد ، ولم يجزه في اللام ولا الباء ولا الكاف^(٢) .

* * *

(١) البحر ٢٥٠/٤ ، دار الكتب ، المغني ٧١٤ و٧٦٣ ، أمالي الشجري ٤٧/١-٤٨ ، المكتفى ٢٦٢ ، منار الهدى ١٠٥ و٤٤ ، شرح التصريح ١٥٦/١ ، حاشية يس ١٩٨-١٩٩ ، إعراب الحديث النبوي ١٢ ، الصحاح (علا) ٢٤٣٧/٦ ، إعراب القرآن للزجاج ١٥٢/١ .
(٢) ارتشاف الضرب ٢١٣/٣ ، الكتاب ٢٤٩/١ ، تاج العروس : عند ٤٣٥/٢ ، الصحاح : عند ٥١٣/٢ .

حرف الفاء

فِدَاءٌ

اسم فعل مضارع ليفدك ، تقول العرب : فداء لك أبي وأمي ، ويروى قول النابغة :

مهلاً فداء لك الأقوام كلهم

بالكسر : فداء اسم فعل مبني ، وفداء بالفتح على المصدر ، وفداء بالرفع على الابتداء والخبر ، أي : الأقوام فادون لك .

قال النحويون : فِدَاءٌ : اسم فعلٍ ، ومعناه : ليفدك الأقوام ، وبني كما بني نزالٍ ودراكٍ ، كذا وَجَّهَهُ أبو جعفر النحاس في شرح المعلمات ، وفيه نظر ؛ فإنَّ لا نعلمُ اسم فعل على وزن (فِعال) بكسر الفاء ، ولا اسم فعل تاب عن فعل مضارع مقرون بلام الأمر .

وقال ابن منظور : ومن العرب مَنْ يكسر : فِدَاءٌ ، بالتنوين إذا جاور اللام خاصة ؛ فيقولون : فداء لك ؛ لأنه نكرة ، يريدون به معنى الدعاء .

وهذا التعليل فيه خفاء ، والواضح أنه بني على الكسر ؛ لأنه قد تضمَّن معنى الحرف ، وهو لام الأمر . ونقل البغدادي عن ابن المستوفي قوله : يُستعمل مكسوراً منوناً وغير منون حملاً على : إيه وإيه^(١) .

(١) انظر : ارتشاف الضرب ٢٠٦/٣-٢٠٧ ، شرح المفصل ٧٣/٤ ، الخزانة ٧/٣ ، الموجز للأفغاني ٣٧٨ ، لسان العرب (فدى) : ٣٣٦٦/٥ ، شرح المعلمات السبع لابن النحاس ١٧٣/٢ ، الأشباه والنظائر ٥٩/٤ .

فَرَطَ

يقال في اللغة : فَرَطَ فلان ، سَبَقَ وَتَسَرَّعَ ، ويستعمل اسم فعل أمر ،
بمعنى : احذر شيئاً بين يديك ، أو تقدّم .
قال سيبويه : وقالوا فَرَطَكَ ، إذا كنت تحذره من بين يديه شيئاً ، أو تأمره
أن يتقدّم ، وهي من أسماء الأفعال التي لا تتعدى^(١) .

فَشَّاشٍ

جاء في المثل : (فَشَّاشٍ فُشِّيهِ ، مِنْ اسْتِهِ إِلَى فِيهِ) معناه : افعلي به
ما شئتِ فما به انتصار . ويُقال ذلك للرجل إذا غضب وثار ، فلم يقدر على
تغيير شيء^(٢) .

* * *

(١) الكتاب ٢٤٩/١ ، لسان العرب (فرط) : ٣٣٩/٥ ، الكافية ٦٦/٢ ، الخصائص ٥٤/٣
(الحاشية ٨) .

(٢) ما بنته العرب على فعال ٥٦ ، اللسان : فشش ٣٤١٦/٥ ، مجمع الأمثال ٧٨/٢ .

حرف القاف

قَدْ

(قد) لها استعمالان :

اسم فعل مُضارع مرادف لـ (يكفي) ، قَدْكَ درهمٌ ، وقد زيداَ درهم ،
أي : يكفي .

واسم مرادف لـ حَسَبُ .

وفي كلا الاستعمالين هي مبنية على السكون غالباً ، قال حميد بن مالك
الأرقط :

قَدْنِي من نَصْرِ الخُبَيْبِ قَدِي
ليس الإمام بالشحيح المُلحد

قَدْنِي : يكفيني ، أو اسم بمعنى حَسَبُ .

أراد حميد بالخُبَيْبِ : عبد الله بن الزبير وأخاه مصعب . قال ابن بري :
والشاهد في البيت أنه يُقال قَدْنِي وقَدِي بمعنى ؛ وأما الأصل قَدِي بغير نون ،
وقَدْنِي بالنون شاذُّ ألحقت النون فيه لضرورة الوزن .

قال : فالأمر فيه بعكس ما قال وأن قَدْنِي هو الأصل ، وقَدِي حذفت النون
منه للضرورة .

وفي صفة جهنم - نعوذ بالله منها - فيقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من
مزيد ؟ حتى إذا أُوعِبُوا فيها قالت : قَدْ قَدْ ، أي : حَسْبِي حَسْبِي .

ومنه حديث التلبية فيقول : قَدْ قَدْ بمعنى : حَسْبُ ، وتكرارها لتأكيد

لأمر ، ويقول المتكلم : قدي ، أي : حسبي ، والمخاطب : قَدُّكَ ، أي :
حسبك .

قال القاضي عياض :

قوله : فتقول قَدْ قَدْ ، أي : كفى كفى ، مثل : قَطُ قَطُ في الحديث
الآخر ، يُقال بسكون الدالين وكسرهما ، وتكرارها لتأكيد الأمر .
وفي حديث عُمر - رضي الله عنه - أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه : قَدُّكَ
يا أبا بكر .

فائدة :

قال ابن سيده : قول الشاعر :

إذا قيل مهلاً قال حاجزُهُ قَدِ

في (قَدِ) توجيهان :

أحدهما : (قد) حرف تحقيق في الإيجاب ، فحذف الجملة ، والتقدير :
قد قُطِع .

والثاني : (قد) يكون معناه قَدُّكَ ، أي : حَسْبُكَ ؛ لأنه قد فُرِغَ مما أريد
منه ، فلا معنى لردعك وزجرك^(١) .

قرقار

سمع من كلامهم : قرقارٍ وعرعارٍ وجرجارٍ على وزن : فعلا لٍ ، وهي عند
سبويه والأخفش من فَعَلَلِ التي هي فِعْلٌ رباعي ، وقاس عليها الأخفش
فأجاز :

قرطاسٍ وأخراجٍ من قرطسٍ وأخرج ، قال الشاعر :

(١) لسان العرب : قد ٥/٣٥٤٥ ، مشارق الأنوار ٢/١٧٢ ، القاموس ١/٣٣٩ (قد) ، معجم
مقاييس اللغة ٥/١٣-١٤ .

حتى إذا كان على مَطَّارٍ
يُمناهُ واليسرى على الثرثار
قالت له ريحُ الصبا : قرقارِ

أي : استقرّي . ويُقال للرجل : قرقارِ ، أي : قرَّ واستقرَّ .
وقالوا : قرقار ، أي : قرقر بالرعد ، كأنه يأمر السحاب بذلك^(١) .

قط

ترد اسم فعل مضارع بمعنى يكفي ، وهي مبنية على السكون ، فيقال :
قطني ، أي : يكفيني .
قال في البسيط : قَطُّك اسم بمعنى حَسْبُ ، أي : اكتفٍ ، وهي ساكنة
الطاء ، مفتوحة الكاف .
قال ابن فارس : قط ، القاف والطاء أصل صحيح يذُّ على قطع الشيء
بسرعة عَرَضاً .

فأما (قط) بمعنى حسب فليس من هذا الباب ، إنما ذلك من الإبدال ،
والأصل قد . قال طرفة :

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبةٍ إذا قيل مهلاً قال صاحبه قَطِ
لكنهم أبدلوا الدال طاءً ، فيقال : قَطِي وقَطُّك وقطني ، وأنشدوا :

امتلاً الحوض وقال قطني حسبي رويداً قد ملأت بطني

ويقولون : قَطاطِ ، بمعنى حسبي . وشاهده قول عمرو بن معد يكرب :

أطلت فراطهم حتى إذا ما قتلت سرااتهم قالت قَطاطِ

(١) الكتاب ٤٠/٢ ، ارتشاف الضرب ١٩٨/٣ . تاج العروس (قر) ٤٩٠/٣ ، ما بنته العرب
على فعال ص ٥٠ .

لهذه الكلمة لغات ، منها :

- ١- قَطُّ ، بفتح القاف وسكون الطاء .
- ٢- قَطِ ، بفتح القاف وكسر الطاء .
- ٣- قَطِي ، بإشباع الكسرة فتصبح ياءً .
- ٤- قَطْنِي ، بنون الوقاية مع الياء .
- ٥- قَطَّ ، بفتح القاف والطاء . أجازها الكسائي .
- ٦- قِطٍ قِطٍ ، بكسر القاف وسكون الطاء ، رويت عن أبي ذرٍّ .

قال الفيروزآبادي في بيان استعمالها : وإذا كان اسم فعلٍ بمعنى : يكفي فتزاد نون الوقاية ، ويقال : قَطْنِي ، ويقال : قَطُّكَ ، أي : كفاك . وقَطِي ، أي : كفاني ، ومنهم من يقول : قَطُّ عبدَ الله درهم ، فينصبون بها ، وقد تدخل النون فيها ويُنصَبُ بها ، فتقول : قَطْنَ عبدَ الله درهم .

وفي حديث ذكر النار : (حتى يضعَ الجبار فيها قدمه ، فتقول : قَطُّ قَطُّ) ، بمعنى حَسَبُ ، وتكرارها للتأكيد ، وهي ساكنة الطاء مُخَفَّفَةٌ .

ورواه بعضهم : فتقول : قَطْنِي قَطْنِي ، أي : حسبي .

ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق : فتحامل عليه بسيفه في بطنه ، حتى أنفذه ، فجعل يقول : قَطْنِي قَطْنِي .

وفي حديث أبي : سأل زَرَّ بن حُبَيْش عن عدد سورة الأحزاب فقال : إما ثلاثاً وسبعين أو أربعاً وسبعين ، قال : أَقَطُّ ؟ بألف الاستفهام ، أي : أَحَسَبُ^(١) .

(١) معجم مقاييس اللغة ١٣/٥ ، ارتشاف الضرب ٢٠٠/٣ ، النهاية ٧٩-٧٨/٤ ، مشارق الأنوار ١٨٣/٢ ، لسان العرب (قطط) ٣٦٧٢-٣٦٧٣ .

قَطَّاطٌ

قَطَّاطٌ ، أَي : حَسْبِي ، مِثْلُ : قَطَّنِي .

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٌ :

وَدَيْنَ الْمَذْحِجِيِّ إِلَى فِرَاطٍ

أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ عَاماً فَعَاماً

قَتَلْتُ سِرَاتِكُمْ قَالَتْ : قَطَّاطٌ^(١)

أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا

* * *

(١) مَا بَنَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى فَعَالٍ ٥٩-٦٠ ، اللِّسَانُ : قَطَطٌ ٥/٣٦٧٣ .

حرف الكاف

كخ

اسم فعل مضارع بمعنى : أتكرّه ، يقال عند زجر الصبي عن تناول شيء ،
وعند التقدر من شيء .

لغات هذه الكلمة :

تعدّدت لغات هذه الكلمة ، فقالوا :

كَخُ : بفتح الكاف ، وسكون الخاء .

كِخُ : بكسر الكاف ، وسكون الخاء .

كَخُ : بفتح الكاف وتشديد الخاء .

كِخُ : بكسر الكاف وتشديد الخاء .

كَخِ : بفتح الكاف وكسر الخاء .

كِخِ : بكسر الكاف وكسر الخاء .

كَخِ : بفتح الكاف والتنوين .

كِخِ : بكسر الكاف والتنوين .

يقال : كخ كخ ، كخ الثانية مؤكدة للأولى توكيداً لفظياً .

ومنه الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنه أكل الحسن أو الحسين
تمرّة من الصدقة ، فقال له النبي ﷺ : (كخ كخ أما علمت أنّ أهل بيت لا تحلُّ
لنا الصدقة) .

فكانه ﷺ أمره بالقاءها من فيه .

وفي مشارق الأنوار : قوله كخ كخ : زَجْرٌ للصبي عما يريد أخذه ، يقال بفتح الكاف وكسرهما ، وسكون الخائين وكسرهما معاً ، وبالتنوين مع الكسر ، وبغير التنوين .

قال الداؤدي : هي كلمة أعجمية عربها العرب^(١) .

كذآك

اسم مرگب من جار ومجرور بمعنى أمسك ، قال جرير :
يقلن وقد تلاحقت المطايا كذآك القول إن عليك عينا
أي : أمسك القول ، وإنما يُقالُ هذا لرجلٍ كشفت إليه أمراً فجعل يخبر
محاسن أحواله فقلت زاجراً له ، ومنتهراً : كذآك القول ، أي : كفّ القول .
قال ابن جنّي : احفظ القول أو اتق القول ، وذكر ابن مالك أن معنى (كذآك)
قَلَّل^(٢) .

كذّبَ عليك كذا

(كذّب) في هذا المثل : اسم فعل بمعنى الزم ، وفيه إغراء .
قال محمد بن السري الزجاج : إنَّ مُضَمَّرَ تنصب به ، واليمن ترفع به ،
فمعنى : كذب عليك البزار ، أي : الزمه وخذه ، ووجه ذلك أن الكذب
عندهم في غاية الاستهجان ، ومما يغري بصاحبه ، ويأخذه المكذوب عليه .
فصار معنى : كذّب فلان ؛ الإغراء به ، أي : الزمه وخذه ، فإنه كاذب ، فإذا
قُرِنَ به (عليك) صار أبلغ في الإغراء ؛ كأنك قلت : افتري عليك فخذه ، ثم

(١) انظر : النهاية ٤/١٥٤ ، تاج العروس : كخ ٢/٢٧٥ ، مشارق الأنوار ١/٣٣٧ ، القاموس
(كخ) : ١/٢٧٧ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٣٨٤ ، ارتشاف الضرب ٣/٢١٣ ، الخصائص ٣/٣٧ ، وانظر
اللسان : لحق .

استعمل في الإغراء بكل شيء ، وإن لم يكن مما يصدر منه الكذب .

وقوله : كذب عليك العسل ، أي : عليك بالعسلان ، وكذب الحج ، أي
عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو : عليك وإليك بمعنى فعل الأمر فينصب
به ، جاز أن يصير كذب وكذب عليك بمعنى الأمر ، فينصبه كما ينصب الزم .
وقد صار الفعل اسم فعل في قول عنترة :

كَذَبَ العَتِيقَ وماء شَنِّ بَارِدٍ إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي
ونظر أعرابي إلى بعير نضو فقال لصاحبه : كذب عليك البزر والنوى ،
بنصب : البزر ، أي : الزمه وخذه .

قال الزمخشري : معنى (كذب عليكم الحج) على كلامين : كأنه قال :
كذب الحج ، عليك الحج ، أي : لِيُرْغَبَكَ الحج ، وهو واجب عليك ،
فأضمر الأول للدلالة الثاني عليه ، ومن نصب (الحج) فقد جعل عليك اسم
فعل ، وفي كذب ضمير الحج .

ولم تعد تستعمل هذه العبارة لغموضها وصعوبة فهمها ولأنها عند
اللغويين كلمة نادرة ، جاءت على غير القياس^(١) .

كفّاف

يقال : دعني كفّاف ، أي : تكفّ عني وأكفّ عنك ، قال رؤبة :

فليت حظّي من نذاك الضّافي والنفع أن تتركني كفّاف^(٢)

كما أنت

لهذا التركيب البليغ توجيهات نحوية عديدة ، منها توجيه في مجال أسماء

(١) شرح الكافية ٢/٦٧-٦٨ ، اللسان (كذب) : ٥/٣٨٤٢ ، الحجة للفارسي ١/٢٥٠ .

(٢) ما ينه العرب على فعال ٧٥ ، اللسان (كفف) : ٥/٣٩٠٥ .

الأفعال . فقد سمع الإمام الكسائي من العرب : (كما أنتَ زيداً) ، أي :
انتظر زيداً ، وقال الفراء : سمعتُ بعض بني سُليم يقول في كلامه : كما
أنتَني ، ومكانكني ، يريد : انتظرني في مكانك ، فهي في هذا السماع اسم
فعل أمر .

وفي الحديث : أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه ، فأتى فوجد أبا بكر وهو
قائم يصلي بالناس ، فاستأخر أبو بكر ، فأشار إليه رسول الله ﷺ : أن كما
أنت ، فجلس رسول الله ﷺ إلى جنب أبي بكر^(١) .

* * *

(١) معاني القرآن للفراء ٢٣٣/١ ، ارتشاف الضرب ٢١٣/٣ ، الموطأ : صلاة الإمام وهو
حالس ، ص ١١٩ ، الرسالة للشافعي ١١٧ .

حرف اللام

لَبِّ ، لَبِّ

اللام والباء أصل صحيح يدلُّ على لزوم وثبات ، تقول : رجلٌ لَبٌّ بهذا الأمر : إذا لازمه ، قال أبو حيان : لَبِّ ، خفيفة الباء ، اسم فعل مضارع بمعنى أجيئك .

وقال الزمخشري : معنى لبي يدريك ، أي : أطيعك وأنصرف بإرادتك ، وأكون كالشيء الذي تصرفه بيديك كيف شئت .

وقال أبو حيان : ذكر ابن مالك عند الكلام في الشرح على (لبيك) أن لَبِّ اسم فعل بمعنى أجيبت .

قال الفارسي : سُمِّي لَبِّ ، يريد : لبيك ، فجاء به بصيغة المفرد وهذا مسموع عن بعض العرب^(١) .

لَبَابِ

قال يونس : تقول للرجل تعطف عليه : لَبَابِ لَبَابِ ، ومعناه : لا بأس عليك ، بلغة حمير ، كأنه إذا نفى البأس عنه استحَب ملازمته^(٢) .

(١) لسان العرب : لب ٣٩٨٢/٢ ، شرح الأبيات المشككة ٢١ ، ارتشاف الضرب ٢٠٤/٣-٢٠٥ ، و ٢٠٩/٢ ، الخصائص ٤٠/٣ .

(٢) ما بنته العرب على فَعَال ١٣ ، لسان العرب (لب) ٣٩٨٢/٥ ، و (لب) في لغة حمير : لا بأس .

لَدَيْكَ

المشهور أن معنى (لدى) هو الموضع الذي هو الغاية ، وهو ظرف غير متمكن بمنزلة عند . ويتصل بالمضمر كاتصال (عليك) وقد ورد اسم فعل ، أغرى به الشاعر في قول ذي الرمة :

فَدَعُ عَنْكَ الصَّبَا وَلَدَيْكَ هَمًّا تَوْقَشَ فِي فؤُودِكَ وَاحْتِيَالًا

ويروى : فَعَدَّ عَنِ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا ، أي : دع عنك الصبا واصرف همتك واحتيالك إلى الممدوح . و(لديك) اسم فعل أمر مركب من ظرف ومجروره ، حكاها الجوهري ، وهي متعدية ، تقول : لديك زيذاً^(١) .

لَطَّاطٌ

أي : استتري ، من قولهم : لَطَّ السُّتْرَ ، إذا أَرخَاهُ^(٢) .

لَعَا

لعا كلمة يُدعى بها للعائر ، معناها الارتفاع ، قال الأعشى :

بِذَاتِ نُوْبٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَشَرَتْ فَالْتَّعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

قال أبو زيد : إذا دُعِيَ للعائر بأن ينتعش قيل : لعا لك عالياً ، ومثله : دَعُ ، قال أبو عبيدة : من دعائهم لا لعا لفلان ، أي : لا أقامه الله ! .

والعرب تدعو على العائر من الذواب إذا كان جواداً بالْتَّعَسِ ، فتقول : تعساً له ! وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عثر : لعا لك ، وهو معنى قول الأعشى :

فَالْتَّعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا^(٣) .

(١) لسان العرب (لدى) ٤٠٢٣/٥ ، ارتشاف الضرب ٢١٣/٣ ، الصحاح : لدى ٢٤٨١/٦ .

(٢) ما بنته العرب على فَعَالٍ ٦٠ .

(٣) لسان العرب : لعا ، الصحاح : لعا ٢٤٨٣/٦ .

حرف الميم

مَسَّاسٍ

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ ﴾ [طه : ٩٧] أي : لا أَمَسُّ ولا أَمَسُّ ، وتقرأ : (لا مَسَّاسٍ) ، وهي لغة فاشية : لا مَسَّاسٍ لا مَسَّاسٍ ، مثل : نَزَّالٍ ونَظَّارٍ من الانتظار .

عين أبو حيان صاحب القراءة فقال : قرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة وقعنب : لا مَسَّاسٍ ، بفتح الميم وكسر السين ، وهي من أسماء الأفعال .

وفي هذه القراءة نَظَّرٌ ، ذلك أن (مَسَّاسٍ) شبيهة بنزالي ودراك وحذار ، من أسماء الأفعال ، ولا تدخل عليه (لا) النافية للنكرة ، نحو : لا رجلى عندك . . ف (لا) إذن في هذه القراءة نفي للفعل ، كقولك : لا أمشك ، ولا أقرب منك ، فكأنه حكاية قول القائل . . أي لا أقول : مَسَّاسٍ .

قال ابن جنِّي : وكان أبو علي ينعم التأمل لهذا الموضع ، ولهذا نظائر كقول الكميت : لا هَمَامَ لي لا هَمَامَ ، أي : لا أقول : هَمَامَ ، فكأنه من بُعد لا أهم بذلك ، ولا بدَّ من الحكاية أن تكون مقدَّرةً ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لا اضرب ، فتنفي (بلا) لفظ الأمر ؛ لتنافي اجتماع الأمر والنهي ، فالحكاية إذاً مقدَّرة معتقدة .

قال ابن عطية : لا مَسَّاسٍ ، هو معدول عن المصدر ، كفجارٍ ونحوه ، وشبَّهه أبو عبيدة بنزالي ، ودراكٍ ونحوه . والشَّبَّهُ صحيح من حيث هي معدولات ، وفارقه في أن هذه عُدِلت عن الأمر ، ومساسٍ وفجارٍ عُدِلت عن

المصدر ، ومن هذا قول الشاعر :

تميم كرهط السامري وقوله ألا لا يريدُ السامريّ مَسَّاسِ
وفي توجيه الزمخشري أنّ (لا مَسَّاسِ) بوزن فجارٍ ، ونحوه قولهم في
الظباء :

إِنْ وَرَدَنَ الْمَاءَ فَلَا عَبَابٍ وَإِنْ فَقَدْنَاهُ فَلَا أَبَابٍ
وهي أعلام للمسّة والعبّة والأبّة ، وهي المرّة من الأبت ، وهو الطلب .
وجعل ابنُ خالويه تركيب : (لا مَسَّاسِ) مثل : دَرَاكِ وَنَزَالٍ من غرائب اللغة ،
وحمله الزمخشري والجوهري على أنه من باب قطام ، وأنه معدول عن
المصدر ، وهو المسُّ ، ووجه الغرابة أن رَكَّبَ (لا) النافية والاسم ، وجعل
الجميع للإثبات ، والقاعدة إذا دخلت (لا) على اسم نفته ، لا أن الجميع
يصير إثباتاً .

قال ابن هشام في شرح شذور الذهب : ولم يقع في التنزيل (فَعَالٍ) أمراً
إلا في قراءة الحسن (لا مَسَّاسِ) بفتح الميم وكسر السين ، وهو في دخول
« لا » على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعائر إذا دعوا عليه بأن لا ينتعش - أي :
لا يرتفع - لالْعَا^(١) .

مَسَاكٍ

يُقَالُ : لا مَسَاكٍ عَن كَذَا ، أَي : لا تَمَاسُكَ .

مِضٌّ

جاء في لسان العرب : إذا أقرَّ الرجلُ بحقِّ ، قيل : مِضٌّ يا هذا ، أي :
أقررتُ ؛ وإنَّ في مِضٍّ وبِضٍّ لمطمعاً ، وأصل ذلك أن يسأل الرجلُ الرجلَ

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/١٩٠ ، المعنصب ٢/٥٧ ، البحر ٦/٢٧٥ ، شرح شذور
الذهب ١٢١-١٢٢ ، الصحاح : مس ، ما بنته العرب على فعال ٥٥ .

الحاجة فيعوج شفته ، فكأنه يطمعه فيها . قال الليث : المض أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه : لا ، وأنشد :
سألها الوصل فقالت : مضٌ وحركت لي رأسها بالنغض
وهي عند الجوهري كلمة تستعمل بمعنى لا ، وهي مع ذلك كلمة مطمعة في الإجابة^(١) .

مَكَانَكَ

قال ثعلب : العرب تقول : كُنْ مَكَانَكَ وِقْمِ مَكَانَكَ ، واقعدْ مَقْعِدَكَ ، وقالوا مَكَانَكَ ! تحذره شيئاً من خلفه .
ورد في البيان القرآني : ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ [يونس : ٢٨] .

قال الزمخشري : ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعلُ بكم . وقال أبو حيان : مكانكم ، عدّه النحويون في أسماء الأفعال ، وقدر بـ (اثبتوا) ، كما قال :
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
أي : اثبتي ، ولكونها بمعنى اثبتي جزم (تحمدي) جواباً لهذا الطلب .
وتحمّلت ضميراً فأكد وعطف عليه في قوله : أنتم وشركاؤكم .
قال الرضي :

ويجوز أن يقال : إن إليك ودونك وعليك هي باقية على الظرفية ، إذ هي لا تنصب مفعولاً ، ك : عندك ولديك ، فيكون التقدير : استقرّ وراءك وأمامك ، وكذا مكانك ، أي : الزم مكانك^(٢) .

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/٢٧٣ ، اللسان : مضض ٦/٤٢٢٠ ، الصحاح (مضض) ٣/١١٠٧ .

(٢) شرح الكافية ٢/٧٥ ، البحر ٥/١٥١-١٥٢ ، الكشاف ٢/٢٣٥ .

مَنَاع

أي : امنع ، روى الصغاني رجزاً لأحد بني بكر بن وائل :

مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا

أما ترى الموتَ لدى أرباعها

والمشهور : تَرَكَ وَدَرَكَ^(١) .

مَمَّةٌ

قال ابن فارس :

الميم والهاء كلمتان تدلُّ إحداهما على زَجْرٍ ، والأخرى على منظرٍ ولذَّةٍ فالأولى قولهم : مَمَّةٌ ، ومهمه به : زجره بقوله له ذلك .

ومَمَّةٌ عند النحويين كلمة زجر ونهي ، وبنيت على السكون ، وهي اسم سمي به الفعل ، معناه : اكفف ؛ لأنه زجر ، فإن وصلت نونت فقلت : مَمَّةٌ .

جاء في الحديث :

« فقالت الرَّحْمُ : مَمَّةٌ ، هذا مقامُ العائد بك » وقيل : هو زجر مصروف إلى المستعاذ منه ، وهو القاطع ، لا إلى المستعاذ به تبارك وتعالى .

وقد تكرَّر في الحديث ذكر (مه) وهو اسم مبني على السكون بمعنى اسكت .

وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - قلت : فلانة لا تنامُ الليل ، تذكر صلاتها ، فقال : (مَمَّةٌ ، عليكم ما تطيقون من الأعمال) .

(١) انظر : ما بنته العرب على فَعَالٍ ٦٧ ، كتاب سيويه ٣٦/٢ ، جمهرة ابن دريد ١٤٢/٣ .
المختصص ٦٣/١٧ .

ومهمه بالرجل : زجره ، قال له : مَهْ مَهْ ، أي : اكْفُفْ .
 جاء أعرابي : فبال في المسجد ، فقال الصحابة : مَهْ مَهْ .
 قال الجوهرى : هي كلمة مبنية على السكون ، وهي اسم يسمّى بها
 الفعل ، والمعنى اكْفُفْ ، يقال : مهمهته : إذا زجرته .
 قال الدّاؤدي : أصل هذه الكلمة : ما هذا ؟ كالإنكار ، فطرحوا بعض
 اللفظ فقالوا : مه مه فصيروا الكلمتين كلمةً .

قال القاضي عياض :

مه مه كلمة زَجْرٌ ، مكرّرة ، وتُقال مفردةً ، قيل أصله : ما هذا ؟
 فاستخفت العرب طرح بعض الكلمتين ، وردّها واحدةً ، ومثله : بهّ بهّ بالباء
 أيضاً .

قال ابن السكيت : هي لتعظيم الأمر بمعنى : بخ بخ ، ويقال بسكون الهاء
 فيهما ، وتنوينه بالكسر فيهما ، وتنوين الأول وكسر الثاني دون تنوين .
 مثال ذلك قوله : « مه ؛ إنكّن صواحبُ يوسف » زجر وإسكات .
 وحديث : « قالت الرحم : مه هذا مقام العائذ بك » .

وأما قوله في حديث ابن عرفة : فَمَهْ أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ ؟ فيحتمل
 ما تقدّم أنها للزجر ، ثم استأنف الكلام ، ويحتمل أن تكون (ما) التي
 للاستفهام ، ثم وقف عليها بالهاء ، أي : أيُّ شيء يكون حكمه ، إن عجز أو
 تحامق ؟ أي : يلزمه الطلاق^(١) .

(١) عقود الزبرجد ٤٤/١ ، النهاية ٣٧٧/٤ ، مشارق الأنوار ٣٨٩/١ ، القاموس (مه)
 ٢٩٤/٤ ، الصحاح (مه) ٢٢٥٠/٦ ، معجم مقاييس اللغة ٢٦٧/٥ ، صحيح البخاري :
 باب ما يكره من التشدد في العبادة .

مَهِيمٌ

عَدَّهَا بعض النحويين من مبحث أسماء الأفعال ، ومعناها : أَحَدَتْ لَكَ شَيْءٌ ؟! وَعَدَّهَا آخرون اختصاراً عن : ما هذا يا امرؤ ؟ أو استفهاماً معناه : ما وراءك ؟

قال الجوهري : (مَهِيمٌ) كلمةٌ يُسْتَفْهَمُ بها ، معناها : ما حالك وما شأنك ؟

لغات مهيم :

عَدَّد القاضي عياض بعض لغات : (مَهِيمٌ) فقال :

١- مَهِيمٌ ، بفتح الميم وسكون الهاء ، كلمة يمانية معناها ما هذا ؟ وقيل : ما شأنك ؟

٢- في حديث سارة : مَهْيَا ، مثل : مَحْيَا .

٣- مَهْيَيْنٌ ، بالنون بدل الميم .

٤- مَهْيَا ، مَنْوَنٌ ، مثل : مَغْرَى .

ورد في حديث سعد بن الربيع الأنصاري : جاء إلى رسول الله ﷺ ، وعليه وَضْرٌ من صُفْرَةٍ ، فقال له النبي ﷺ : « مَهِيمٌ ؟ » قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار .

وفي حديث الدجال : فَأَخَذَ بِلِجْفَتِي الْبَابَ ، فقال : مهيم ، أي : ما أمرُكم وما شأنكم ؟ وفي حديث لقيطٍ : فيستوي جالساً فيقول رَبِّ ، مهيم ؟ ؟

وورد في الحديث أيضاً :

أ- فيقول ربُّك مَهِيمٌ ؟

ب- فقال لها مَهِيمٌ ؟ قالت خيراً .

جـ- فقال رسول الله ﷺ : مهيم ؟

د- وقال : مهيم يا أسماء ؟

وكانت كلمة رسول الله ﷺ إذا سأل عن شيء أن يقول : مَهَيْم^(١) .

* * *

(١) الصحاح : مهيم ٢٠٣٨/٥ ، مشارق الأنوار ٣٩٠/١ ، وانظر : لسان العرب : مهيم
٤٢٩٣/٦ ، بدائع الفوائد ١٦١/١ و ١٨٩ ، صحيح البخاري : النكاح ٧ ، مسند أحمد
١٣/٤ ، ٤٥٦/٦ ، صحيح مسلم : فضائل ١٥٤ ، صحيح البخاري : كتاب البيوع .

حرف النون

النَّجَاءُ

النَّجَاءُ : السُّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ ، وَاسْتَعْمِلَ مِنْهُ اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ ، فَقَالُوا : النَّجَاءُكَ ، بِمَعْنَى : عَجِّلْ وَأَسْرِعْ .

لغات هذه الكلمة :

قالوا : النَّجَاءَ النَّجَاءَ ، وَالنَّجَاءُكَ النَّجَاءُكَ ، وَالنَّجَا النَّجَا ، أَي : أَسْرِعْ أَسْرِعْ .

قال الشاعر :

إِذَا أَخَذْتَ النَّهْبَ فَالنَّجَا النَّجَا

قال ابن منظور : وَقَالُوا (النَّجَاكَ) ، فَأَدْخَلُوا الْكَافَ لِلتَّخْصِيصِ بِالْخَطَابِ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ مِنَ الْإِعْرَابِ ؛ لِأَنَّهَا لِلْخَطَابِ ، كَكَافِ : ذَلِكَ ، وَأَرَأَيْتَكَ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ ؟

قال أبو حيان : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى : أَنْجُ ، وَتَلَحُّقُهَا كَافُ الْخَطَابِ فَتَقُولُ : النَّجَاءُكَ ، وَفِيهِ تَوْجِيهُ آخَرَ قَالُوا : إِنَّهُ مِنَ الْمَصَادِرِ النَّائِبَةِ عَنِ الْفِعْلِ ، وَلَيْسَ اسْمُ فِعْلٍ .

فائدة :

أَعْرَبْتَ (النَّجَا) مُصَدَّرًا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « وَأَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءُ النَّجَاءُ » ، أَي : انجُوا بِأَنْفُسِكُمْ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ ، أَي : انجوا النَّجَاءَ .

وجاء في الحديث الشريف :

« فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجا » ، روي بأوجه :

أحدها : فالنَّجَا ، مقصور مفتوح النون .

الثاني : فالنَّجَاة ، بالتاء .

الثالث : فالنَّجَاء ، بالمد أيضاً ، حكاه أبو زيد وابن ولّاد ، والمدُّ أشهر إذا أفردوه ، فإذا كرّروه ، فقالوا : النَّجَا النَّجَا ، فالوجهان معروفان : المد والقصر .

قال أبو علي : النجاء السلامة ، ممدود ؛ لأنه مصدر وهو عندي بمعنى سبقت وفزت^(١) .

نَزَافٍ

اسم فعل أمر ، بمعنى انزِف ، مبني على الكسر ، وهو القياس .

قالت بنت الجَلَنْدِي مَلِكِ عَمَانَ حِينَ أَلْبَسَتِ السُّلْحَفَاةَ حُلِيِّهَا ودخلت البحر فصاحت وهي تقول : نَزَافٍ نَزَافٍ ، ولم يبق في البحر غيرُ قذافٍ ، أرادت : أَنْزِفَنَّ المَاءَ ، ولم يبق غيرُ غرقَةٍ^(٢) .

نَزَالٍ ، نَزَالٍ

اسم فعل أمر بمعنى انزِلْ ، وتوجّه هذه الصيغة للواحد والجمع والمؤنث . وهو وزن قياسي من الفعل الثلاثي نزل ، وأصله عند الجرجاني : انزل انزل انزل ، ثلاثاً أو أكثر .

(١) القاموس المحيط (نجا) ٤/٣٩٦ ، مشارق الأنوار ٥/٢ ، ارتشاف الضرب ٣/٢٠٧ ،

لسان العرب نجا ٦/٤٣٦٠ ، الحديث في صحيح البخاري : المغازي : ١٦ .

(٢) لسان العرب : نزع ٦/٤٣٩٨ ، ما بنته العرب على فَعَالٍ ٧٨٧٧ .

قال ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نَزَالٍ ، فكنت أولَ نازلٍ وعلامَ أركبه إذا لم أنزلِ ؟

قال ابن يعيش :

أُتي بأسماء الأفعال إرادة الإيجاز والمبالغة في المعنى ، فد (نزالٍ) أبلغ في المعنى من : انزلُ ، و(تراكٍ) أبلغ من اتركُ ، وإنما غيرَ لفظ الفعل الواقعة هذه الأسماء موقعه ؛ ليكون ذلك أدلَّ على الفعل وأبلغ في إفادة معناه .

هذا والمشهور في كلام العرب (نزالٍ) بالتخفيف ، وحكى ابن دريد بيتاً في : نَزَالٍ ، بالتشديد ، تقول :

نَزَالٍ إلى زيد ، ونَزَالٍ على زيد ، ونَزَالٍ الوادي ، قال الشماخ :

لقد علمت خيلي بموقان أنسي أنا الفارس الحامي إذا قيلَ : نَزَالٍ^(١)

تنزال

جاء وزن : تَنَزَّالٌ ، بمعنى نَزَالٍ في قول الشماخ :

وذكرني أهلَ القوادس أنسي رأيت رجالاً واجمين بأجمال
لقد غاب من خيلٍ بموقان أُسِّلمت بُكَيْرُ بن عبد الله فارس أطلال
وقد علمت خيلٌ بموقان أنه هو الفارس الحامي إذا قيلَ : تنزالٍ

فقال : تنزالٍ وهي بمعنى : نَزَالٍ ، أي : انزلوا ، فاستعمل (تفعَالٍ) بمعنى (فَعَالٍ) كما ترى . وهو وزن نادر لم تستعمله العرب^(٢) .

(١) ارتشاف الضرب ٣/١٩٨ ، القاموس : نزل ٤/٥٨ ، شرح المفصل ٤/٥٠ ، شرح الكافية

٢/٧٦ ، الأشباه والنظائر ٣/٣٠٥ ط المجمع ، اللسان « نزل » ٦/٤٤٠٠ .

(٢) انظر : ما بينته العرب على فَعَالٍ ص ١٠٩ ، معجم البلدان : (موقان) ٥/٢٢٥ . لسان

العرب برواية نَزَالٍ : (نزال) ٦/٤٤٠٠ .

نظارٍ

جاء في لسان العرب : يُقال : انتظرته ونظرته إذا ارتقت حضوره ،
ويقال : نَظَّارٍ ، مثل قَطَّامٍ ، كقولك : انتظرُ ، اسم وضع موضع الأمر .
وانظره : أخره .

قال العجاج :

نَظَّارٍ أَنْ أَرْكِبُهُ نَظَّارٍ

وقال أبو النجم :

وقالت الخيل لها : نَظَّارٍ

أَيْنَ الْفِرَارِ يَا بَنِي جَعَارٍ^(١)

جعار : اسم للضبع

نَعَاءٍ

التعي : الإخبار بالموت ، قال الفيروزآبادي في القاموس : نعاه له نَعِيًّا
وَنَعِيًّا وَنَعِيَانًا بِالضَّمِّ : أَخْبَرَهُ بِمَوْتِهِ .

واستعمل من هذا المصدر اسم فعل أمر على وزن : فَعَالٍ ، ففعل : نَعَاءٍ
فلاناً ، أي : انعه وأظهر خبر وفاته .

قال الكميت :

نَعَاءٍ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ ولكن فراقاً للدعائم والأصل

وقال آخر :

نَعَاءِ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَمَاحَةِ وَالنَدَى وأيدي شمال باردات الأنامل

(١) لسان العرب (نظر) ٦/٤٤٦٧ ، ما بينته العرب على فعالٍ ٤٩-٥٠ .

فائدة :

المشهور في العربية أن الأعراب كانوا إذا مات منهم شريف أو قُتل بعثوا راكباً إلى القبائل ينعاه إليهم ، يقول : نعاء فلاناً أو يانعاً العرب ، أي : هلك فلان ، أو هلكت العرب بموت فلان ، فنعاء من نعت ، مثل : نظار ودراك ، فقوله : نعاء فلاناً ، معناه : انع فلاناً ، كما تقول : دراك فلاناً ، أي : أدركه .

في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه : (يا نعاء العرب ، إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية) .

قال الأصمعي : فأما قوله : (يا نعاء العرب) مع حرف النداء فالمنادى محذوف ، تقديره : يا هذا انع العرب ، أو يا هؤلاء انعوا العرب بموت فلان ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النمل : ٢٥] في قراءة الكسائي ، بتخفيف (ألا) ، أي : يا هؤلاء اسجدوا^(١) .

* * *

(١) القاموس ٣٩٩/٤ ، النهاية ٨٦/٥ ، الصحاح (نعا) ٢٥١٢/٦ ، مشارق الأنوار ١٩/٢ ، لسان العرب : (نعا) ٤٤٨٦/٦ .

حرف الهاء

هـ

قال ابن يعيش : (هـ) من الأصوات المسمّى بها الفعل في الأمر ،
ومسمّاه : خُذُ وتناول ونحوهما ، ولها لغات عديدة .

ذكر الرضي لـ (هـ) ثمانى لغات :

الأولى : هـ ، بالألف المفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكراً كان
أو مؤنثاً .

الثانية : هـك ، وتتصرف نحو : هـك ، هاكما ، هاكم ، هاك ، هاكن .

الثالثة : هـاء ، وتتصرف نحو : هـاء ، هاؤما ، هـاء ، هاؤم ، هاؤن .

قال الشاعر :

إذا قلت : هائي فقالت بِرَاحَةٍ ترى زَعْفَرَاناً في أسرتها وَرِداً

الرابعة : هـاءك ، هـاءكما ، هـاءكي ، وهـاءكُما ، هـاءكُنَّ .

الخامسة : هـاءٌ ، بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل .

السادسة : تصريف (هـاء) تصريف (ذر) و (دَعُ) .

السابعة : هـأ ، على وزن : خَفُ ، تقول : هائي يا امرأة ، وهاؤوا .

الثامنة : أن تلحق الألف همزة وتصرفها تصريف (ناد) .

وبين الجوهرى مدلول كل لفظ فقال : هـاء بكسر الهمزة ، بمعنى : هات ،
وهـاء بفتح الهمزة ، بمعنى : خذ .

وقال ابن مالك : ورد في الحديث : (ولا الذهب بالذهب إلا هاوها) .
قال :

وها : أيضاً اسم فعل بمعنى : خذ ، فحَقُّه أن لا يقع بعد (إلا) كما لا يقع بعدها : خُذ .

وبعد أن وقع بعد (إلا) فيجب تقدير قبله ، يكون به محكيّاً ، فكأنه قيل :
ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده من المتبايعين : هاوها .

قال الفارسي في إيضاح الشعر : قولهم هاؤما ، هاؤموا من نادر العربية ، وما لا نظير له ؛ ذلك أنه ليس في الأسماء المسمّى بها الأفعال اسم ظهر فيه علامة الضمير كما ظهر في : هاؤما ، وهاؤموا ، وإنما يكون الضمير الذي تتضمنه على حدّ الضمير الذي يكون في أسماء الفاعلين ، وهذا مما يدلُّ على أنها أسماء ؛ لأن الضمير لا يظهر في الأسماء المقامة مقام الفعل ، إلا أن ذلك - وإن كان نادراً عن قياس نظائره - فهو غير شاذ في الاستعمال ، ألا ترى أنه جاء في التنزيل : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَبُ وَأَكْنَبِيَّةٌ ﴾ [الحاقة : ١٩] .

وقد جاء أيضاً على قياس نظائره ، حكى أبو عمّر أنهم يقولون : ها يا رجل ، وها يا رجلاً ، ها يا رجال . فهذا بمنزلة رُوَيْدَ ، في أنك تستعمله للواحد والاثنين والجميع .

فأما الوجه الآخر فهو نادر عن قياس نظائره ، وقليل في الاستعمال أيضاً^(١) .

(١) شرح المفصل ٤/٤٣-٤٤ ، شواهد التوضيح ٢٠٥ ، المغني ٤٥٥ ، شرح الكافية ٧٠/٦٩-٧٠ ، شرح الأبيات المشكّلة ١٣-١٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٢٩-٧٣١ ، سرّ صناعة الإعراب ٣١٦-٣١٨ .

هَاتِ

اسم فعل أمر ، بمعنى : أعطِني وناولني ، ونحوهما ، قاله الزمخشري . وهو مبني ؛ لوقوعه موقع الأمر ، وكُسِرَ لالتقاء الساكنين : الألف والتاء ، وكأنه من لفظ : هَيْتَ ومعناه ، وقال بعضهم : هو من أتى يؤاتي ، والهاء فيه بدل من الهمزة ، ويُعزَى هذا القول إلى الخليل ، قال ابن فارس تقول : هات بمعنى آت ، أي : فاعِلٌ ، فدخلت الهاء على الألف .

ويُلْحَقُ به الضمائر ، ضمائر التثنية والجمع ؛ لقوّة شبهه بالفعل ، قال الله تعالى : ﴿ هَاكُنُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ١١١] . وفي الحديث : « هاتوا ربع عشور أموالكم » ، كما فعلوا ذلك في : هَلُمَّ ، حين قالوا : هَلُمَّ ، وهَلِّمُوا ، وفي (هاء) حين قالوا : هاؤما وهاؤم .

ووافق الزمخشريّ صاحبُ البسيط ، فقال : وأما هَاتِ زيداً ففيه مذهبان : الأول : أنه اسم للفعل ، مسمّاه أعطِ . ويُعتدّر عن بروز الضمير معه بقوة شبهه بالفعل . ولعلّ الزمخشري جعله اسم فعل ؛ لأنه لا يستعمل إلا على صيغة الأمر .

وقدرجّح ابن هشام أن « هات » فعل أمر ، لدالاتها على الأمرين ، وقبولها ياء المؤنثة المخاطبة ، وأنكر على من ادّعى أنها اسم فعل^(١) .

هَاهِ

اسم فعل ماضٍ بمعنى : قاربت^(٢) . تقول : هَاهِ المدينة .

(١) شرح المفصل ٣٠/٤ ، شرح التصريح ٤١/١ ، معجم مقاييس اللغة ٥١/١ ، شرح الكافية ٧٠/٢ ، أوضح المسالك ٨/١ .
(٢) انظر اللسان (هوه) ٤٧٢٦/٦ .

هل

قال ابن فارس : الهاء واللام أصل صحيح يدلُّ على رفع صوت ، ثم يتوسَّع فيه ، فيسمَّى الشيء الذي يصوَّت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام ، ثم يشبه بهذا المسمَّى غيره فيسمَّى به .

وقال ابن يعيش في شرح المفصل :

(هل) من الأصوات المسمَّى بها أيضاً ، ومعناها : أسرع وتعال ، يقال : هَلِّ هَلِّ ، وهو مبني ؛ لأنه صوت وقع موقع الفعل المبني ، وسكَّن على أصل البناء ، وتثوينه يدل على أنه صوت ك : صه وإيه ، قال الشاعر :

فَظَنَّنَا أَنَّهُ غَالِبُهُ فدعوناه بهابٍ ثُمَّ هَلِّ

وأصله : زجر للفرس ، ثم سمِّي به الفعل . قال الشاعر :

فعرفنا هِزَّةً تَأْخُذُهُ فزجرناه وقلنا هَلِّ هَلِّ^(١)

هَلْ لَكَ

يَرِدُ هذا التركيب بمعنى الفعل المضارع : أدعوك ، قال تعالى : ﴿ فُكِّلَ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْكَبَ ﴾ [التازعات : ٤١٨] والمعنى : أدعوك إلى أن تزكِّي^(٢) .

هَلَا

أصل هذه اللفظة أنها زَجْرٌ للخيل بمعنى : توسَّعي وتنحِّي ، قال الشاعر :

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا

وقد تُسَكَّنُ بها الإناث عند دنوِّ الفحل منها ، قال النابغة الجعدي :

لَا حَيًّا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا هَلَا فقد ركبت أمراً أغرَّ مُحَجَّلاً

معجم مقاييس اللغة ١١/٦ ، شرح المفصل ٣٢/٤ .

الجنى الداني ٣٨٨ .

وفي الصَّحاح : وقولهم : هَلَا ، استعجاباً وحثاً ، يقال : حَيْهَلَا الثريد ، ومعناه : هَلُمَّ إلى الثريد ، فُتِحَتْ يَأْوُهُ لاجتماع الساكنين ، وبُنِيَتْ حَيٌّ مع هَلْ اسماً واحداً ، مثل خمسة عَشْرَ ، وسُمِّيَ به الفعل ، ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ، وإذا وقفت عليه قلت : حَيْهَلَا ، والألف لبيان الحركة ، كالهاء في قوله تعالى : ﴿ كُنْيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١١٩] و﴿ حِسَابِيَّةٌ ﴾ [الحاقة : ٢٠] لأنَّ الألف من مخرج الهاء .

وقال الرضي : هلا له معنيان : اسكنْ وأسرِعْ ، قال الشاعر :

ألا حَيِّيا ليلى وقولا لها : هلا

أي : أسرعي أو اسكني .

وقال أبو عبيد : يقال للخيل : هي ، أي : أقبلي ، وهَلَا ، أي : قَرِّي ، وأرحبي ، أي : توسعي وتنحِّي ، وللناقة أيضاً ، وقال :

حتَّى حدوناها بهيدٍ وهلا

حتى يُرى أسفلها صار علا

فائدة :

نُقِلَ عن ثعلب أنه قال : حَيْهَلُ ، أي : أقبلُ إليَّ ، وربما حذفوا فقيلاً : هلا إليَّ .

قال الكسائي في حديثه عن (هل) تأتي تنبيهاً ، فإذا زدت فيها ألفاً كانت بمعنى التسكين ، وهو معنى قوله : (إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهلاً بعمر) ، قال : معنى : (حيٌّ) أسرعُ بذكره ، ومعنى (هلا) ، أي : اسكنْ عند ذكره حتى تنقضي فضائله^(١) .

(١) معجم مقاييس اللغة ٣/٦٠ ، الصحاح (هلا) ٦/٢٥٦٠ ، شرح الكافية ٢/٧١ ، اللسان (هلا) ٦/٤٦٩٣ و٤٦٩٦ .

هَلَمَّ

كثرت أقوال اللغويين في بيان أصل (هَلَمَّ) واستعمالها بين القبائل واتصال الضمائر بها . ومعانيها :

أولاً : معناها : أقبِلْ ، وهاتِ ، وقربِ ، وتعال وأعطِ ، يجمع معانيها أنها دعوة إلى شيء ، قال الزبيدي في تاج العروس :

ووجه هذا التركيب في الصحاح وأكثر مصنفات اللغة على أن معناه : على هينتك . قال المنذري في قولهم : (هَلَمَّ جِزْأً) ، أي : تعالوا على هينتكم كما يسهّل عليكم من غير شدة ولا صعوبة ، وأصل ذلك من الجزّ في السوق ، وهو أن يترك الإبل والغنم ترعى في مسيرها .

ثانياً : أصلها ، هذه الكلمة تركيبية من : (ها) التي للتنبيه ، ومن : (لَمَّ) .

قال الزجاج : زعم سيبويه أن هَلَمَّ : (ها) ضَمَّت إليها (لَمَّ) وجعلتا كالكلمة الواحدة البسيطة ، وقال الخليل : أصله ، لَمَّ من قولهم : لَمَّ اللهُ شَعْتُهُ ، أي : جمعه ، كأنه أراد : لَمَّ نَفْسَكَ إلينا ، أي : اقربْ ، وها للتنبيه وإنما حذفت ألفها ؛ لكثرة الاستعمال وجعلها اسماً واحداً .

قال ابن فارس : قولهم (هَلَمَّ) كلمة دعوة إلى شيء . قالوا : وأصلها : هَلْ أَوْمٌ ، كلام من يريد إتيان الطعام ، ثم كثرت حتى تكلم بها الداعي ، مثل قولهم : تعالَ ، أي : اعلُ ، ثم كثرت حتى قالها من كان أسفل لمن كان فوق . ويحتمل أن يكون معناها : هَلْ لَكَ في الطعام أُمٌّ ، أي : اقصد . والذي عندنا أنه من الكلام المُشْكِلِ .

ثالثاً : لغاتها واستعمالها :

أكثر اللغات أن يقال للواحد والاثنتين والجمع والمذكر والأنثى بلفظ واحد : هَلَمَّ ، وبذلك نزل القرآن الكريم : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [الأحزاب : ١٨] ،

وقوله : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [الأنعام : 110] وهذه لغة الحجاز .

وأهل نجد يُصِرُّونها : وكذا لغة بني تميم ، فإنهم يجرونه مجرى قولك :
رُدَّ ، يقولون للواحد : هَلُمَّ ، وللأثنين : هَلَمَّا ، وللجمع : هَلْمُوا ،
وللأنثى : هَلْمِي ، ولجماعة النساء : هَلْمُنَّ ، ولغة الحجاز أفصح .

روي عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقول : هل من
شيء ؟ فتقول : لا ، فيقول : إني صائم ، قالت : ثم أتاني يوماً فقال : هل
من شيء ؟ قلت : حَيْسَةٌ ، فقال : هَلْمِيهَا ، هاتِهَا أعطنيها .

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ ، قال : (لِيُذَادَنَّ رَجَالٌ
عَنْ حَوْضِي فَأَنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ ، فيقال : إنهم قد بدلوا ، فأقول :
فَسُحِقًا) .

وفي الحديث قوله : أناديهم ، أَلَا هَلُمَّ يا باغي الخير هَلُمَّ . وهَلُمَّ
أحدثك ، وهلمني يا أم سليم ، أي : تعالي .

وحكى اللحياني : من كان عنده شيء فليُهَلِّمْهُ ، أي : فليؤتِهِ .

وقال الأزهري : ورأيت من العرب من يدعو الرجل إلى طعامه فيقول :
هَلُمَّ لَكَ ، ومثله قول الله عزَّ وجل : ﴿ هَيِّتْ لَكَ ﴾ [يوسف : 23] .

قال ابن الحاجب في أماليه :

إِنَّ (هَلُمَّ) لَمَّا رَكَّبْتَ شَابَهْتَ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ ، وَأَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ تَجْرِي عَلَى
نَمَطٍ وَاحِدٍ ، فَكَذَلِكَ (هَلُمَّ) لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى
حَدِّ وَاحِدٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رَوَيْدَ الزَّيْدَيْنِ وَالزَّيْدَيْنِ ، وَ(رَوَيْدَ) عَلَى
حَالِهَا .

وقد بين أن مذهب البصريين أمشى من حيث المعنى ، إذ اعتبروا أصلها :
ها أَلْمَمٌ ، ومذهب الكوفيين أمشى من حيث اللفظ .

قال أبو حيان : قال البصريون : هي مركبة من (ها) التي للتنبية و(لَمَّ)

التي هي فعل أمر من قولهم : لَمَّ اللهُ شَعَثَهُ ، حذف ألفها تخفيفاً ، ولم يضر التركيب ، إذ المعنى : أجمع نفسك إلينا ، وهو أحد معانيها ، قال الخليل : لم يبقها التركيب على أصلها ، وذكر أن العرب نطقوا بالأصل فقالوا : هَالَمٌ .

فائدة :

قولهم : هَلَمَّ جَرَأً .

معناه : على هَيْتِكَ ، وقال المنذري في قولهم : هَلَمَّ جَرَأً ، أي : تعالوا على هَيْتِكُمْ كما يُسهّل الله عليكم من غير شدة ولا صعوبة .

ويقال : كان عاماً أوّل كذا وكذا فهَلَمَّ جَرَأً إلى اليوم ، أي : امتدّ ذلك إلى اليوم . . ومعناها استدامة الأمر واتصاله ، وأصله من الجرّ السَّحْبِ ، وانتصب جرأً على المصدر أو الحال .

قال أبو حيان : وانتصاب : (هَلَمَّ جَرَأً) على أنه مصدر في موضع الحال ، أي : جارّين ، قاله البصريون ، وقال الكوفيون : مصدر (مفعول مطلق) ؛ لأنّ معنى (هَلَمَّ جَرَأً) : هَلَمَّ جَرَوَا ، وقيل : انتصب على التمييز . هذا وقد ذكر أنّ عائذ بن يزيد أوّل من قاله في جواب جندلة :

فإن جاوزت مُقْفِرَةً رَمَتْ بي إلى أخرى كتلك هَلَمَّ جَرَأً
وقال المؤرّج الثعلبي :

المطعمين لدى الشتاء سدائفاً ملّينب تمرا
في الجاهلية كان سو دذ وائل فهَلَمَّ جَرَأً
يقال للشيء الكثير : هلم جرأً^(١) .

(١) مشارق الأنوار ٢/٢٦٩ ، ارتشاف الضرب ٣/٢١٢ ، أمالي ابن الحاجب ٤/٢٤٨ ، لسان العرب : هلم ٦/٤٦٩٤ ، وجرر ١/٥٩٥ ، تاج العروس : جرر ٣/٩٦ ، معجم مقاييس اللغة ٦/٦٠ ، الأشباه والنظائر ٣/٤٧٩-٤٩٢ ، الخصائص ٣/٣٥ ، معاني القرآن للفراء ١/٢٠٣ ، وانظر : الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة للإمام محمد أمين ابن =

هَمَامٌ

يُقَالُ : لا هَمَامَ لِي ، أَي : لا أَهْمُ ، أَسْمُ فَعْلٍ مُضَارِعٌ مَبْنِي عَلَى الْكُسْرِ ،
مِثْلُ : قَطَامٌ . وَيُقَالُ : لا مَهْمَةً لِي ، بِالْفَتْحِ ، وَلا هَمَامٍ ، أَي : لا أَهْمُ بِذَلِكَ
وَلا أَفْعَلُهُ ، قَالَ الْكَمِيتُ يَمْدَحُ آلَ الْبَيْتِ :

إِنْ أُمْتُ لَا أُمْتُ وَنَفْسِي نَفْسًا نَ مِنَ الشَّكِّ فِي عَمَى أَوْ تَعَامٍ
عَادِلًا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بِهِمْ ، لَا هَمَامَ لِي لَا هَمَامَ
أَي : لَا أَهْمُ بِذَلِكَ .

وَبِمِثْلِ هَذَا التَّوْجِيهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ : لَا مَسَاسٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِي : هُوَ عَلَى
الْحِكَايَةِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ مَسَاسٌ ، فَقَالَ : لَا مَسَاسٍ ، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي هَمَامٍ : إِنَّهُ
عَلَى الْحِكَايَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْنِي عَلَى الْكُسْرِ ، وَهُوَ يَرِيدُ بِهِ الْخَبِيرَ^(١) .

هَمَّامٌ

أَسْمُ فَعْلٍ مَاضٍ ، بِمَعْنَى : فَنِي وَنَقَدَ وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الشَّيْءِ بَقِيَّةٌ ، مَبْنِي عَلَى
الْكَسْرِ .

سَمِعَ الْكَسَائِيَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَقُولُ : إِذَا قِيلَ لَنَا : أَبْقِي عِنْدَكُمْ شَيْءًا ؟
قُلْنَا : هَمَّامٌ وَهَمَّامٌ يَا هَذَا ، أَي : لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ ، قَالَ :

أَوْلَمْتَ يَا خِنُوتُ شَرًّا يُبْلِغُ
فِي يَوْمِ نَحْسٍ ذِي عِجَاجٍ مِظْلَامُ
مَا كَانَ إِلَّا كَاصْطِفَافِ الْأَقْدَامِ
حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فَقَالُوا : هَمَّامُ !

= عابدين ، ص ٧١ ، تحقيق عبد الفتاح السيد سليم ، ضمن مجلة عالم المخطوطات والنوادر
مجلة ٦ / عدد ١ المحرم ١٤٢٢ هـ .

(١) معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٤ ، المخصص ١٧ / ٦٩ ، المحتسب ٢ / ٥٧ ، اللسان (همم)
٤٧٠٢ / ٦ .

أي : فني ، ولم يبق شيء .

قال ابن جنبي : همهام وحمحام ومحماح اسم فعل ماض بمعنى : فني ،
مثل سرعان ووشكان وغيرهما من أسماء الأفعال التي استعملت في الخبر^(١) .

هَيْتَ

قال ابن فارس : (هيت) الهاء والياء والتاء كلمة تدلُّ على الصيحة ،
يقولون : هَيْتَ به إذا صاح . . ويقولون في معنى هيت لك : هلمَّ .

هذا التركيبُ نادر في استعمال العرب ، وقد وردَ في القرآن وفي الشعر .

معناها :

لـ هيت معنيان مشهوران ، جاء في لسان العرب : هَيْتَ : تعجَّب ، تقول
العرب : هيت للحلم! وهيت لك ، أي : أقبل ، قال ابن فارس : ويقولون في
معنى : (هيت لك) : هلمَّ . إشارة إلى قول زليخة لما راودت يوسف عليه
السلام : ﴿ وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ . وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ
مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ [يوسف : ٢٣] .

لغاتها :

لهذه الكلمة عدد من اللهجات والقراءات ، قال الفيروزآبادي في
القاموس : هَيْتَ لك ، مثلثة الآخر ، وقد يكسر أوله ، وقال الفراء : عن
عبد الله بن مسعود أنه قال : أقرأني رسول الله ﷺ : هَيْتَ ، ويُقال : إنها لغة
لأهل حوران ، سقطت إلى مكة فتكلموا بها ، وأهل المدينة يقرؤون : هَيْتَ
لك ، بكسر الهاء ولا يهمزون ، وذكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس
- رضي الله عنهما - أنهما قرأا هَيْتَ لك يُراد بها : تهيأت لك .

(١) الخصائص ٤٤/٣ ، لسان العرب : همم ٤٧٠٤/٦ ، ارتشاف الضرب ٢٠٥-٢٠٦/٣ .

قال الفراء :

من قرأ هيت لك : هلمَّ لك ، ولا مصدر لـ (هيت) ولا يُصْرَفُ ، وكل القراءات بمعنى واحد . وقال الجوهري :

قولهم هيت لك ، أي : هَلُمَّ لك ، قال الشاعر في علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أبلغ أمير المؤمنين من أخا العراق إذا أتيتا
أنَّ العـراقَ وأهلـه سِلْمٌ إليك فهيت هيتا

أي : هلمَّ وتعال ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أنَّ العدد فيما بعده ، تقول : هيت لكما ، وهيت لَكُرَّ .

وذكر ابن جني أنَّ هيت في البيت بمعنى أسرع ، وعدد لغاتها الأربع ، وكلها عند الفراء بمعنى واحد .

وروى الأزهري عن أبي زيد قال : هيت لك ، بالعبرائية هَيْتَالَجْ ، أي : تعال ، عزَّبه القرآن^(١) .

هَيَّا

اسم فعل أمر مبني على السكون ، بمعنى : أسرع كثيراً فيما أنت فيه .

قال أبو حيان : وهَيَّا : اسم فعل أمر بمعنى تعال ، قال قطرب : تقول في حث الإنسان تشبيهاً بسوق البهائم : هَيَّا هَيَّا وهَيَّا هَيَّا . وهي عند الفيروزآبادي للزجر : هَيَّا هَيَّا ، أي : أسرع .

وجاء في اللسان : يقولون : هَيَّا هَيَّا ، أي : أسرع إذا حدوا بالمطبي ، وأنشد سيبويه :

(١) معاني القرآن ٢/٤٠ ، الصحاح : هيت ١/٢٧١ ، القاموس هيت ١/١٦٦ ، معجم مقاييس اللغة ٦/٢٣ ، لسان العرب (هيت) ٦/٤٧٣٢ .

لَتَقْرُبُنَّ قَرِيبًا جُلْدِيًّا

ما دام فيهنَّ فَصِيلٌ حِيًّا

وقد دجا الليل فهِيَّا هِيًّا^(١)

أي : أسرع أسرع ، يخاطب ناقته .

هَيْك

قالوا : هَيْك ، مضعف الياء ، والمراد : أسرع ، والاسم : هِي ، والكاف حرف خطاب ، كالتي في (رويدك زيدا) . وهو مبني وحرك آخره لالتقاء الساكنين ، وفتح لثقل التضعيف ويخفف بحذف إحدى الياءين ، فيقال : هَيْك ، كما قالوا في (بَخ) : بَخ ، فحذفوا إحدى الخاءين . وكما قالوا في (أف) : أف ، فحذفوا إحدى الفاءين ، فإذا لم يلحقوا الكاف جاؤوا بالألف للوقف فقالوا : هِيَّا .

قال ابن منظور في اللسان : (هَيْي) كلمة معناها الأسف على الشيء يفوت ، وقيل : هي كلمة التعجب . وقولهم : يا هِيء مالي ، كلمة أسف وتلهف . وذكر بعض أهل اللغة : أن (هِيء) اسم لفعل أمر ، وهو تنبئة واستيقظ ، بمعنى : (صه) و (مه) ، ودخل حرف النداء عليها ، كما دخل على فعل الأمر في قول الشماخ .

ألا يا اسقياني قبل غارة سِنْجَارٍ^(٢)

(١) ارتشاف الضرب ٢٠٢/٣ ، اللسان : هِيَّا ، القاموس : الهاء ٤/٤٠٧ ، شرح المفصل ٣٣/٤ .

(٢) شرح المفصل ٣٣/٤ ، اللسان (هِيَّا) ٦/٤٧٣٠ .

هِيَه

لهذه الكلمة معنيان ، يحدّدهما سياق الكلام ، وقربة الحال :
أحدهما : اسم فعل أمر بمعنى : ابتعد ، قال الفيروزآبادي : يُقال لشيءٍ
يُطرد : هِيَه ، هِيَه ، بالكسر .
والثاني : اسم فعل أمر بمعنى زدني أيضاً ، قال الفيروزآبادي : وهي كلمة
استزادة .

قال القاضي عياض : قوله : هِيَه وهي يا بن الخطاب ، استطعام
للحديث ، تقول للرجل إذا استزدته : هِيَه وإيه .

لغات هذه الكلمة :

لهذه الكلمة لغتان : هِيَه ، بكسر الهاء الثانية . وهِيَه بفتح الهاء الثانية .
وردت في موضع : إيه وإيه ، وفي حديث أمية وأبي سفيان قال : يا صخرُ
هيه ، فقلت : هيهأ ، قال ابن منظور في اللسان : هيه : بمعنى إيه ، فأبدل من
الهمزة هاء . وهو اسم سُمي به الفعل ، ومعناه الأمر ، والمعنى : أن أمية قال
له : زدني من حديثك ، فقال له أبو سفيان : كُفّ عن ذلك^(١) .

هيهات

معناها المشهور عند المحققين اسم فعل ماض بمعنى : بَعُد كثيراً جداً .
قال ابن جنّي : كان أبو علي يقول في (هيهات) : أنا أفتي مرّةً بكونها
اسماً سُمي به الفعل ك : صَهْ ومَهْ ، وأفتي مرّةً بكونها ظرفاً ، على قدر
ما يحضرنني في الحال ، وقال مرةً أخرى : إنها وإن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن
تكون مع ذلك اسماً سُمي به الفعل ، ك : عندك ودونك .

(١) مشارق الأنوار ٢/٢٧٥ ، القاموس : هيه ٤/٢٩٨ ، لسان العرب (هيه) ٦/٤٧٤١ .

قال الشاعر :

تذَكَّرْتُ أَياماً مَضيْنَ رَواجِعاً فهِيهَاتِ هِيهَاتِ إِلينا رَجوعها

هيهات الأولى ، بفتح التاء للتخفيف ، وهي لغة أهل الحجاز ، وقد تكسر
وهي لغة أسد وتميم ، وقد تَضَمُّ عن أناس من العرب ، وقد قُرئَ بهنَّ جميعاً
في قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

وقد نوَّن الشاعر (هيهات) الثانية مع الكسر ، ورويت بالفتح والتنوين :
هيهاتاً ، وقال جرير :

فهِيهَاتِ هِيهَاتِ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وهِيهَاتِ خِلٌّ بالعَقِيقِ نَواصله

هيهات : اسم فعل ماض ، مبني على الفتح .

العقيق : فاعل هيهات .

هيهات الثانية : توكيد لفظي ، لا فاعل له ؛ لأنه لم يؤت به للإسناد بل
لمجرد التقوية والتوكيد للأول .

لغات : هيهات

ذكر علماء اللغة أكثر من أربعين لغةً لهذه الكلمة ، منها :

١- هيهات ، بفتح التاء لغة أهل الحجاز .

٢- هيهات ، بكسر التاء ، لغة أسد وتميم .

٣- هيهاتُ ، بضم التاء ، وَقُرئَ بهنَّ جميعاً .

٤ ، ٥ ، ٦- هيهاتاً ، هيهاتِ ، هيهاتُ ، بالتنوين .

٧- هيهأ ، بحذف التاء .

٨- هيهاتُ ، ساكنة التاء .

٩- هيهانُ ، بالنون بدل التاء .

١٠- هيهانِ ، بنون مكسورة .

١١- أيهات ، بإبدال الهاء همزة . قال جرير :

أيهات منزلنا بتعفٍ سُويقة كانت مباركة من الأيتام

١٢- أيهاك ، بالألف أولاً ، والكاف للخطاب .

١٣ ، ١٤- أيهان وأيها .

وأورد ابن الأنباري ما نصّه :

إذا سألك سائل ، فقال لك : أين فلان ؟ فقلت : ها هو ذا قاعداً ، وتقول

في التثنية : هاهما ذان قاعدين ، وفي الجمع : هاهم أولاء قعوداً .

قال الشاعر :

ها أنا ذا أمل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حُجراً

أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمرًا

وقال آخر :

بَعُدَتْ ديارٌ ، واحتوتك ديارٌ هيهات للنجم الرفيع قرار

فائدة في إعراب (هيهات زيدٌ) :

للعلماء في إعراب أسماء الأفعال نحو : (هيهات زيد) ثلاثة آراء :

الأول : مذهب الأخفش ، وهو الصحيح الذي رجّحه جمهور علماء النحو ، أن هيهات ، اسم فعل ماض مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، و (زيد) فاعل .

الثاني : وهو رأي سيبويه أن (هيهات) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ، وقد ارتضاه ابن جني ، و (زيد) : فاعل سدّ مسدّ الخبر .

الثالث : وهو رأي المازني ، أن هيهات : مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ، و (زيد) فاعل به ، وكأنك قلت : بَعُدَ بعداً زيدٌ .

قال ابن يعيش : هيهاتٌ ، بالضم ، يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون إعراباً وقد أخلصها اسماً معرباً ، فيه معنى البعد ، ونه
يجعلها اسماً للفعل فيبنيه ، ويكون مبتدأ ، وما بعده الخبر .

الثاني : اسم فعل مبني على الضم ؛ لأن الضم قد لا يكون لالتقاء
الساكنين .

من شواهد الحديث الشريف :

في حديث المرأة وسألوها عن الماء فقالت : (هيهات هيهات) قال
القاضي عياض : هي كلمة بمعنى البعد^(١) .

* * *

(١) انظر : حاشية يس ١٩٩/٢ ، ومنحة الجليل ١/٣٣-٣٤ ، المذكر والمؤنث ٧٣٨ ، الثوادر
١٥٩ ، القاموس هيه ٤/٢٩٨ ، مشارق الأنوار ٢/٢٧٥ ، شرح المفصل ٤/٦٦-٦٧ .

حرف الواو

وَأَهْ

قال ابن فارس : الواو والهمزة والهاء ، كلمة يقولون عند استطابة الشيء :
واهاً له .

قال الفيروزآبادي : واهاً له ، وبترْك تنوينه ، كلمة تعجّب من طيب كلِّ
شيء ، وكلمة تلهف .

قال الجوهري :

إذا تعجبت من طيب الشّي قلّت : واهاً له ما أطيبه ! ، قال أبو النجم :

واهاً لريّاثم واهاً واهاً

يا ليت عينيها لنا وفاها

بثمن نرضي به أباهها

وفي الحديث النبوي : « مَنْ ابْتُلِيَ فاصبر فواهاً واهاً » .

قال ابن الأثير : قيل معنى هذه الكلمة : التّلهف . وقد توضع موضع
الإعجاب بالشيء ، يقال : واهاً له . وقد ترد بمعنى : التّوجّع ، وقيل :
التوجع يقال فيه : آهاً .

ومن حديث أبي الدرداء : « ما أنكرتم من زمانكم فيما غيرتم من
أعمالكم ، إن يكن خيراً فواهاً واهاً » .

وقوله في الحديث : « واهاً لريح الجنة » كلمة تشوّق واستطابة .

قوله : « واهأ له » قيل : هو بمعنى الاستهانة للشيء ، وقيل بمعنى التعجب .
ولها استعمال آخر إذا أُغْرِيتَ إنساناً بشيءٍ قلت : ويهاأ يا فلانُ ، وهو
تحريض ، كما يقال : دونك يا فلان .

قال الكميت :

وجاءت حوادث في مثلها يقال لمثلَيَّ وَيَهأأ فُلُ

أنشد أحمد بن يحيى :

فويهاأ لِقِدْرِكَ وَيَهأأ لَهَا إذا اختير في المحل جزلُ الحَطْبِ

وأنشد ابن السكيت :

وَهَوَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَيَهأأ كُـلُّ
فإنَّه مُوَاشِكُ مُسْتَعْجِلُ
وهو إِذَا قِيلَ لَهُ وَيَهأأ فُلُ
فإنَّه أَحْرَبُ بِهِ أَنْ يَنْكُلُ^(١)

وَأ

اسم فعل بمعنى التعجب والاستحسان ، قال بعض بني تميم :
وَأِ بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
وَأ : اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنا .

الأشنب : الحاد الأسنان . الزرنب : نبت طيب الرائحة .

وقد يقال : واهأ ، ووي^(٢) .

(١) القاموس : واهأ / ٤ / ٢٩٨ ، معجم مقاييس اللغة ٦ / ٨٠ ، النهاية في غريب الحديث ٥ / ١٤٤ .

(٢) انظر : الجنى الداني ٣٥٢ ، العين ٤ / ٣١٠ ، أوضح المسالك ٣ / ١٢٠ ، مغني اللبيب ٤٨٣ .

وراءك

اسم فعل أمر بمعنى احذر ، أو تأخر .

قال الجوهري : وقولهم : (وراءك أوسع لك) ، نصب الظرف بالفعل المقدر ، وهو تأخر . وقال سيبويه : وراءك إذا أردت : افطن لما خلفك ، وورد في القرآن الكريم : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ [الحديد : ١٣] .

قال ابن الأنباري : (وراء) اسم فعل لارجعوا ، وليس بظرف لارجعوا قبله ، وفيه ضمير لقيامه مقام الفعل ، ولا يكون ظرفاً للرجوع ، لعدم الفائدة فيه ؛ لأن لفظ الرجوع يقوم مقامه .

والغرض الذي يحققه اسم الفعل هاهنا أنه أمر توبيخ وطرده .

وقال ابن معطي :

(وراءك أوسع لك) : هذا مثل ، ومعناه : تأخر تجد مكاناً أوسع لك ، ويقال في ضده : أمامك ، أي : تقدّم ، هكذا فسره الميداني في « مجمع الأمثال » . وله توجيه آخر لابن إياز يقول في المحصول : وراءك ، بمعنى : اثبت مكانك ، واثبت مكاناً أوسع لك . كأنه أمره بالإقامة في مستقره ، والانتقال عن جزء فيه . وهذا يذكرنا بتوجيه الخليل وسيبويه لقوله تعالى : ﴿ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النساء : ١٧١] أي : واثبتوا .

قال الفرزدق :

إذا جشأت نفسي أقول لها ارجعي وراءك ، واستحيي بياض اللهازم

وراءك : اسم فعل أمر بمعنى تأخري أو ارجعي .

واللهازم : أصول الحنكين ، واحدها لهزمة . جشأت : ارتفعت لسوء وهمت بقبيح ، ويريد بياض اللهازم شبيهه^(١) .

(١) البيان ٤٢١/٢ ، النهر الماد ٢٢٠/٨ ، الفصول الخمسون ٢٣٣ (حاشية ٤) ، الصحاح =

وَشَكَانَ

قال ابن فارس : الواو والشين والكاف كلمة واحدة هي من السرعة .
تقول : أوشك فلانُ خروجاُ : أسرعَ وعَجِلَ ، ووَشَكَانَ ما كان ، في معنى :
عَجَلَانٌ .

وقال الفيروزآبادي في القاموس :

وشكان ما يكونُ ذلك ، مثلثاً ، أي : سَرِعَ ، اسمٌ للفعل ، أي :
وَشَكَانَ ، وشَكَانَ ، وُشَكَانَ ، النون مفتوحةٌ في كل وجه .

قال الأزهري : لوَشَكَانَ ما كان ذلك ، أي : لسرعان ، وأنشد :

أَتَقْتَلَهُمْ طَوْرًا وَتَنَكَّحَ فِيهِمْ ؟ لَوُشَكَانَ هَذَا وَالدَّمَاءُ تَصَبَّبُ
أنشد أبو زيد :

لَوُشَكَانَ مَا غَنَيْتُمْ وَشَمِئْتُمْ يَاخْوَانِكُمْ ، وَالْعِزُّ لَمْ يَتَّجَمَعْ^(١)

وي

في القاموس : وَيٌّ كلمة تعجب ، تقول : وَيْكَ ووي نزيدي ، وتدخل على
« كَانُ » المخففة والمشددة . ووي : يكنى بها عن الويل ، وقوله تعالى :
﴿ وَيَكَاكُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [الفصr : ٨٢] زعم سيبويه أنها (وي)
مفصولة من (كَانُ) ، وقيل : معناه : ألم تر ، وقيل : ويلك ، وقيل :
اعلم .

= (وري) ٢٥٢٢/٦ ، الكتاب ١/٢٤٩ ، شرح الأبيات المشكلة ٦ ، مجمع الأمثال
٣٧٠/٢ .

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/١١٣ ، القاموس (وشك) ٣/٣٣٤ ، لسان العرب : شك
٢٢٨/٦ ، شرح الأبيات المشكلة ٢٧ .

وليد عند ابن الحاجب توجيهان :

أحدهما : يحتتمل أن يُقال : هي اسم فعل معناها التعجُّب (أتعجب أو تعجبتُ) وإنما بنيت ؛ لوقوعها موقع المبني ، وهي موضوعة للتعجب ، كما أن « هيهات » موضوعة لـ (بَعُد) .

الثاني : إنها اسم صوت ؛ لأنَّ المتعجَّب يقول عند التعجب : وي ، لا يقصدُ إخباراً بأنه تعجَّب ، بل كما يقول المتألم : آه ، ولذلك يقولها المتعجَّب منفرداً ، ولو كان اسم فعلٍ لم يقلها المتكلم إلا مخاطباً ، فيقول : ويك ، وهذا هو الظاهر ، وعليه اعتمد الزمخشري .

فائدة :

في قوله تعالى : ﴿ وَيَكَاةٌ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [القصص : ٨٢] قولان :

أحدهما : أنَّ (وَيَّي) كلمةٌ دخلت على « كَأَنَّ » .

والآخر : أنَّ (ويك) دخلت على « أَنَّ » .

فالأول مذهب البصريين ، والثاني مذهب الكوفيين .

قال ابن الحاجب في الإيضاح :

والقراء البصريون جاءت قراءتهم على خلاف مذهبهم ووفق مذهب الكوفيين ، وقراءة الكوفيين جاءت أيضاً على خلاف مذهبهم ، فأبو عمرو بصريٌّ يقف على الكاف من (ويك) ، والكسائي كوفيٌّ يقف على الياء من (وي) .

فهذا يدلُّك على أنَّ قراءتهم لم يأخذوها من نحوهم ، وإنما أخذوها نقلاً ، حتى لو خالف النقلُ مذهبه في النحو لم يقرأ إلا بما نقل وكما رأته في : وي ، والله أعلم .

ولم يرتضِ ابن الحاجب توجيه الخليل لـ : (ويكأنَّ) من أنها من (وي) التي للتعجب ركبت مع كأنَّ مثقلةً أو مخففة ، فقال : وفي هذا القول نوع

تعتف في المعنى ؛ لأن معنى التشبيه غير ظاهر في نحو قوله تعالى :
﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ و ﴿ وَيَكُنَّ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

أما توجيه الفراء فلعله أقرب في توضيح المراد ، فد (وي) كلمة تعجب ،
ألحق بها كاف الخطاب ، كقوله :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس : ويك عنتر أقدم

أي : ويلك ، وعجباً منك ، وضم إليها أن ومعنى : ﴿ وَيَكُنَّ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ ﴾ [التنصير : ٨٢] ألم تر أنه ، كأن المخاطب كان يدعي أنهم يفلحون ،
فقال له : عجباً منك ، فستل : لم تتعجب منه . فقال : لأنه لا يفلح
الكاغرون ، فحذف حرف الجر مع (أن) كما هو القياس .

واستدل على كونه بمعنى : ألم تر ، بأن أعرابية سألت زوجها : أين
ابنك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت ، أي : ألم تر أنه وراء البيت ، ثم لما صار
معنى (ويكأن) ألم تر ، لم يغير كاف الخطاب للمؤنث والمثنى والمجموع بل
لزمت حالة واحدة ، وهذا الذي قاله الفراء أقرب من جهة المعنى .

وأورد ابن قتيبة أربعة آراء في توجيه (ويكأن) منها ما ذكرناه من رأي
الخليل أنها مفصولة : وَي ، ثم تبتدئ فتقول : كأن الله .

والثاني : توجيه الكسائي ، قال معناها : ألم تر ، وروى عن قتادة أنه
قال : ويكأن : أولاً يعلم أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ، وهذا شاهد لقول
الكسائي .

والثالث : قول ابن عباس في رواية أبي صالح : هي : كأن الله يبسط الرزق
لمن يشاء ، كأنه لا يفلح الكافرون ، وقال : وي : صلة في الكلام . وهذا
شاهد لقول الخليل .

والرابع : قول بعضهم - ولم يسمه ابن قتيبة - ويكأن ، أي : رحمة لك ،
في لغة حمير .

قال أبو العتاهية :

ويك يا قلب أيّ وهمٍ عراكا فتغاضيت لاهياً عن هداكا؟!
ويك : اسم فعل أمر بمعنى انتبه واتعظ وتيقظ . أو اسم فعل مضارع ،
بمعنى : أحذرك وأنبهك وأعظك ، لثلاث تضرل فتردى .

قال عنترة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك - عنتر - أقدم
ويك : (وَيَّ) اسم فعل بمعنى أعجب ، والكاف للخطاب .
وقال آخر :

قلت والآلام تفري مهجتي ويك ما تصنع في الحرب الظبا
ويك : (وَيَّ) اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب ، والكاف حرف خطاب ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا .

قال سعيد بن زيد الصحابي أحد المبشرين بالجنة :

ويكأن من يكُن له نسب يُحِبُّ سَبَّ وَمَنْ يفتقرُ يعيشُ عيشَ ضُرِّ
أي : إنني أعجب من الناس ، فهم يحبون الغني المنعم وينبذون الفقير
المسكين ، فيعيش حياة بؤس وشقاء .

ويكأن : (وي) اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنا ، كأن : مخففة من الثقيلة ، حرف مشبه بالفعل للتشبيه واسمه
ضمير الشأن المحذوف ، والأصل : كأنه^(١) .

(١) انظر : الكتاب ١٥٤/٢ ، الأصول ٢٥١/١ ، معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢ ، الإيضاح في
شرح المفصل ٤٨٦/١ ، النشر ١٥١/٢ ، تأويل مشكل القرآن ٥٢٦-٥٢٧ ، مغني اللبيب
٤٨٣ ، خير الأدب عند العرب : ١٨٦ (حاشية ٣) .

وي لأمه

استعمل العرب : وَيْلُمُّهُ فقالوا : رَجُلٌ وَيْلُمُّهُ ، بكسر اللام وضمها : ذَاهٍ ، ويقال للمستجَاد فعله : وَيْلُمُّهُ ، أي : وَيْلٌ لأمه ، كقولهم : لا أبالك ، أي : مَذْمُومٌ ، فركبوه كالشيء الواحد ، ثم لحقته الهاء مبالغة كداهية .

قال الخُشَنِي : (ويل لأمه) ، كلمة تتعجبُ بها العرب ولا يريدون بها الذم .

قال أوس :

وَيْلُمُّهُمْ معشراً جُمّاً بيوتهمُ من الرماح وفي المعروف تنكيرُ رجل أجمٌ : لا رمح معه في الحرب .

قال المتنبي :

وَيْلُمُّهَا خَطَّةً وَيْلُمُّ قَابِلَهَا لمثلها خلق المهرية القود

ويلمها : الأصل : وي لأمها ، أو ويل لأمها ، كلمة تقال عند التعجب أو استعظام الشيء ، وهي اسم فعل مضارع بمعنى أعجبٌ ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً فيه تقديره أنا ، واللام حرف جر ، وأم : اسم مجرور باللام ، متعلقان بـ (وي) ^(١) .

ويَّة ، ويه ، ويهاً

قال ابن منظور في لسان العرب : (وَيَّه) إغراءٌ ، ومنهم من ينوّن ، فيقول : ويهاً ، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وإذا أغريته بالشيء قلت : (وَيَّهًا) يا فلان ! ، وهو تحريض كما يقال : دونك يا فلان .

(١) القاموس (الويل) ٦٨/٤ ، مشارق الأنوار ٩٨/٢ ، الصحاح (جم) ١٨٩١/٥ .

قال الرازي : (ويهاً) اسم لقولك : انزجر أو أغر .
وقال ابن درستويه والهروي : (ويهاً) حضٌ لا غير ، ولا يكون زجراً ،
وقال قطرب : تقول : ويهك يا فلان وإيهك ، إذا زجرته ونهيته .
قال الكُميت :

وجاءت حوادثٌ في مثلها يُقال لمثليسي : ويهاً فلُ!
قال ابن بري : قوله (فلُ) يريد : يا فلان .
ومثله قول حاتم :

ويهاً فِدَى لَكُمْ أُمِي وَمَا وَلَدَتْ حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
وقال الأعشى :

ويهاً خُثَيْمَ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ وزاحمَ الأعداء بالثبث العذرُ
وويه : كلمة تقال في الاستحاث .
أنشد ابن السكيت :

وَهُوَ إِذَا قِيلَ وَيهاً كُلُّ
فإنَّه مَواشِكُ مُسْتَعَجِلُ
وهو إِذا قِيلَ لَهُ : وَيهاً فُلُ
فإنَّه أَحْرَبُ بِهِ أَنْ يَنْكُلُ^(١)

* * *

(١) لسان العرب (ويه) : ٤٩٤٠/٦ ، ارتشاف الضرب ٢٠٣/٣ ، الصحاح (ويه) ،
٢٢٥٧/٦ ، القاموس (ويه) ٢٩٨/٤ .

حرف الياء

يا

أصلُ (يا) صوتٌ تهتف به لمن كان بعيداً منك ، ثم استعمل في كلِّ نداء ، وإن قُرِبَ المناذَى ، كأنك تقدّر المخاطبَ ساهياً عنك ، وكفى بالغفلة بعداً ، فتوقفه بذلك الصوت من سِنَةِ السهو .

هذا وإنَّ المشهورَ في إعرابها أنها أداة نداء ، وذهب بعضهم إلى أنَّ أدوات النداء أسماءُ أفعالٍ لـ : أدعو ، اسم فعل مضارع .

قال المرادي : ذهب بعض النحويين إلى أنَّ (يا) وأخواتها التي يُنادى بها أسماءُ أفعالٍ تتحمّل ضميراً مستكناً فيها ، ونُقِلَ عن الكوفيين .

وقد رُدَّ هذا الرأي : قال ابن هشام : وليس نصب المناذَى بها ولا بأخواتها أحرفاً ، ولا بهنَّ أسماءُ أفعالٍ لـ : أدعو ، متحمّلةً لضمير الفاعل ، خلافاً لزاعمي ذلك ، بل بـ (أدعو) محذوفاً لزوماً^(١) .

يا فيء مالي

قال ابن فارس : يا فيء مالي ، إنها كلمة تأسّف ، وهذا عندي من الكلام الذي ذهب من كان يُحسنُ حقيقة معناه ، وأنشد :

يا فيء مالي مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِهِ
مُرُّ الزمانِ عليه والتقليبُ

(١) انظر : حاشية الدسوقي ٢/ ٣٢٠ ، حاشية يس ٢/ ١٦٣ ، الجنى الداني ٣٥٥ .

ويروى : يا هَيْئُ ما لي ، وهو اسم لفعل أمر بمعنى (تَنَبَّهْ) واستيقظ ؛
كـ (صه) و(مه) في كونهما اسمين لـ(اسكت) و(انكفف)^(١) .

يَعَاظُ ، يَاعِظُ

قال الليث : يِعَاظُ زَجْرُكَ الذئبَ ، إذا رأيته قلت : يِعَاظُ يِعَاظُ ، قال
المتنخل :

فهذا ، ثمَّ قد علموا مكاني إذا قال الرقيب : ألا يعاظ!

كان الرقيب إذا رأى جيشاً قال : يِعَاظُ ، ينذر أهله . وقيل : يِعَاظُ : اسم
فعل أمر بمعنى احملوا . وقال ابن سلام الجمحي : يِعَاظُ استغاثة وزَجْرٌ .
وقال الأزهري : يعاظ زجر في الحرب ، قال الأعشى :

لقد مُنُوا بتيجانٍ ساطٍ ثبت إذا قيل له : يِعَاظُ

هذا وقد ذكر أن أصل يعاظ : عاظ عاظ مثل غاق ، ثم أدخل عليه (يا)
فقيل : يا عاظ ، ثم حُذِفَ منه الألف تخفيفاً فقيل : يعاظ .
قال الراجز : تنجو إذا قيل لها : يعاظ^(٢) .

يَاهِ يَاهِ

قال الجوهري : يقول الراعي لصاحبه من بعيد : ياهِ ياهِ ، أي : أقبِلْ ، فهو
اسم فعل أمر . . قال ذو الرُّمَّة :

ينادي بِيَهْيَاهِ وَيَاهِ كَأَنَّهُ صَوِيْتُ رُوَيْعٍ ضَلَّ بالليل صاحبه

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ٤/٤٣٦ ، أمالي الزجاجي ٨١-٨٢ ، لسان العرب (فيأ)

٣٤٩٧/٥ . تاج العروس ١/١٤١ .

(٢) انظر : لسان العرب : يعط ٦/٤٩٦٢ ، ما بنته العرب على فعال ٦١-٦٢ .

يقول : إنه يناديه يا هياه ، ثم يسكت منتظراً الجواب عن دعوته ، فإذا أبطأ عنه قال : ياه .

قال الأزهري : وياه ياه نداءان ، وبعضُ العرب يقول : يا هياه ، فينصب الأولى ، وبعضُ يكره ذلك ، ويقول : هياه من أسماء الشياطين !!
أنشد أبو الحسن الصقلي النحوي :

تَلَوَّمْ يَهْيَاهِ بِيَاهٍ وَقَدْ بَدَا مِنْ اللَّيْلِ جَوْزٌ وَاسْبَطَرَتْ كَوَاكِبُهُ

وقال : (اليهياه) صوتُ المجيب إذا قيل له : (ياه) ، وهو اسم لـ (استجب) ، والتنوين تنوين التوكيد ، وكأنَّ (يهياه) مقلوب : هَيْهَاهُ .

أورد الأنباري قول ذي الرُّمة :

تَلَوَّمْ يَهْيَاهِ بِيَاهٍ وَقَدْ مَضَى مِنْ اللَّيْلِ جَوْزٌ وَاسْبَطَرَتْ كَوَاكِبَهُ

قال الفراء : ليس هو في معنى : يا هياه ، إنما هو صوت تقول العرب : يهيهاه .

لغات هذه الكلمة :

للعرب في هذه الكلمة لغتان :

إحداهما : البناء على الكسر أبداً ، كما يقولون : سمعت منه : غاقٍ .

والثانية : إعرابه خفضاً ونصباً ، وأهل الحجاز يقولون : تلوم يهياها بياه .

فائدة :

كأنهم اشتقوا من اسم الفعل هذا فعلاً فقالوا : يَهْيَهُتُ بِالْإِبْلِ ، إذا قلت لها : ياه ياه^(١) .

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/١٥٣ ، المذكر والمؤنث ٦١٤ ، الصحاح : (يهيه) ٦/٢٢٥٨ ، اللسان (يهيه) ٦/٤٩٧٣ .

الخاتمة

هذا المعجم نوع من التيسير على الدارسين الذين يتطلعون إلى معرفة أسماء الأفعال بإطار محدد ، يشوق من يراه إلى استعراف معناه واستجلاء مغزاه ، ولا سيما في عصرنا هذا عصر النور والاجتهاد في الفحص عن الأصول بالعرض والطول ، فسَدًا لهذه الفجوة وممالةً للمتشوق على إدراك مبتغاه ، عُنيْتُ بجمع نحو مئة لفظة ، قد كانت فشت في اللغة العربية في كتب النحو والمعاجم خاصة .

وهذا ما استطعت أن أجمعه من الحديث عن أسماء الأفعال ، وهي - لا شك - تشكُّلٌ حيزاً مهماً في كلام العرب . رغبت في عرضها معجماً بعد البحث والنظر في كتب اللغة والنحو ، وبعد دراسة نظرية لها ، تبيّن مزاياها وخصائصها وأغراضها ، تنبيهاً على قوّة حياتها . فالكلمات على نحو ما قال (أناتول فرانس)^(١) :

إنما هي أفكار ، ولا سبيل إلى الإصابة في الحكم إلا بالتمكّن من النحو والمفردات الصحيحة . والشعبُ الأوّل في العالم هو الشعب الذي يملك أحسن الأصول في النحو وتنسيق الألفاظ ، فقد يقع في أغلب الحالات أن الرجال يتناحرون بسبب كلماتٍ لا يدركون معانيها ، ولو فهم بعضهم كلام بعض لتعانقوا ، ولا شيء يعمل على رقيّ العقل البشري مثل معجم يضيء ظلمة كل شيء .

(١) مجلة المجمع مجلد ١٧ / ج ٣ / ١١٨ .

إنَّ الحاجةَ إلى معجم أسماء الأفعال ، جمعاً ودراسةً لا تقف عند حدِّ الباحث اللغوي المتعمق ، بل تشمل كلَّ قارئٍ لأسرار اللغة العربية ، ذلك أن موادَّ هذا المعجم كما ذكُرَتْ ذُكِرَتْ متفرقةً مشتتةً في كتب النحو واللغة والمعاجم .

وما هذا الكتاب إلا دلوٌّ بين الدلاء ، حاولت فيه رصدَ قسمٍ مهمٍّ من أقسام الكلام العربي لعلَّه يسدُّ حيزاً كبيراً من الفراغ في مكتبتنا العربية . ينتفع به الدارسون والباحثون للغة أمتنا الغالية ، واللهُ الموفق .

الدكتور أيمن الشوا

دمشق ١٢ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ

٢٠ نيسان ٢٠٠٥

المسارد

- ١- مسرد الآيات القرآنية الكريمة
- ٢- مسرد الأحاديث النبوية الشريفة
- ٣- مسرد الأشعار والأرجاز
- ٤- مسرد الأقوال والأمثال
- ٥- مسرد المصادر والمراجع
- ٦- مسرد الموضوعات

١- سرد الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٩	البقرة: ١١١	﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ
١٠٠	البقرة: ١٥٨	اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّفَ بهما﴾
٢٧	النساء: ٢٤	﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
١٤٥	النساء: ١٧١	﴿انتهوا خيراً لكم﴾
٩٨	المائدة: ١٠٥	﴿عليكم أنفسكم﴾
٦١	الأنعام: ٣٨	﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾
١٣٣	الأنعام: ١٥٠	﴿قُلْ هَلْمْ شُهَدَاءَكُمْ﴾
١٠٠	الأنعام: ١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾
٣١	الأعراف: ١٧٧	﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾
٥٠	التوبة: ١١٤	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾
١١٧-٣٦	يونس: ٢٨	﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾
٤٧	يونس: ٨٨	﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
١٣٦-١٣٣	يوسف: ٢٣	﴿وَقَالَتْ هَيْبْ لَكَ . قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾
٤٣-٤٢-٣٢	الإسراء: ٢٣	﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾
٣١	الكهف: ٥	﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾
١١٥	طه: ٩٧	﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾
١٤٠-٣٥-٣١-٢٩	المؤمنون: ٣٦	﴿هِيَاهُنَّ هِيَاهُنَّ لَمَّا تَوَعَّدُونَ﴾
١٢٦	النمل: ٢٥	﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾	القصص : ٨٢	١٤٨-١٤٦
﴿وَيَكُنَّ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ﴾	القصص : ٨٢	١٤٨-١٤٧-٢٤
﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	الأحزاب : ١٨	١٣٢
﴿وَالَّذِي قَالَ لُوألدِهِ أَفَّ لَكُمْ﴾	الأحقاف : ١٧	٤٤
﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾	محمد : ٤	٨٢-٦٥
﴿فَأُولَى لَهُمْ . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾	محمد : ٢١-٢٠	٤٩
﴿فَأَقْبَلتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوةٍ﴾	الذاريات : ٢٩	٥٣
﴿قِيلَ : ارْجِعُوا وِرَاءَكُمْ﴾	الحديد : ١٣	١٤٥
﴿هَآؤُمْ اقْرؤُوا كِتَابِيهِ﴾	الحاقة : ١٩	٢٩-٢١
		١٣١-١٢٨
﴿أُولَى لَكَ﴾	القيامة : ٣٤	٤٩
﴿فَقُلْ : هَلْ لَكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾	النازعات : ١٨	١٣٠

* * *

٢- مسرد الحديث النبوي الشريف

الصفحة	الحديث
٧٢	١- إذا ذكر الصالحون فحيَّهَلْ بعُمَر
١٣١	٢- إذا ذكر الصالحون فحيَّهَلْ بعُمَر
٤٨	٣- إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين
٦٢	٤- أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
١٣٦	٥- أقرأني رسول الله : هَيْتَ
١٠٩	٦- أكل الحسن أو الحسين ثمرة من الصدقة
٥٨	٧- ألقى تمراتٍ كُرٌّ في يده ، وقال : بجلي من الدنيا
٤٨	٨- آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين
١٣٣	٩- أناديهم ، ألا هلُمَّ يا باغي الخير هلُمَّ
٥٨	١٠- انطلق رسول الله وأصحابه ، حتى سبقوا المشركين إلى بدر
٧٥	١١- إن جابراً صنع لكم سوراً فحيَّ هَلَا بكم
١١٢	١٢- أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه
١٣٣	١٣- أن النبي كان يأتيها فيقول : هل من شيء ؟ فتقول : لا
٥٨	١٤- أنه لما التقى الفريقان يوم الجمل : صاح أهل البصرة
٥٤	١٥- أنه أنشد شعر أمية بن أبي الصلت ، فقال عند كل بيت : إيؤ
٥٢	١٦- أوه عينُ الربا
٥٣	١٧- أوه لفراخ محمد من خليفة يُستخلف
٥٥	١٨- إيهاً وإلله
٥٩	١٩- يخ ، ذلك مالٌ رابح

الصفحة	الحديث
١٢٠	٢٠- جاء إلى رسول الله ﷺ وعليه وَضْرٌ من صَفْرَةٍ
١٠٧	٢١- حتى يضع الجبار فيها قدمه، فتقول: قَطُّ قَطُّ
٥٤	٢٢- حين قدم عليه المدينة، قال: كيف تركت مكة؟
٧٥	٢٣- حيَّ على أهل الوضوء
٧٣	٢٤- حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح
٧٤	٢٥- حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، وإذا ذكر الصالحون
٨٠	٢٦- رمى إليَّ رسول الله ﷺ بسفرجلة، وقال: دونكها
٩٨	٢٧- رويداً، أيها الناس، عليكم السكينة
٨٤	٢٨- رويدك يا أنجشة، لا تكسر القوارير
١٠٧	٢٩- سأل زر بن حبيش عن عدد سورة الأحزاب
٩٨	٣٠- عليك بالرفق وإيّاك والعنف
٩٨	٣١- عليك بالصبر
٩٨	٣٢- عليك بأمر خاصة نفسك
٩٨	٣٣- عليك بتقوى الله
٩٨	٣٤- عليك بتلاوة القرآن
٩٨	٣٥- عليك بطول الصّمت
٩٨	٣٦- عليك بكثرة السجود
٩٨	٣٧- عليك بما تعرف ودع ما تنكر
٩٨	٣٨- عليك بالأبكار
٩٨	٣٩- عليك بالدّلجة (سير الليل)
٩٨	٤٠- عليك بالصدق
٩٨	٤١- عليك بقيام الليل
٩٨	٤٢- عليكنّ بالتسيح والتهليل والتقديس
٩٩	٤٣- عليكنّ بحافات الطريق
١٢٠	٤٤- فأخذ بلجفتي الباب، فقال: مهيم

الصفحة	الحديث
١٢٣	٤٥- فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاة
١٠٧	٤٦- فتحامل عليه بسيفه في بطنه، حتى أنفذه
١١٩-١١٨	٤٧- فقالت الرَّحْمُ: مَهْ، هذا مقامُ العائذ بك
١١٨	٤٨- فلانة لا تنام الليل، تذكر صلاتها، فقال: مَهْ . . .
١١٩	٤٩- فَمَهْ، أ رأيت إن عُجز واستُحِمق؟
١٢٠	٥٠- فيستوي جالساً، فيقول: ربِّ مهيم؟
١٢٠	٥١- فيقول ربك مهيم
١٢٠	٥٢- فقال لها: مهيم؟ قالت: خيراً
١٢١	٥٣- فقال رسول الله: مهيم
١٠٤	٥٤- فيقول: قَدْ قَدْ
١٠٤	٥٥- فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟
١٤٢	٥٦- في حديث المرأة وسألوها عن الماء، فقالت: هيهات هيهات
١٠٥	٥٧- قَدْ ك يا أبا بكر
٧٠	٥٨- قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل
٤٨	٥٩- لا تسبقني بأمين
١٣٣	٦٠- لَيْذَادَنْ رجال عن حوضي فأناديهم: ألا هلمَّ ألا هلمَّ
١٤٣	٦١- ما أنكرتم من زمانكم فيما غيَّرتم من أعمالكم
١٤٣	٦٢- من ابتلي فصبر فواهاً واهاً
١١٩	٦٣- مه، إنكراً صواحبُ يوسف
١١٨	٦٤- مه، عليكم ما تطيقون من الأعمال
٧٥	٦٥- نادٍ من كانت له حاجة بنا
١٢٩	٦٦- هاتوا ربع عشور أموالكم
١٢٢	٦٧- وأنا النذير العريان، فالنجاه النجاه
١٤٣	٦٨- واهاً لريح الجنة
١٢١	٦٩- وقال مهيم يا أسماء

الصفحة	الحديث
١٢٨	٧٠- ولا الذهب بالذهب إلاها وها
٤٥	٧١- وليس ثمَّ طَرْدُ ولا إنيك إنيك
٥٤	٧٢- يا بنَ ذاتِ النطاقين ، فقالت : إيها والإله
١٣٩	٧٣- يا صخرُ هيهِ ، فقلتُ : هيهاً
٩٩	٧٤- يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءةَ فليتزوج
١٢٦	٧٥- يا نعاء العرب ، إنَّ أخوفَ ما أخاف عليكم . .

* * *

٣- مصدر الأفعال والأرجاز

٣١	شَتَّانَ مَا بَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى
١٣٠	وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ: هَلَا
١٣١-٧٢	أَلَا حَيًّا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا: هَلَا
١٣١	حَتَّى حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وَهَلَا
٥٠	فَأَوْهَ لَذَكَرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا
٢٢	وَمَرِيحٍ قَالَ لِي: هَاءُ! فَقُلْتُ لَهُ:
١١٦	إِنْ وَرَدَنَ الْمَاءَ فَلَا عَبَابٍ
١٤٦	أَتَقْتَلُهُمْ طُورًا وَتَنَكِّحُ فِيهِمْ؟
٨٦	أَتَخْطُبُ فِيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجَالِهِمْ؟
٦٢	تَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْحُدَاةُ بِهَا
١٥٣	يَنَادِي بِيَهْيَاهُ وَيَاهُ كَأَنَّهُ
٢٨	رَوِيْدَ نِصَاهِلٍ بِالْعِرَاقِ جِيَادِنَا
٦٩	سَلُّ عَنِ شِجَاعَتِهِ وَزُرُّهُ سَالِمًا
٩٤	صَهْ لَا تَكَلِّمْ لِحَمَّادٍ بِدَاهِيَةَ
٤٣	فَأَفَّ ثَلْثٌ وَنَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ
١٤٤	فَوِيهَا لِقِدْرِكَ وَيَهَا لَهَا
١٤٩	قُلْتُ وَالْأَلَامُ تَفْرِي مَهْجَتِي
١٥٤	تَلَسُّومٌ يَهْيَاهُ وَيَاهُ وَقَدْ بَدَا
٧٣	أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ حَالِ رَفْقَتِهِ
	وَمَنْ بَعْدَ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ
	حَيْثُكَ رَبِّي! نَقْدُ أَحْسَنَتْ بِي هَائِي
	وَإِنْ فَقَدْتَنَّهُ فَلَا أَبَابِ
	نَسُوْشَكَانَ هَذَا وَالِدَمَاءِ تَصَبَّبَ
	لَسْرَعَانَ هَذَا وَالِدَمَاءِ تَصَبَّبَ
	مَشِي الْجَوَادِ، فَبِلَّةِ الْجَلَّةِ النَّجِيَا
	صُوِيْتُ رُوَيْعٍ ضَلَّ بِاللَّيْلِ صَاحِبُهُ
	كَأَنَّكَ بِالنُّضْحَاكِ قَدْ قَامَ نَادِبُهُ
	وَحَدَارٍ ثُمَّ حَدَارٍ مِنْهُ مُحَارِبَا
	عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْأَجْدَاعِ وَالْقَصَبِ
	أُفَى وَأُفَى وَأُفَى وَأُفَى وَأُفَى تَصَبَّبِ
	إِذَا اخْتَبِرَ فِي الْمَخْلُ جَزَلُ الْحَطْبِ
	وَيْكَ مَا تَصْنَعُ فِي الْحَرْبِ الظُّبَا
	مَنْ اللَّيْلِ جُوزَ وَأَسْبَطَرَتْ كَوَاكِبُهُ
	فَقَالَ: حَيٌّ فَإِنَّ الرِّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

- كذب العتيق وماء شنّ باردٍ
 وأبأبي أنت وفوك الأشنبُ
 فقلتُ لها: فيني إليك فإنني
 يا فيء مالي مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ
 أخاطبُ جهراً إذ لهُنَّ تخافُتُ
 أبلغ أمير المؤمنين
 أنّ العسراق وأهلـــــــــــــــــه
 فأوه على زيارة أم عمرو!
 فعادى بين هاديتين منها
 إذا أخذت النهب فالنجا النجا
 وقولي كلما جشأت وجأشت
 فأوه من ذكرى حصين ودونه
 وانثنت الرجُل فصارت فخا
 وصار وصل الغانيات: أخوا
 كُنا ثمانية وكانوا جحفاً
 وذكرت من لبن المحلق شربة
 رويدك أيها العادي ورائي
 تكاد لا تثلم البطحاء وطأها
 كان التفرق بيننا عن مرة
 قدني من نصر الخبيين قدي
 إذا قيل مهلاً قال حاجزُهُ قد
 فإن تسألوني بالبيان فإنه
 اذهب إليك فإني من بني أسدٍ
 فأولى ثم أولى ثم أولى
 إذا قلت: هائي فقالت برّاحة
- إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي ١١١
 كأنما ذرّ عليه الزرنبُ ١٤٤
 حرام، وإنني بعد ذلك لليبُ ٤٥
 مرّ الزمان عليه والتقليبُ ١٥٢
 وشتان بين الجهر والمنطق الحفّت ٩١-٨٩
 من أخوا العراق إذا أتيتا ١٣٧
 سلّمٌ إليك فهيت هيتا
 فكيف مع العدا ومع الوشاة؟ ٥٠
 وأولى أن يزيد على الثلاث ٤٩
 ١٢٢
 مكانك تحمدي أو تستريحي ١١٧-٢٨
 نقأ هائلُ جعدُ الثرى وصفح ٥١
 ٤١
 لجنباً فشكّوا بالرماح بداد ٦٠
 والخيّل تعدو بالصعيد بداد ٦٠
 لتخبرني متى نطق الجواد ٨٤
 كأنها ثملٌ يمشي على رُود ٨٢
 فاذهب إليك فقد شفيت فؤادي ٤٥
 ليس الإمام بالشحيح الملحد ١٠٤
 ١٠٥
 أبو معقل لا حيّ عنه ولا حدّ ٧٦
 أهل القباب وأهل الخير والنادي ٤٥
 وهل للدرّ يحلب من مرّد ٤٩
 ترى زعفراناً في أسرتها ورّداً ١٢٧

٥٥	وَكُتْمَانُ أَيُّهَا مَا أَشْتَكُ وَأَبْعَدَا	ومن دوني الأعيارُ والقنعُ كله
٩١	إِذَا صَرَّصَرَ الْعَصْفُورُ فِي الرِّطْبِ الثَّعْدِ	شَتَانُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رُعَاتِهَا
٧٥	بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالنَّسِيدِ الضَّمْدِ	أَلَا بَكَّرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدِ
٧٤	أَلَمْ يَحْزَنْكَ حَيْعَلَةُ الْمَنَادِي	أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَسَارِ
٩١	مَا بَيْنَ ذِي الذَّمِّ وَالْمَحْمُودِ إِنْ حُمِدَا	شَتَانُ حَيْرَ يَنْتِ النَّاسُ فَعَلَيْهِمَا
٦٩	طَوَالَ الدَّهْرَ مَا ذُكِرْتَ حَمَادِ	جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُولِي
٨٥	رَوَيْدًا تَبَيَّنَ مَا أَمَامَةَ مَنْ هِنْدِ	أَيُّوعَدْنِي وَالرَّمْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
٥٩	بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ	بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسِ بَاذُخِ
١٥٠	لَمِثْلَهَا خَلَقَ الْمَهْرِيَّةَ الْقَوْدَ	وَيَلْمُهَا خَطَّةً وَيَلْمُ قَابِلَهَا
١٣٨		أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَارِ
٦٩		حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ
١٤١	هِيَهَاتَ لِلنَّجْمِ الرَّفِيعِ قَرَارِ	بَعُدْتُ دِيَارُ، وَاحْتَسَوْتُكَ دِيَارُ
١٠٦		حَتَّى إِذَا كَانَتْ عَلَيَّ تَطَّارِ
		يُمْنَاهُ وَالنَّيْسُورِي عَلَيَّ الثَّرِثَارِ
		قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا: قَرَقَارِ
٦٩		نَظَارِ كَيْ أُرَكِّبُهُ نَظَارِ
١٢٥		نَظَارِ أَنْ أُرَكِّبُهُ نَظَارِ
١٢٥		وَقَالَتْ الْخَيْلُ لَهَا: نَظَارِ
		أَيُّنَ الْفِرَارِ يَا بَنِي جَعَارِ
٩٥	يَدْعُو وَلِيَدِهِمْ بِهَا عَرَعَارِ	مَتَكَنَّفِي جَنَبِي عُكَاظُ كَلَيْهِمَا
٥٤	إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَسْمَارُ	إِيهِ أَحَادِيثَ نَعْمَانِ وَسَاكِنَهُ
٩١-٨٩	وَيَوْمَ حَيْثَانَ أَخِي جَابِرِ	شَتَانُ مَا يَوْمِي عَلَيَّ كُورَهَا
٢١	إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَفْخَرُ	قَوْمُوا فَهَاؤُوا الْحَقَّ نَنْزُلُ عِنْدَهُ
١٥١	وَزَاحِمَ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبِيتِ الْعَدَرُ	وَيَهَا خُثَيْمِ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ
١٣٤	إِلَى أُخْرَى كَتَلْتُكَ هَلُمَّ جَرَا	فَإِنْ جَاوَزْتَ مُفْفِرَةً رَمَتْ بِي

١٤٩	بَبَ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ	وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُخَدُّ
٩١	وَفِي الْبَأْسِ، وَالْحُبْرِ وَالْمَنْظَرِ	وَشَتَانِ بَيْنَكُمَا فِي النَّدَى
٦٩	دُعَيْتُ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ	وَلنَعَمَ حَشَو الدَّرْعِ أَنْتِ إِذَا
٤٩	خَصَفْنَ بَأْتَارِ المَطْيِ الحَوَافِرَا	أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَ القَيْسِ بَعْدَمَا
١٣٤	سَدَائِفُهَا مَلْيَبُ تَمْسِرَا	المَطْعَمِينَ لَدَى الشَّوَاءِ
	دَدُّ وَائْسَلُ فَهَلْهُمْ جَرَا	فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ سَوْرَا
١٤١	أَدْرِكُ عَمْرِي وَمَوْلِدِي حُجْرَا	هَذَا إِذَا آمَسَلُ الخُلُودَ وَقَدِ
	هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالُ ذَا عُمْرَا	أَبَا امْرئِ القَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ
٩٧	أَحَدًا إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ أُمُورَا	فَعَلَيْكَ بِالحِجَّاجِ لَا تَعْدَلْ بِهِ
١٥٠	مَنْ الرِّمَاحِ وَفِي المَعْرُوفِ تَنْكِيْرُ	وَيَلْمُهُمْ مَعْشِرًا جُمًّا بِيوتِهِمْ
١١٦	أَلَا لَا يَسْرِيْدُ السَّامِرِيُّ مَسَاسِ	تَمِيمِ كَرِهَطِ السَّامِرِيِّ وَقَوْلِهِ
٨٧	عَبَثَ الدُّبَا فِي مَغَانِيهَا التِّي كُنْسَا	سَرْعَانَ مَا عَاثَ جَيْشَ الكُفْرِ وَاحْرِبَا
١١٧	وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالنَّغْضِ	سَأَلْتُهَا الوَصْلَ، فَقَالَتْ: مَضُّ
١٠٨	وَدَيْنَ المَذْحِجِي إِلَى فِرَاطِ	أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ عَامًا فَعَامًا
	قَتَلْتُ سِرَاتِكُمْ، قَالَتْ: قَطَاطِ	أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا
١٠٦	قَتَلْتُ سِرَاتِهِمْ قَالَتْ قَطَاطِ	أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا
١٥٣	ثَبِتَ إِذَا قِيلَ لَهُ: يِعَاطِ	نَقَدَ مُنُوا بِتَيْجَانِ سَاطِ
١٥٣	إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ: أَلَا يِعَاطِ!	فَهَذَا ثُمَّ قَدَ عَلِمُوا مَكَانِي
١٥٣		تَنْجُو إِذَا قِيلَ لَهَا: يِعَاطِ
١٠٦	إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ صَاحِبُهُ: قَطِ	أَخِي ثِقَةَ لَا يَشْنِي عَن ضَرِيْبِهِ
٤٥	إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعًا	إِذَا التَّيْسَانُ ذُو العَضَلَاتِ قُلْنَا:
٨٤	فَتَضْحِي وَشَمْلُ الفُضْلِ وَالحَمْدِ مُنْصَدِّعُ	رَوَيْدِكَ لَا تُعْقِبُ جَمِيلِكَ بِالأَذَى
٧٨	وَلَا لِابْنِ عَمِّ نَالِهِ العِشْرَ دَغْدَعَا	لِحَى اللهِ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا لِعَاثِرِ
٧٩	وَقَدِ يَعِثِرُ السَّاعِي إِذَا كَانَ مَسْرَعَا	فَقُلْتُ وَلَمْ أَفْحَشْ لِعَا لِكَ عَاثِرَا
٦٣	أَعْطِيَهُمُ الجَهْدَ مَنِّي بَلَهُ مَا أَسْعُ	حَمَالِ أَنْتَقَالَ أَهْلَ الوُدِّ أَوْنَةَ

- بذات لوث عقرناة إذا عثرت
وإن هوى العاثر قلنا: دعدعا
شتان ما بيني وبينك إنني
وقفنا قفلنا: إيه عن أم سالم
إذا قال حادينا لتشييه نبأه
لوشكان ما غنيتم وشميتهم
جازيتموني بالوصول قطيعة
فليت حظي من نذاك الضافي
بحيها لا يسرجون كل عطية
عليك بالقصد فيما أنت فاعله
هي الدنيا تقول بملء فيها
ويسك يا قلب أي وهم عراكا
لقد علمت خيلي بموقان أنني
وقد علمت سلامة أن سيفي
فأذهبي ما إليك أدركني الجلم
وذكرني أهل القوادس أنني
لقد غاب من خيل بموقان أسلمت
وقد علمت خيل بموقان أنه
فدع عنك الصبا ولديك هنا
ردوا علينا شيخنا ثم بجلي
ألا إنني أشربت أسود حالكأ
فمتى أهلك فلا أحفله
ألا حيا ليلى وقولا لها هلا
فدعوا نزال، فكنت أول نازل
نعا جذاماً غير موت ولا قتل
- فالتعس أدنى لها من أن أقول لعا ١١٤
له، وعالينا بتعيش: لعا ٧٩
على كل حال أستقيم وتطلع ٩١
وما بأل تكليم الديار البلاقع؟ ٥٥-٥٤
صه لم يكن إلا دوي المسمع ٩٤
بإخوانكم، والعز لم يتجمع ١٤٦
شتان بين صنيعكم وصنيعي ٩١
والنفع أن تتركني كفاف ١١١
أمام المطايا سيره المتقاذف ٧٢
إن النخلق يأتي دونه الخلق ٩٧
حذار حذار من بطشي وفتكي ٣٥
فتفاضيت لاهياً عن هداكا ١٤٩
أنا الفارس الحامي إذا قيل: نزال ١٢٤
كربة كلما دعت: نزال ٦٩
عداني عن هيجكم أشغال ٤٥
رأيت رجالاً واجمين بأجمال ١٢٤
بكير بن عبد الله فارس أطلال
هو الفارس الحامي إذا قيل: نزال
توقس في فؤادك واختيالاً ١١٤
٥٨
ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجلي ٥٧
بجلي الآن من العيش بجلي ٥٧
فقد ركبت أمراً أغر محجلاً ١٣٠
وعلام أركبه إذا لم أنزل؟ ١٢٤
ولكن فراقاً للذعائم والأصل ١٢٥

- فهيئات هيئات العقيقُ ومنُ به
 ١٤٠-٣٠
 وأوقدت ناري فادن دونك فاضطل
 ٨٠
 إلى أن دعا داعي الصُّباح فحيلاً
 ٧٤
 يقال لمثلي: ويهاً فُلُ ١٤٤-١٥١
 ١٠٢
 حاموا على مجدكم، واكفوا من اتكلا ٥٥
 حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا ١٥١
 ١٥١-١٤٤
 وأيدي شمال باردات الأنامل ١٢٥
 فزجرناه وقلنا هل هل ١٣٠
 ولقد يسمع قولي: حي هل ٧٣
 بخاء بك الحق يهتفون وحي هل ٧٧
 فدعوناه بهاب ثم هل ١٣٠
 ولقد يسمع قولي: حي هل ٧٦
 وعليك الحنينَ عمراً يجول ٦٢
 الوقت بالوجد فالزمان طويل
 رأيت الناس أجشعها اللئام ٦٩
 ن من الشك في عمى أو تعام ١١٥
 بهم؛ لا همام لي لا همام ١٣٥
 كانت مباركة من الأيام ١٤١
 صمّي لما فعلت يهود صمام ٩٣
- أعيشُ قد ذاق القيون مرارتي
 ألا رب طيب منك بات معانقي
 وجاءت حوادث في مثلها
 مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
 إيهأ فدى لكم أمي وما ولدت!
 ويهاً فدى لكم أمي وما ولدت
 وهو إذا قيل له ويهاً كل
 فإنه مُسواشك مستعجل
 وهو إذا قيل له ويهاً فُل
 فإنه أحر به أن ينكل
 نعاء ابن ليلي للسماحة والنسدي
 فعرفنا هزة تأخذه
 يتمادي في الذي قلت له
 إذا ما شحطن الحادين سمعهم
 فظننا أنه غالبه
 وتمادي في الذي قلت له
 بله أمراً مع الزمان يزول
 ودونك الغيب والشهود وتبد
 حذار حذار من جشع؛ فإني
 إن أمت لا أمت ونفسي نفسا
 عادلاً غيرهم من الناس طراً
 أيها منزلنا بنعف سويقة
 فرت يهود وأسلمت جيرانها

أو لمت يا خنوت شرّ إسلام
 في يوم نحس ذي عجاج مظلام
 ما كان إلا كاصطفاف الأقدام
 حتى أتيناهم فقالوا: همها!
 لشتان ما بين اليزيديين في الندى
 يزيد سليم سائم المال وانفتى
 ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
 إذا جشأت نفسي أقول لها ارجعي
 شتان ما بيني وبين ابن خالد
 روافده أكرم الرافدات
 شتان هذا والعناق والنوم
 عليك نفسك هذبها فمن ملكت
 رويد بني شيان بعض وعيدكم
 يا أيها المائح دلوي دونكا
 رويد علياً جد ما ثدي أمهم
 إذا ما قمت أرحلها بليل
 يقلن وقد تلاحقت المضايأ
 إليكم يا بني بكر، إليكم
 يا رب لا تسلبني حبها أبداً
 امتلأ الحوض وقسال قطني
 إليك يا نفس عني لا تلوميني
 حديا الناس كلهم جميعاً
 أه من تيباك أهأ
 وهأ نريأ ثم وهأ وهأ
 يا لبت عينيها لنا وفهاها

١٣٥

يزيد سليم والأغر ابن حاتم ٨٩-٩٠
 فتى الأزدي للأموال غير سليم
 قيل الفوارس: ويك عتتر أقدم ١٤٨-١٤٩
 وراءك، واستحيي بياض اللهازم ١٤٥
 أمية في الرزق الذي يتقسم ٩٢
 بخ لك بخ لبحر خضم ٥٩
 والمشرب البارد في ظل الدوم ٩٠
 قياده النفس عاش الدهر مذموما ٩٧
 تلاقوا غداً خيلي على سفوان ٢٨
 إني رأيت الناس يحمدونكا ٢٧-٣٣
 إلبنا، ونكن ودهم متماين ٨٤
 تأوه أهة الرجل الحزين ٥٠
 كذاك القول إن عليك عينا ١١٠
 ألمما تعلموا منا اليقينا ٤٦
 ويرحم الله عبداً قال: آمينا ٤٧
 حسبي رويداً قد ملأت بطني ١٠٦
 فإن لومك لي يا نفس يؤذيني ٤٤
 مقارعة بنهم عن بنينا ٦٨
 تركت قلبي متاهها ٥٠-٥٣
 ٣٥-١٤٣

٩٧	يَتَمَنِّي نَرْضَى بِهِ أَبَاهَا
١١٨	عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ فَاسْتَكْمَلِ فِضَائِلَهَا
	مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا
	أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا
١٤٠	تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ رَوَاجِعاً
٦٩-٦٤	تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا
٩٢	الْفِكْرُ قَبْلَ الْقَوْلِ يُؤَمِّنُ زِينَهُ
٥١	أَهْأَ لَهَا مِنْ نِيَانٍ! هَلْ تَعُودُ كَمَا
١٣٨	لَتَقْرُبُنَّ قَرَباً جُلْدَيْهَا
	مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا
	وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فِيهَا هَيَّا
٩٢	مَوْلِدَ عَادَ بِالسُّرُورِ . . . وَهِيَّاتِ
	يَفْضَحُ الدَّهْرُ بِالْوَفَاءِ . . . وَشَتَانِ
٧٠	وَحَذَارُ أَنْ تَرْضَى مُوَدَّةَ مَنْ

* * *

٤- مَرَدُّ الْأَقْوَالِ وَالْأَمْثَالِ

٨٤	جُدُّ ثَدْيِ أُمِّهِ
٧٧	خَاءُ بَكَ عَيْنًا
٧٩	دُهْدُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ
٨٢	الذَّهْرُ أَرْمَدُ ذُو غَيْرٍ
١٥٠	رَجُلٌ وَيُلَمُّهُ
٨٦	سَرَّعَانَ ذَا إِهَالَةَ
٩٢	شَتَانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ . .
٩٥	الظَّبَاءُ إِنْ أَصَابَتْ الْمَاءُ فَلَا عِبَابَ
١٠٠	عَلَيْهِ رَجُلٌ لَيْسَنِي
١٠٣	فَشَاشٌ فُشِّيهِ ، مِنْ أَسْتِهِ إِلَى فِيهِ
٥٧	قَمِّ بِالَّذِي عَلَيْكَ ثُمَّ بِجَلِّ
١١٠	كَذِبَ عَلَيْكَ كَذَا
١١١	كَذِبَ عَلَيْكَ الْبِزْرُ وَالنَّوَى
١١٢	كَمَا أَنْتَ زَيْدًا
٩٩	مَنْ طَلَبَ إِدْرَاكَ غَايَةَ فَعَلِيهِ بِالسَّعْيِ الدَّائِمِ لَهَا
١٣٤	هَلُمَّ جَرًّا
١٤٥	وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ

* * *

٥ - مَسْرَدُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

- ارتشاف الضَّرْبِ من لسان العرب - أبو حَيَّان الأندلسي تح د . مصطفى النَّماس ، مطبعة المدني ١٩٨٧ م .
- أساس البلاغة - الزمخشري تح . عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة - بيروت ١٩٧٩ م .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ط ١٩٧٩ / ٢ م .
- أسرار العربية : ابن الأنباري ، تح عاصم البيطار ، دار البشائر ٢٠٠٥ م .
- الأشباه والنظائر - السيوطي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ م .
- الأصول في النحو : ابن السراج ، تح عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ١٩٨٥ م .
- إعراب الحديث النبوي الشريف : العكبري ، تح د . عبد الإله نبهان ، مط مجمع اللغة العربية ١٩٧٧ م .
- إعراب القرآن (المنسوب إلى الزجاج) تح الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٦٣ م .
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د . فاضل مصطفى الساقى ، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٧٧ م .
- أمالي ابن الحاجب ، تح هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدرآباد ١٣٤٩ هـ - طبعة مصورة .
- أمالي الزجاجي ، تح عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- أوضح المسالك ، ابن هشام ٧٦١ هـ ، تح محمد محيي الدين .
- الإيضاح في شرح المفصل ابن الحاجب ، تح د . إبراهيم عبد الله ، دار سعد الدين ٢٠٠٤ م .

- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، دار السعادة ، مصر .
- بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية ، مطبعة المنيرية .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٦٨ م .
- تاج العروس ، الزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة . تح سيد صقر ، المكتبة العلمية - بيروت ط ٣ ، ١٩٨١ م .
- تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي . تح د . عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ م .
- التعليقة على كتاب سيويه للفراسي . تح د . عوض الفوزي - جامعة الملك سعود الرياض ١٩٩١ م .
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، القس طوبيا العيني الحلبي ، تعليق الشيخ يوسف البستاني ، مكتبة العرب مصر ١٩٣٢ م .
- التيسير في القراءات السبع للذاني ، عني بتصحيحه أوتوبرتزل . استانبول ١٩٢٠ م .
- الجنى الذاني في حروف المعاني ، للمراذي . تح د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ م .
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، ط عبد الحميد حنفي - مصر .
- حاشية الشهاب الخفاجي ، دار صادر - طبعة مصورة .
- حاشية يسن على التصريح ، دار الفكر ، بيروت .
- خزنة الأدب - البغدادي ، ط بولاق ، مصورة ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص ، ابن جنّي ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٣ .
- خير الأدب عند العرب : هشام الحمصي . دار الكلم الطيب ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- ديوان الأدب ، الفارابي ، تح د . أحمد مختار عمر ، بيروت - مكتبة لبنان ٢٠٠٤ م .
- ديوان الحماسة ، شرح التبريزي ، عالم الكتب - بيروت ، طبعة مصورة .
- ديوان النابغة الذبياني ، تح د . شكري فيصل ، دار الفكر ١٩٦٨ م .
- الرسالة - الشافعي ، تح محمد سيد كيلاني . مظ الباهي الحلبي ط ٢ ، ١٩٨٣ م .
- زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي طبع المكتب الإسلامي دمشق ١٩٦٥ م .

- الزاهر : لابن الأنباري ، تح د . صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، الرازي ، تعليق حسين الهمداني ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تح د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٢ م .
- سر صناعة الإعراب : ابن جنبي ، تح مصطفى السقا ورفاقه ، مط الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م .
- سنن الترمذي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٠ م .
- شرح الأبيات المشككة الإعراب : الفارسي ، تح حسن هندأوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- شرح التصريح على التوضيح : الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية .
- شرح شذور الذهب : ابن هشام ، تح عبد الغني الدقر ، دار الكتب العربية .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تح عبد المنعم هريدي ، مكة ١٩٨٢ م .
- شرح المعلقات السبع ، ابن النحاس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، طبعة مصورة عنها .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ابن مالك ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية .
- الصحاح ، الجوهري ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ط ٢ ، ١٩٧٩ م .
- صحيح البخاري ، عني به الدكتور مصطفى البغا ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق .
- صحيح مسلم ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة الحلبي ١٩٥٥ م .
- عبقرية اللغة العربية ، د . عمر فرّوخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١ م .
- عقود الزبرجد ، السيوطي ٩١١ هـ - دار الكتب العلمية ، بيروت .
- فجر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١١ ، ١٩٧٥ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، تح د . إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ١٩٧١ م .
- الفصول الخمسون ، ابن معطي ، تح د . الطناحي ، مكتبة الإيمان ١٩٧٦ م .
- في فلسفة اللغة - د . محمود فهمي زيدان ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٥ م .

- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، دار الجيل ، بيروت .
- الكافية في النحو ، ابن الحاجب ، طبعة مصورة .
- الكامل ، المبرّد ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- الكتاب ، سيويه ، ط بولاق وطبعة عبد السلام هارون .
- الكشف ، الزمخشري ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات : الباقوني . تح د . محمد أحمد الدالي ، ط مجمع اللغة العربية ١٩٩٥ م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، مصر .
- اللسانيات واللغة العربية . عبد القادر الفاسي الفهري ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٨٦ م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، دار الثقافة ، اندار البيضاء ، المغرب .
- ما بنته العرب على فعّالٍ ، الصّعاني ، تح عزة حسن ، دار الترقّي ، دمشق ١٩٦٤ م .
- مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٦ ، ١٩٦٨ م .
- مجمع الأمثال : الميداني . تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٥٥ م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تح علي النجدي وآخرين ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- المخصص ، ابن سيده ، طبعة مصورة ، المكتب التجاري ، بيروت .
- المذكر والمؤنث ، ابن الأنباري ، تح د . طارق الجنابي ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٨ .
- المرتجل في شرح الجمل ، ابن الخشاب ، تح علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م .
- مسند الإمام أحمد ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي عياض ، ط المكبة العتيقة ، تونس .
- معاني القرآن ، الفراء ، تح محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م .
- معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .

- معجم الشعراء ، المرزباني ، تح عبد الستار فرّاج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٩ م .
- مغني اللبيب ، ابن هشام ، تح د . مازن المبارك ، وعلي حمد الله ، دار الفكر ط ٣ ، ١٩٧٣ م .
- المقتضب ، المبرّد ، تح عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- المكتفى في الوقف والابتدا ، للداني ، تح د . المرعشلي مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ م .
- منار الهدى في الوقف والابتدا ، للأشموني ، دار المصحف ، دمشق ١٩٨٣ م .
- منحة الجليل بشرح ابن عقيل ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر .
- الموجز ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ط ٣ ، ١٩٨١ م .
- النحو العربي نقد وتوجيه ، د . محمد مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٦ م .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط ٥ ، ١٩٧٥ م .
- النشر في القراءات العشر ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت .
- نظام الجملة عند اللغويين العرب ، د . مصطفى جطل ، جامعة حلب ، كلية الآداب .
- النّهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تح طاهر أحمد الزواوي ومحمود الطناحي ، مصر ١٩٦٣ م .
- النهر المادّ ، أبو حيان الأندلسي ، طبع بهامش البحر المحيط .
- النوادر ، لأبي زيد الأنصاري ، تح سعيد الشرتوني ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

* * *

٦- مَرَدُّ الموضوعات

الباب الأول

أسماء الأفعال

أهميتها، أنواعها، أغراضها، أحكامها

- ٧ تمهيد
- ٧ صفات المعجم العربي
- ٨ التحديث عن أسماء الأفعال له رصيد واسع في رحاب اللغة
- ١٠ للعربية منطقتها
- ١٠ لغة كل أمة مظهر من مظاهر عقلها
- ١١ طبيعة العقلية العربية، قول الجاحظ: كلُّ شيءٍ للعرب إنما هو يديهة وارتجال
- ١٢ اختلاف النحاة في توجيه أسماء الأفعال
- ١٢ أصول أسماء الأفعال جميعها من منطق العربية
- ١٣ قواعد النحو العربي خاصةً بلسان العرب، ومقتصرة على أرباب البيان
- ١٥ أسماء الأفعال قسم رابع من تقسيم الكلام
- ١٥ أهمية هذا القسم ودوره في شواهد متنوعة واسعة من كلام العرب
- ١٦ أفراد أسماء الأفعال بدراسة مستقلة أمر منطقي معقول
- ١٦ هل لأسماء الأفعال تقسيم خاص؟ عرض أبي حيان لآراء العلماء في ذلك
- ١٧ رأي ابن جنبي في الخصائص
- ١٨ رأي ابن الخشاب في المرتجل
- ١٨ عمل اسم الفعل
- ١٨ تقسيم أسماء الأفعال من حيث وضعها: الموضوع والمنقول المشتق
- ١٩-١٨ أقسام الموضوع (المرتجل)

- أسماء الأفعال المنقولة: ما نُقل عن مصدر، ما نُقل عن ظرف، ما نُقل عن جار
 ١٩ ومجرور
- ٢٠ ردّ بعض النحويين جعل «مكانك» اسم فعل، فهلا جعلوه ظرفاً على بابهِ؟
 أسماء الأفعال المعدولة من فعل الأمر، صيغة (فَعَال) صيغة قياسية، رأي سيبويه
 ٢٠ في توجيه هذه الصيغة
- ٢٠ أسماء الأفعال المرتجلة، معنى الارتجال، أقسامه
 ما نُقل عن حرف، توسّع ابن منظور في الحديث عن اسم الفعل (ها)، نقل
 ٢١ الأزهرى قول سيبويه وتوجيهه لـ(هاء) و(هناك)
- الدليل على اسمية هذه الألفاظ، عرض ابن جني لهذه الدلائل، وهي: التنوين،
 التثنية، وجود الجمع فيها، وجود التأنيث فيها، الإضافة، وجود لام التعريف،
 ٢٢ التحقير (التصغير)
- ٢٣ توجيه الرضي لتسمية النحويين: اسم فعل
 أقسام أسماء الأفعال من حيث زمانها: ورودها بمعنى الأمر، وهو كثير، ورودها
 ٢٣ بمعنى الماضي، ورودها بمعنى المضارع
- ٢٤ أحكام اسم الفعل:
 ● بناؤها
 ● أسماء الأفعال كلام تام
 ٢٥ ● محلّها من الإعراب. عرض أبي حيان آراء النحويين في ذلك
- ٢٦ ● أسماء الأفعال من حيث التعدي واللزوم
 ● استعمال أسماء الأفعال من حيث التعريف والتنكير.
 ● أسماء الأفعال من حيث الإضافة.
- ٢٧ ● لا يتقدّم معمولها عند البصريين
 ● لا تنصب المضارع.
- ٢٨ ● يُجزم المضارع في جواب الطلب منها
 ● حِقّة أسماء الأفعال، رأي ابن جني في ذلك.
- ٢٩ الفائدة من أسماء الأفعال في كلام العرب:

○ السّعة في اللغة والتفنن في التعابير .

○ المبالغة .

○ الاختصار .

٣١ تعريف المعاصرين

٣٢ الفرق بين الفعل واسم الفعل :

توافق أسماء الأفعال الأفعال في ثلاثة أمور .

تخالف أسماء الأفعال الأفعال في سبعة أمور .

٣٣ تبين المخاطب في أسماء الأفعال الدالة على الأمر

٣٤ العطف على الفاعل

٣٥ توكيد أسماء الأفعال

توكيد فاعل أسماء الفعل :

أ - توكيد فاعل أسماء الفعل المنقولة عن المصدر .

ب - توكيد فاعل أسماء الأفعال المرتجلة .

ج - توكيد فاعل أسماء الأفعال المنقولة عن الجار .

٣٦ اشتقاق أسماء الأفعال

الباب الثاني

معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية

٤١ أخ، إعرابها، معناها، لغاتها

٤٢ أف، معناها، لغاتها، قراءتها

٤٤ إليك عني، إعرابها، معناها، ما سمع من العرب

٤٦ أمامك، أصل: أمامك ودونك زيدياً

٤٧ أمين، معناه، لغاته، شواهد من الحديث

٤٩ أولى لك، إعرابه، معناه الوعيد، توجيه الأصمعي

٥٠ أوّه، معناها، لغاتها

٥٢ أوّه، معناها، أصلها، تطويل الصوت بالشكاية

٧١	حَضَارٍ	٥٣	آه
٧١	حيهلا، معناها، لغاتها	٥٣	آهًا، كلمة تقال عند الشكاية
٧٧	خاءٍ	٥٣	إِيهٍ، معناها
٧٧	خَلَاً	٥٥	إِيهٍ
٧٨	دَرَاكِ	٥٦	أِيهًا
٧٨	دَعَّ دَعَّ	٥٦	إِيْتٍ
٧٩	دُهْدُرَيْنِ	٥٧	بَجَلٍ، معناها
٨٠	دُونَكَ	٥٨	بَنَخٍ، معناها، لغاتها
٨٢	رُويْدَ	٦٠	بَدَادٍ
٨٦	سَرْعَانَ، لغاته، معناه	٦٠	بَرَاكِ
٨٧	سَمَاعٍ	٦١	بَسْرٍ
٨٨	شَتَّانَ	٦١	بَطَّانٍ
٩٣	صَمَامٍ	٦٢	بَعْدَكَ
٩٣	صَهْ	٦٢	بَلْهَ
٩٥	عَبَابٍ	٦٣	بَيِّنَ
٩٥	عَرَعَارٍ	٦٤	تَرَكَ
٩٦	عَلَاقٍ	٦٤	تَعَالَ
٩٦	عليك	٦٥	تَيْدَ
٩٩	عليه	٦٦	تَيْدِخَ
١٠١	عليَّ	٦٧	جَرْجَارٍ
١٠١	عندك	٦٨	حُدَيَاكَ
١٠٢	فِدَاءٍ	٦٨	حَذَارٍ
١٠٣	فَرَطٍ	٧٠	حَذَرَ
١٠٣	فِشَاشٍ	٧٠	حَسْبُ
١٠٤	قَدْ	٧٠	حَسَّ

١٢٩	هَاتِ	١٠٥	قِرْقَارٍ
١٢٩	هَاهِ	١٠٦	قَطُّ، معناها، لغاتها
١٣٠	هَلْ	١٠٨	قَطَّاطٍ
١٣٠	هَلْ لَكَ	١٠٩	كَيْخِ
١٣٠	هَلَا	١١٠	كَذَاكَ
	هَلُمَّ، معناها، أصلها، لغاتها	١١٠	كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا
١٣٢	واستعمالها، هَلُمَّ جَرًّا	١١١	كَفَّافٍ
١٣٥	هَمَّامٍ	١١١	كَمَا أَنْتَ
١٣٥	هَمَّامٍ	١١٣	لَبِّ، لَبِّ
١٣٦	هَيْتَ	١١٤	لَدَيْكَ
١٣٧	هَيَّا	١١٤	لَطَّاطٍ
١٣٨	هَيْكَ	١١٤	لَعَاءٌ
١٣٩	هَيْهَ	١١٥	مَسَّاسٍ
١٣٩	هَيْهَاتَ	١١٦	مَسَّاكَ
١٤٣	وَأَهْ	١١٦	مِضٌّ
١٤٤	وَ	١١٧	مَكَانَكَ
١٤٥	وَرَاءَكَ	١١٨	مَنَاعٍ
١٤٦	وَشَكَانَ	١١٨	مَهْ
١٤٦	وَيَّ	١٢٠	مَهَيِّمٍ، معناها، لغاتها
١٥٠	وَي لَأَمِّهَ	١٢٢	النَّجَاءَكَ، معناها، لغاتها
١٥٠	وَيْهَ، وَيَّهَ، وَيَّهَأَ	١٢٣	نَزَافٍ
١٥٢	يَا	١٢٣	نَزَالٍ، نَزَالٍ
١٥٢	يَا فِيءَ مَالِي	١٢٤	تَنَزَالٍ
١٥٣	يَعَاطٍ، يَا عَاطٍ	١٢٥	نَظَارٍ
١٥٣	يَاهِ يَاهِ	١٢٥	نَعَاءٍ
١٥٥	الْخَاتَمَةَ	١٢٧	هَا

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مطابع دار البعث

السعر ١٠٠ ل.س